سلسلة كتب ودراسات
شبه الجزيرة العربية "١"

دفاعاً عن

ناصر السعيد

المناضل الذي اختطفته السلطات السعودية
من بيروت عام ١٩٨٠

أعده
محمود أمين

سلسلة كتب ودراسات
شبه الجزيرة العربية -١-

دفاعاً عن

ناصر السعيد

المناضل الذي اختطفته السلطات السعودية
من بيروت عام ١٩٨٠

أعدّه

محمود أمين



كم من كم إلى كم

كم من نقد لاقيت
كم من وجوه صادفت
كم من سؤال تلقيت
كم من امرأة قابلت
كم من عظيم علمت
كم من سنين تعذبت
كم من سيجارة أشعلت
كم من صحفي قابلت
كم من دعاء رتلت
كم من رسالة انتظرت
وكم من صوت ناديت
وكم من حقير سمعت
وكم من كتاب قدمت
وكم من طيبات صادفت
وكم من مرتزق سمعت
وكم من دموع غرقت
وكم من ورقة أمليت
وكم من طيبين لاقيت
وكم من خبر توقعت
وكم من إشارة استلمت

زوجة المناضل ناصر السعيد ـ أم جهاد



المناضل ناصر السعيد


الشهيد جهيمان سيف العتيبي

تحية الى المناضل ناصر السعيد

اصبحت للشرف الرفيع لسانا
ولكل من رام العلا أبيانا

أبقيت فينا للجهاد رسالة
للصامدين نترجم الايمان

هذا جهادك والخلود شعاره
للثائرين يبقى حافزا وضمانا

ماكنت الا قائدا ومعلما
للتضحيات وللفدا عنوانا

صنت الرجولة والامانة والموانا
ووهبتها بصمودك البرهانا

أسحرت إذ أخفى الجبان لغدره
وغدوت تهزم خائنا وجبانا

لله دَرُّك من كريم صادق
ألقيت اليه الكرومات يمنانا

الحق دعوتنا نهضت بحملها
والحق امضى صارما وسنانا

أأبا جهاد وللعقيدة شرعة
كان الفداء لنهجها ميزانا

الثائرون دليلها وضميرها
روحا غدوت لنهجهم وكيانا

مازاد من سمّاك ناصر امة
إن شمت عزا او كسبت رهانا

ولكل من سمّاك صنوا رجولة
سماك عبر حقيقة ـ انسانا

فليخسأ الجلاد إن سياطه
قد صرحت بزواله ايذانا

لن تستطيع عصابة ككلابه
أن تنشر الاوهام والبهتانا

لو فجّر العرش العميل لحقده
فبوجهه سنفجر البركانا

إن كان أبدع في العذاب تعنتا
فالشعب يسقيه الردى ألوانا

والدمْ يكشف حقنا وطريقنا
وكفاحُنا أبدا يُحق مُنانا

لن يحتمي عرش السعودي بطغمة
سندكه وسنضرم النيرانا

فالشعب أقوى من قساوة بطشه
والشعب يحفظ حقنا ورجانا

لن تستطيع عصابة همجية
أن تختفي او تتقي نكرانا

وسيحصد الجلاد يوم حسابه
ذُعرا وخوفا ضاربا وهدانا

إن كان أوسع غدره وعتوَهُ
سيضيق يوم حسابنا ولقانا

ابن الجزيرة
عبد الله الشمري

دفاعاً عن المناضل ناصر السعيد

بقلم: محمود أمين

في التاريخ صفحات مشرقة عن مناضلين عاشوا في ظل الظلم والاضطهاد، مدافعين عن المظلومين والمضطهدين، مقاومين لوسائل الفتك والعنف السلطوية، من هؤلاء المناضلين من تساقط شهيدا او تساقط في حبائل ومغريات السلطة، ومنهم من بقي حتى آخر رمقه مدافعا عن الحق، مقاوما العنف بآن والاعزاء بآن آخر.

وقد شهد التاريخ السعودي مناضلين قاوموا سلطة آل سعود الدموية، قاوموا سفكهم للدماء، واستباحتهم لكل القيم والمقدسات في سبيل حفاظهم على العرش والسلطة والسلطان والثروة. من هؤلاء من اشترته السلطة السعودية، وآل سعود بذلك خبراء، وهم يفضلون الابتداء بهذه الطريقة، وان لم تجد معهم اختاروا الطرق الاخرى الاكثر عنفاً منها الاغتيال والسجن والقتل والتشريد. وما اصعب الاختيار فبيد من آل سعود تمتد للمناضل بالمال والجاه وبيد اخرى تمتد بالقتل والعنف والاضطهاد. وما على المناضل الا ان يختار! وقد تابعنا الكثيرين ممن اختاروا الاسهل والاهون، اختاروا الجاه والسلطان فبئس ما اختاروا وبئس ما هم عليه.

ونرى هؤلاء الآن في اعلى سلم الوظائف ممن حازوا الاموال والاطيان. ممن ادعوا بالنضال والمقاومة ولكنهم في قريرة عينهم يعلمون حقيقة امرهم وقد كشف التاريخ والامة حقيقتهم وعرفت سوء اعمالهم.

وسوف نأتي على ذكرهم في كتابنا اللاحق الذي يفضح حقيقة امرهم وحقيقة نضالهم، ونفضح اسمائهم واعمالهم ووظائفهم وحقيقة ما ادعوا من تشكيل اتحادات وجبهات تحمل اسم المقاومة والنضال والحرية والفتوة.

اما المناضل الحقيقي فهو اما شهيد او معتقل في السجون الرهيبة، او هو في المنفى مبعد مشرد.

في كتابنا هذا مناضل حق انه ناصر السعيد، اسم لامع لرجل حقيقي، رجل رفض كل المحاولات لشراءه، رفض كل الاغراءات والزيف، رفض كل المعطيات، ورفض دخول حلقة لعبة الامم التي حاولت ان تجعل منه ورقة رابحة بين الحكومات والجبهات والاجهزة والاجنحة المتصارعة في الداخل السعودي وفي الدول المحيطة والدول الكبرى.

وناصر السعيد مناضل تعرف السلطات السعودية حق المعرفة مقدار قوته، وخطورة معلوماته، واتساع أرشيفه، كما وتعلم صلابة عوده، وعناد استقامته، وترفعه عن كل تواطىء أو خيانة، فهو مناضل يحمل في عنقه امانة لن يخونها، انها امانة نصرة الانسان المظلوم في شبه الجزيرة العربية، امانة الحفاظ على كيان الامة، وحفظ ثرواتها الطبيعية من التبدد والضياع والتسييب والسرقة.

فناصر السعيد الذي تولى تأسيس وقيادة اول اتحاد عمالي في شبه الجزيرة العربية، للدفاع عن العمال وحقوقهم، بوجه الاسياد الاجانب من امريكان وانكليز، واتباعهم من اذناب آل سعود. في عهد كان التفكير في تأسيس اي اتحاد عمالي يعد جريمة كبرى، وخروجا عن الدين والمعتقد والاصول، ذلك ما كان يصوره آل سعود في وسائل اعلامهم، وفي آلية وكيان قيادتهم الشعبية والدينية. فالعامل عندهم عبد لا حقوق له.

كان لا بد من المواجهة، لذلك قام ناصر السعيد بالاعداد لاول اضراب عمالي في شبه الجزيرة العربية، ذلك الاضراب الذي صعق النظام واذنابه، كما صعق الادارة الامريكية والبريطانية، ووجه للجميع صفعة اليمة، ونبه المستعمر على خطورة وضعه في المنطقة وخطورة استمرار تدفق النفط والسيطرة عليه فيها، كذلك نبه الادارة العسكرية في امريكا وبريطانية لوضع ومستقبل القواعد العسكرية في المنطقة الشرقية من المملكة.

ولكن الصفعة الاكثر ايلاما كانت خطاب المناضل ناصر السعيد امام الملك سعود الذي جاء زائرا متفقدا للمنطقة، وكان آخر ما يمكن ان يفكر به ان يقوم احد العمال، من الطبقة المعدمة المستعبدة ليواجه الملك بسلطانه وسلطاته، وان يلقي خطابا يواجهه فيه بالحقائق الدامغة للاعمال المخزية والمنحرفة التي كانت تمارس، وقد كان المعتقد لدى اجهزة السلطة، ولدى الملك نفسه ان يكون هذا الخطاب، خطاب ترحيب وتبجيل وتقديس. ورغم كل المحاولات التي قام بها شرطة وحراس الملك واتباعه واذنابه لوقف الخطيب، الا ان المناضل البطل تابع خطابه مستهيناً بالسلطة الجائرة وعلى رأسها الملك، عارفا ان حياته قد تكون الثمن.

ووزع الخطاب بعد حين بصورة منشور عم سائر ارجاء شبه الجزيرة العربية، وكان الثمن القاء المناضل ناصر السعيد في سجن العبيد، عبداً مكبلا بالحديد، يلقي اشد فنون التعذيب والوحشية التي يمكن ان يبتدعها نظام، او يفرضها حاكم جائر. وكان الهدف من ذلك اسكات ناصر السعيد والثوار من وراءه، وارضاء ذات الملك والاسرة الحاكمة، وفوق كل ذلك ارضاء الاسياد من الامريكان والانكليز من سياسيين وعسكريين، وطمأنتهم على سلامة ارواحهم وممتلكاتهم ونفوذهم وتسلطهم.

وبعد سنوات خرج ناصر السعيد، خرج ثائرا اكثر، وخرج متأصلا اصلب عودا، خرج مؤسسا حركة ثورية انها حركة «اتحاد ابناء شعب الجزيرة العربية». وكان مقر عمله في القاهرة، حيث قربه الرئيس جمال عبد الناصر، وهناك قاد حركة المعارضة، واشرف على برنامج اذاعي باسم «اعداء الله» في اذاعة صوت العرب. ثم انتقل اثر اندلاع ثورة اليمن ومن ثم حرب اليمن ليشرف من هناك على حركة المعارضة، وفي اليمن اشرف على برنامج من اذاعة صنعاء باسم «اولياء الشيطان».

تزعم المناضل ناصر السعيد حركة المعارضة السعودية لعدة عقود من السنوات، واستفاد من مصادر معلومات الدول المعارضة للسعودية كالجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية في ذلك العهد، اضافة الى مصادر معلومات الاتحاد الذي اسسه، اضافة الى مصادر معلوماته الخاصة وذلك لحفظ وثائق وبيانات ومعلومات هامة عن آل سعود وعن نظام حكمهم، وعن اعمال الامراء وفضائحهم، وعن اعمال الاتباع والاذناب، وكان ذلك مادة لكتبه العديدة.

وكان اخطر كتاب صدر عنه هو الجزء الاول من «تاريخ آل سعود» وقد كان يعد العدة لاصدار الجزء الثاني منه، رغم كل محاولات السلطة السعودية للحصول على الجزء الثاني من الكتاب ومصادرته ومصادرة ارشيف ناصر السعيد.

تابعت السلطات السعودية ملاحقة السعيد بعد خروجه من مصر واليمن الى سورية ولبنان حيث نقل مقر قيادته. ورغم كل المحاولات الفاشلة لشراءه. كذلك المحاولات المتكررة لاغتياله والتي بائت كلها بالفشل. بقي ناصر السعيد على اوج نشاطه. وكانت مناسبة ثورة جهيمان واعتصام الثوار بالحرم المكي الشريف محرضاً لزيادة نشاط ناصر السعيد، فقام يعلن تضامنه مع الثوار، وقام يطالب بمحاكمتهم علنا بدلا من اعال السيف برقابهم. وقام موضحا كونهم ثوار. لا جماعة مهدي منتظر، كما اشاعت السلطات السعودية، وكان ذلك في اوج خوف وجزع السلطة السعودية فحرضت بعض عناصر من رجال الثورة الفلسطينية اتهم في اثناءها ابو الزعيم عطا الله عطا الله الذي قيل انه اعد الاختطاف بالاتفاق مع بعض زعماء من فتح ايضا مما حازوا الآن ارفع المقامات. وقيل ان ثمن الاختطاف كان ثلاثة ملايين دولارا، وقد امنهم ايضا بالعملية طلال سلمان صاحب جريدة السفير الذي اعد للمؤتمر الصحفي الذي كان ناصر السعيد قد اعلنه قبيل اختطافه، وذلك بمقابلة مع صحفي فرنسي. وكان صاحب السفير هو المسؤول عن توقيت المؤتمر وعن تحركات ناصر السعيد، وقد سافر بعد الاختطاف للسعودية وعاد من بعدها متجاهلا ناصر السعيد تجاهلا تاما بعد ان كان يلعب به ورقة رابحة.

وقيل ان المشرف على العملية ومدير تنفيذها كان السفير السعودي في بيروت آنذاك وهو علي الشاعر الذي كوفىء بعد العملية باعطاءه منصب وزير للاعلام.

بعد اختطاف ناصر السعيد قامت السلطات السعودية بمعاونة من عملائها في لبنان باقتحام مكاتب الاتحاد ومكتب ناصر السعيد وسرقة محتوياتها. ورغم ذلك بقي الجزء الثاني من كتاب ناصر السعيد سليما كاملا ينتظر اللحظة المناسبة للنشر والتي ستكون قريبة انشاء الله.

حاولت السلطات السعودية اقتحام الاتحاد واختراقه وارسلت من تظاهر بانه القيادي الاول بعد ناصر السعيد وذلك في شخص. (فهد الحربي) الذي طبع عام ١٩٨٢ خلال مؤتمر الشعب العربي بيانات لمناصرة ناصر السعيد وجمع تبرعات وكان موضع حفاوة من السلطات الليبية التي اكرمته كثيرا وتزيا بزي ناصر السعيد مقلدا اياه. الا ان السلطات الليبية اكتشفته فهرب قبل ان يقبض عليه، منتقلا الى سورية محاولا

التدخل طالباً المساعدة. وقيل انه قد شارك بشكل ما بحركة معارضة سورية، فالقت السلطات السورية القبض عليه، ولكن نتيجة ظروف ومساع خاصة، سلم الى السعودية بعد زيارة مسؤول سعودي كبير الى سورية.

وبقيت حركة ناصر السعيد ومازال تتصدى للسلطات السعودية. وبقي زملاء ناصر السعيد اوفياء على العهد، وقد تحولت ذكرى اختطافه الى احتفال سنوي باسم مؤتمر الشعب العربي وباسم اليوم العالمي لمناصرة شعب الجزيرة العربية.

قيل ان ناصر السعيد قد اعدم، وقيل قد ضرب بالسيوف وقطع ارباً إرباً والقي من على طائرة في الربع الخالي، وقيل وقيل، الا ان ناصر السعيد مازال حيا، يقبع في سجن قريب من الرياض يلاقي صنوف التعذيب والهوان، رافضاً اي اطلاق لسراحه مشروط، رافضاً كل الاغراءات المادية والوظيفية التي كانت سبباً في وقف نشاط ضعاف النفوس ممن عملوا في المعارضة من قبله.

اما اسرة ناصر السعيد المكونة من زوجه ام جهاد ومن ابنه جهاد وابنتيه فقد ظلت باقية على العهد مقاومة اي اغراء مادي سعودي لوقف نشاط الاسرة السياسي المعارض للسلطة السعودية وبقيت الاسرة في دمشق تنتظر عودة بطلها، وقد استقطبت المعارضة، وكانت موضع تسائل السلطات السعودية عند كل اختطاف شخصية سعودية من بيروت.

وكتابنا هذا «دفاعاً عن ناصر السعيد» يصدر ضمن سلسلة دراسات ووثائق شبه الجزيرة العربية. والكتاب عبارة عن جمع لمقالات واخبار صحفية نشرت في حينها وقد اشرنا الى المصدر في النشر وكان الاعتماد بشكل خاص على المقالات التالية:

١ ـ مقدمة اعدها الاستاذ المحامي محمد عماد الدين الدالاتي وكيل ناصر القانوني لتلقى في احتفالات اليوم العالمي للتضامن مع شعب شبه الجزيرة العربية وذكرى اختطاف المناضل ناصر السعيد، وقد جاء هذا في الذكرى السابعة لاختطافه.

٢ ـ قصة حياة المناضل ناصر السعيد اعدتها احدى قريباته وهي السيدة ام نضال.

٣ ـ مقال عن الاختطاف نشر في مجلة «صباح الخير ـ البناء» بعنوان من وراء اختطاف ناصر السعيد.

٤ ـ مقال تضمن مقابلات صحفية مع الامير سلمان والامير عبد الله بمناسبة احداث الحرم المكي واختطاف المناضل ناصر السعيد الذي اعقب الاحداث. نشر في مجلة الحوادث اللبنانية.

٥ ـ مقال عن السعودية وهو عبارة عن دراسة لكتاب المملكة من تأليف روبرت ليسي الصحفي الفرنسي نشر في مجلة العمال العرب العدد ٢٦٢ عام ١٩٨٦.

٦ ـ مقالات واخبار متفرقة نشرت في عدة صحف.

٧ ـ قصائد في المناضل ناصر السعيد تصدرتها قصيدة زوجه السيدة ام جهاد وقصيدتين لشاعر الجزيرة العربية عبد الله الشمري، وقد نشرت في مجلة «٥ مارس».

٨ ـ خطب ومقالات في الذكرى الرابعة والسادسة لاختطاف ناصر السعيد.

٩ ـ وقد اعقبنا البحث بأهم فصلين من كتاب ناصر السعيد «تاريخ آل سعود» هما التاريخ الملعون وشركة الامامين، وذلك لاعتبار ان هذين الفصلين هما اهم الاتهامات التي اغضبت آل سعود وكانت السبب غير المباشر لاختطافه باعتبار ان السبب المباشر كان تصريحات ناصر السعيد ودفاعه عن ثورة جهيمان وابطالها وطلب محاكمتهم علناً والدفاع عنهم بشكل اصولي.

ويصدر بعد كتابنا هذا ضمن سلسلة دراسات ووثائق شبه الجزيرة العربية الكتب التالية.

١ـ تاريخ آل سعود مترجما الى اللغتين الانكليزية والفرنسية.

٢ـ دور الحريم في مملكة آل سعود.

٣ـ بيت آل سعود مترجماً عن الانكليزية للكاتبين دافيد هولدن وريتشارد جونس.

٤ـ الترجمة الكاملة غير المحرفة لكتاب المملكة للكاتب روبرت ليسي.

٥ـ كتاب: آل سعود في الصحافة الغربية للكاتب محمود أمين.

الحرية للمناضل ناصر السعيد

ناصر السعيد:

مرت منذ حين الذكرى الثالثة لاختطافه في غمرة حملة قمع واعتقالات واسعة شنتها مؤخراً المخابرات السعودية لتطال المئات من أبناء وبنات الجزيرة العربية.. لقد أسكتت زمرة معروفة مأجورة من القتلة صوت ناصر السعيد الذي دوى منذ العام ١٩٥٢ بوجه القهر والاستبداد السعودي. ورغم أن المتاريس والحواجز الثورية كانت تملأ شوارع بيروت الغربية قبل ثلاثة أعوام، إلا أنها ضاقت بالمناضل ناصر السعيد.

في صباح ١٧ كانون أول مر ناصر السعيد من تحت لافتة تمجد انتفاضة الحرم، وفي مساء ذلك اليوم مر مختطفو ناصر السعيد من تحت مئات اللافتات التي تمجده وتطالب بالكشف عن مختطفيه... هكذا ضاقت به بيروت. بيروت التي تحولت في ذلك اليوم إلى فم هائل لا يكل عن الصراخ من أجل إطلاق سراحه والكشف عن مختطفيه. من ترى يتصور أن هذا الفم الهائل محشو بالدولارات السعودية؟.. فقد عرف الجميع المختطفين، عرفت بيروت بعد حين فقط ولكن الجميع لم يجرؤ على الصراخ بأسمائهم وكذلك لم تجرؤ بيروت... الفم الهائل المملوء بالصراخ من أجل ناصر السعيد، لم يجرؤ على الصراخ بأسماء مختطفيه ولكن رغم ذلك فقد صرخت قلوب الملايين بأسمائهم، ترى هل يكفي صراخ القلوب؟..

واليوم، وبعد أن انتصرت مخابرات فهد منذ ثلاث سنوات، في بيروت تنتصر الآن مخططاته ومشاريعه ليس في بيروت فقط بل وفي خارجها أيضاً.. إذن فليرتفع الصراخ ولترتفع النيران التي أطلقها وأججها ناصر السعيد في الجزيرة معتقلين ومعتقلات... وفي بيروت بنادق وشهداء، والآن يقطع أبناء الجزيرة في معتقلاتهم محطات عديدة إلى الأمام في طريق ناصر السعيد النضالي..

تحية لناصر السعيد..

الخزي للمأجورين الذين أسكتوا صوته..

الاندحار للنظام السعودي العفن.

النصر للشعب العربي في الجزيرة العربية.

«صوت الشعب»

لا أستطيع أن أعبر عن مدى ألمي في اليوم الذي يصادف ١٧ ديسمبر. وجعلت هذا اليوم يوم حداد لغاية الافراج عن ناصر السعيد من زنزانته، أتوجه بهذه المناسبة الأليمة إلى كافة الهيئات الدولية والمنظمات العالمية وباقي المنظمات وأصحاب الحق العمل على إطلاق سراح المناضل ناصر السعيد.

سبع سنوات مضت على اعتقال
المناضل ناصر السعيد

لا تجزعي فالعيون الخضر مابرحت
امام عيني شلالا من الامل
أريد ان تفخري بي كل آونة
فانني رمز ما تبغين في الرجل
اريد ان يعرف كل الاطفال ان لهم
خلف الحديد أبا كالصخر لم يزل
قولي لهم انه في ركب قافلة
من كل مدرع منها ومرتجل
لا تحزني انني آت اليك غدا
فالنصر لي للشجاع الصامد البطل

هذه الابيات لاحد شعراء المقاومة الفلسطينية بعث بها ناصر السعيد من سجنه في الرياض الى السيدة ام جهاد زوجته!!

أولا ـ من هو ناصر السعيد:
١ ـ ولد ناصر السعيد في مدينة حائل في شمالي الجزيرة العربية عام /١٩٣٢/ وينتمي الى قبيلة شمّر العربية الباسلة التي كانت لها الامارة في نجد متمثلة بآل الرشيد. وتابع دراسته حتى المرحلة الثانوية هناك.
٢ ـ وفي عام ١٩٥٢ عمل في شركة ارامكو واسس مع رفاقه هناك أول نقابة عمالية لحفظ حقوق العمال وحمايتهم وقاد عدة مظاهرات للحد من غطرسة الشركة الاستعمارية المذكورة.
٣ ـ وفي عام ١٩٥٤ عندما زار الملك سعود مدينة حائل القى ناصر السعيد كلمة جريئة انتقد فيها بشدة ظلم النظام الملكي وتعسفه وجوره في معاملة ابناء الشعب والقمع الدموي الذي يتعرض له باستمـرار وحياة الذل والهوان التي اختارها له النظام الملكي السعودي مقابل الامتيازات التي يتمتع أبناء العائلة المالكة والزمرة المقربة منها بها. مما حمل الملك على مغادرة الاجتماع وأصدر امره باعتقال ناصر السعيد، حيث بقي مسجونا لمدة عام خرج بعدها اكثر اصرارا وعزما على متابعة نضاله من جديد، فصدرت الاوامر بحل النقابة العمالية التي أسسها لعمال شركة أرامكو.
٤ ـ وفي عام ١٩٥٦ وأثنـاء العدوان الثلاثي الغادر على مصر قاد ناصر السعيد مظاهرة عمالية

ضخمة مع زملائه طالب فيها النظام السعودي بقطع النفط عن الدول الاستعمارية وحاولوا اغلاق آبار النفط بالقوة، وامتنعوا عن تنفيذ الاوامر الصادرة اليهم من ادارة الشركة، فصدر امر ملكي باعتقاله مجددا مع بعض زملائه، الا انه تمكن من الفرار الى سوريا في اواخر عام ١٩٥٦ وعاش في دمشق حتى قيام الوحدة المباركة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨.

٥ ـ ولقد بات معروفا لدى الجميع ان اول مؤامرة ضد دولة الوحدة كانت من قبل السعودية من أجل فصل الوحدة والابقاء على تجزئة الدول العربية وكياناتها المصطنعة، ولقد دفعت السعودية مبالغ طائلة في سبيل تنفيذ هذه المؤامرة التي كانت تستهدف صراحة امرين اعلن عنهما فيما بعد، وهما:

ـ فصل الوحدة بين مصر وسوريا ـ وتسليم ناصر السعيد للسعودية.

عندها اصبح ناصر السعيد من المقربين الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، لأنه كان مؤمنا بالاهداف السامية والنبيلة التي نادى بها الرئيس عبد الناصر، وقامت الوحدة على أساسها.

٦ ـ وعلى هذه الاسس ذاتها التي تدعو الى حرية الوطن والمواطن العربي، وتنادي بالوحدة العربية الكبرى، أسس ناصر السعيد مع اخوانه المناضلين، اتحاد أبناء شعب الجزيرة العربية، وأصبح صوت ناصر السعيد يجلجل عبر الاثير مع اذاعة صوت العرب في برنامج (أعداء الله)، وفيما بعد من اذاعة اليمن الشمالي في صنعاء في برنامج (أولياء الشيطان)، واستطاع أن يجمع حوله فئات كبيرة من الشباب المثقف والطبقة المستنيرة من أرجاء المدن السعودية المختلفة.

ثانيا: ناصر السعيد الثائر المثقف:

كان ناصر السعيد مخلصا فيما دعا اليه من مبادىء ويعمل جاهدا لتحقيقها.

كان ثورة على الظلم والتخلف والاستبداد، رسخ أفكاره فيما تركه من كتب ومؤلفات ومنشورات بلغت العشرات، ونذكر منها على سبيل المثال:

١ ـ مؤامرة أم خالد على الوحدة عام ١٩٥٨.

٢ ـ الاصول الاشتراكية في الثمرة المحمدية والمسيحية.

٣ ـ اناشيد هدامة.

٤ ـ واغتالت السعودية عبد الناصر.

٥ ـ صرخة الثوار في جزيرة العرب.

٦ ـ مذكرات سجين في المملكة السعودية.

٧ ـ الانسان في مملكة الرقيق.

٨ ـ قصور الملذات.

٩ ـ آداب المشي الى القتال.

١٠ ـ ثورة الله.
١١ ـ البحث في ذات السادات.
١٢ ـ تاريخ آل سعود (وهو كتاب وثائقي ضخم قضى المؤلف عدة سنوات في جمع وثائقه التاريخية) وطبع الجزء الاول منه.

ثالثا ـ ناصر السعيد سجين في السعودية حاليا:

١ ـ في نهاية عام ١٩٧٩ انبثق في الديار المقدسة فجر انتفاضة رائدة قادها المناضل (جهيمان العتيبة) مع رفاقه من تنظيم اتحاد شعب الجزيرة العربية في الحرم الملكي الشريف والمنطقة الشرقية.

ولقـد تطلعت أمتنـا العربية الى تلك المحاولة الرائدة بكل الامل والرجاء باعتبارها استجابة صادقـة لضمير وارادة الشعب العربي في جزيرة العرب الذي يريد التحرر والخلاص من حكم العشيرة السعودية المتوارثة واستبدادها.

٢ ـ وبينما كانت الامور تأخذ مسارها كان لابد من رصد ردود الفعل للقوى المضادة وما يمكن أن يصدر عن تحالف قوى الشر والقهر التي انطلقت في مسار معاكس يهدف الى قتل المحاولة في مهدها وتعقب رحالها وثوارها متجاوزة في ذلك كل الاعتبارات الانسانية والاعراف الدولية ومخالفة جميع التعـاليم والشرائـع السمـاويـة السمحـاء، التي كرست جميعها حق الفرد في الحرية والكرامة والطمأنينة في المعتقد.

٣ ـ وفي ١٩٧٩/١٢/١٧ وبينما كان ناصر السعيد في بيروت يقوم بتغطية أنباء الثورة اعلاميا في الصحف العالمية والمحلية، وبعد انتهائه من مؤتمر اعلامي دعا اليه لتعريف الرأي العام بحقيقة أحـداث الثغـرة في المنطقة الشرقية والحرم المكي الشريف، باغتته عصابة مأجورة من عناصر المخابرات السعودية، وتم نقله عبر مطار بيروت الى جدة بطائرة سعودية خاصة أحضرت خصيصها لهذا الغرض، وهو الآن نزيل السجن السعودي، ولدينا معلومات تؤكد هذه الحقيقة.

رابعا ـ وجوب معاملة ناصر السعيد كسجين سياسي:

١ ـ حيث أن محور نضال ناصر السعيد كان ينحصر في الدعوة الى تحقيق الحرية والعدالة والمساواة لابنـاء شعب الجـزيـرة العـربية والغاء الامتيازات الطبقية التي يتمتع بها أبناء العائلة المالكة والمقربين منهم، والدعوة الى الوحدة العربية الشاملة، وهذه المطالب في مجملها هي مطالب سياسية عادلة لا ينكرها الا جاهل أو مكابر.

٢ ـ وحيث أن تعاليم الدين الاسلامي الحنيف جاءت ثورة على الطغاة والمستبدين ولتحقيق العدل والمساواة في الحياة وفي المبادىء راسخة ثابتة لا تتزعزع:

ـ ان أكرمكم عند الله أتقاكم (قرآن كريم)

ـ كلكم لآدم (حديث شريف)
ـ أيها الناس وليت عليكم ولست بخيركم، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فان عصيت، فلا طاعة لي عليكم. (الخليفة أبو بكر)
ـ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟. (الخليفة عمر)

٣ ـ ان البيان العالمي لحقوق الانسان قد اعتبر الاختطاف جريمة دولية، حيث ورد فيه:
المادة ٣ ـ لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.
المادة ٩ ـ لا يجوز القبض على اي انسان او حجزه او توقيفه تعسفيا.

اذن: ان خطف ناصر السعيد هو خرق لكافة الشرائع السماوية، وللبيان العالمي لحقوق الانسان وهو جريمة دولية لأن لجوء الدول الى خطف معارضيها السياسيين من دولة اخرى هي جريمة دولية، لأنها تشكل انتهاكا صارخا للسيادة الاقليمية لتلك الدولة وخرقا لقوانينها، ويعتبر بمثابة قرصنة دولية يشجبها الرأي العام العالمي.

٤ ـ ان مايتعرض له ناصر السعيد في سجنه يوميا من تعذيب جسدي ونفسي يشكل اعتداء صارخا على حرية الانسان وكرامته وحقه في الحياة الحرة الكريمة، وان حرمانه من رؤية اولاده وعائلته يشكل قمة المأساة.

٥ ـ ان ناصر السعيد لم يكن رجلا عاديا، بل كان مناضلا صلبا، كرّس حياته لتنفيذ المبادىء التي آمن بها والعمل على تحقيقها وهو الآن معتقل لاجلها وليس من قبيل المبالغة القول: لو قدر لهذا الثائر البطل ان ينتصر في ثورته لكان واحدا من اعظم قادة الثورات في العالم ولغيرت ثورته مجرى التاريخ في المنطقة العربية بأسرها، هذا المناضل الثائر الذي خرج بمفرده من جزيرة العرب في عام ١٩٥٦ شابا يافعا استطاع بعد عشرين عاما من النضال المخلص المتواصل الدؤوب، والجهاد الصادق والايمان بقضيته التي ثار من أجلها، ان يزلزل عرش الطغاة وجعل الأرض تميل تحت اقدامهم. ولقد صدق من قال: «ان مبدأ صحيحا ينطلق من كيف كهف اقوى من جيش كامل»، «ولكم في رسول الله أسوة حسنة» (ص).

خامسا ـ اثارة اختطاف ناصر السعيد في المؤتمرات الدولية:

لقد أثرنا موضوع اعتقال الأخ المناضل ناصر السعيد في كافة المؤتمرات الدولية والعربية المحلية وطالبنا بالحفاظ على حياته ومعاملته معاملة كريمة لائقة برجل سياسي فذ، ومن ثم الافراج عنه.

ففي مؤتمر المحامين الرابع عشر الذي انعقد في الرباط في حزيران ١٩٨٠ كان ناصر السعيد وأحمد بن بيلا الوحيدان اللذان اخذا حيزا هاما في مناقشة لجنة الحريات العامة في الوطن العربي، وتم شرح قضيته وما آل اليه مصيره بشكل عام بحضور ما يزيد على الف محام من انحاء الوطن العربي.

وفي مؤتمرات الشعب العربي التي انعقدت في ليبيا في كانون الثاني عام ١٩٨١، ففي شباط عام ١٩٨٣، وحضرها وفود من كافة انحاء الوطن العربي، وممثلي لسان الحريات والدفاع عن حقوق الانسان في العالم كافة، كان موضوع اختطاف ناصر السعيد والمطالبين بالحفاظ على حياته واطلاق سراحه هو اول المواضيع واهمها التي طرحت في المؤتمرين.

ولقد تم تشكيل محكمة عدل عربية دائمة مهمتها التحقيق في قضايا المخطوفين من المناضلين العرب ومحاكمة الخاطفين والانظمة العميلة التي تقف وراءهم.

كما تم تشكيل لجنة تحقيق مهمتها تقصي الحقائق والمعلومات وجمعها وتقديمها الى محكمة العدل العربية الدائمة التي مقرها طرابلس.

ولقد ضمت لجنة التحقيق هذه بين اعضائها عددا من رجال القانون العرب المعروفين، وانه ولئن كانت المهمة الاولى للمحكمة هي قضية اختطاف ناصر السعيد، الا انها مهيأة للنظر في كافة قضايا المناضلين العرب الآخرين المختطفين والذين هم رهن الاعتقال التعسفي.

ولا تغرب عن البال تواجدنا في المؤتمرات الدولية العربية كان دائما بحضور الأخت ام جهاد، زوجة المناضل ناصر السعيد، هذه المرأة العظيمة التي تقف بثبات لايتزعزع وبعزم لا يلين تطالب بالحفاظ على حياة زوجها ناصر السعيد واطلاق سراحه.

سادسا ـ حالة التنظيمات السياسية وحركات المعارضة في الوطن العربي:

ان تعدد التنظيمات السياسية وحركات المعارضة للنظم السياسية الرجعية في الوطن العربي خلق منها مشكلة قائمة بحد ذاتها، فتجد في بعض التنظيمات القائمة ـ مع الاسف ـ عددا من القادة المثقفين فقط، دون ان يكون لها أدنى مستوى يمثلها في القاعدة الجماهيرية، أو ليس لها تمثيل جماهيري على الاطلاق، ولا وجود لها حتى ساحة النضال، اللهم الا واجهة الحضور في المؤتمرات لأجل الصدارة وأخذ المعلوم..!!

وأذكر على سبيل المثال وليس الحصر: في مؤتمر الشعب العربي الذي انعقد في طرابلس في شباط ١٩٨٣ حضرت بعض الشخصيات تمثل تنظيمات وفصائل ثورية لا تمت للشعب العربي بصلة على الاطلاق ولا تشاركه آلامه وآماله وتاريخه وهي بعيدة كل البعد في معتقداتها ومضامينها المستوردة من خارج واقعنا العربي عن اهدافنا القومية وغاياتها التي كانت محور المؤتمر.

من المستغرب حضور مثل هذه التنظيمات أو دعوتها لحضور مؤتمر الشعب العربي في الوقت الذي تتنكر فيه على هذا الشعب آماله وتطلعاته ونضاله من اجل وحدته العربية الشاملة والقضاء على الكيانات والاقليميات المصطنعة.

وقد اتخذ بعض هذه التنظيمات مواقف مخالفة وصريحة وعلنية في المؤتمر دون مواربة، تؤدي بالتالي معارضة اهدافنا القومية بشكل صريح.

ولقد كانت قمة المأساة ايضا، ان قطرا عربيا شقيقا واحدا مثله في المؤتمر اكثر من عشرين

تنظيم مختلف في الاسماء والمسميات فقط، ونقول في بعضها البعض مالم يقله مالك في الخمر، ولا يوجد بين هذه التنظيمات تنظيما واحدا يحمل اسما او مضمونا قوميا عربيا على الاطلاق.

وكما هو واضح، فانه لا يوجد في الوقت الحاضر تنظيم سياسي عربي قومي يغطي ساحة الوطن العـربي، والتنظيمات القائمة منكفئة اقليميا ولا يتجاوز مضمونها التنظيمي حدود القطر الذي وجدت أو نشأت فيه.

وبالتالي فان تعرض المناضلين العرب للمحن والممارسات اللاانسانية من خطف وتعذيب وغيره تبقى بدون رادع يجعل الانظمة الرجعية تفكر ألف مرة قبل الاقدام على مغامرتها خوفا من ردة الفعل المفاجأة والقصاص المحتوم. وعلى هذا تبقى نوع من ضريبة النضال التي تتحملها النخبة الخيرة من ابناء هذه الامة من المفكرين والمثقفين.

ولقد فكر الرئيس الراحل ـ جمال عبد الناصر بحل هذه المشكلة للتنظيمات القطرية المتعددة ذات المضمون الوحدوي التقدمي، عن طريق التنظيم العربي الموحد، الحركة العربية الواحدة ـ ومشى في ذلك الاتجاه شوطا بعيدا، وكانت طليعة ـ الاشتراكيين العرب ـ ثم سرعان ما اكتشف ان الفكرة سابقة لأوانها لأسباب عديدة.

سابعا ـ معرفتي الشخصية بناصر السعيد:

عندما يظهر في الامم الحية شخص مخلص صادق له مؤهلات القيادة والنضال فان الشعب يلتف حوله بشكل عفوي نابع من الحب والتقدير لما يقدمه لشعبه من خدمات جلى، ويقف خلفه في اجتياز المواقف الصعبة في تاريخ امته ويتبنى مواقفه وآراءه ويستميت في سبيله.

وأكبر دليل على ذلك مالقيه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من حب وتقدير من ابناء شعبه العربي، حيث وقفت خلفه ملايين العرب تنادي باسمه وتتبنى مطالبه التاريخية بالرغم مما كانت تتعرض له من انظمتها الرجعية المعادية، حتى في احلك ظروف الهزيمة، وقفت الملايين العزلاء خلف قيادة عبد الناصر الرشيدة وحولت الهزيمة الى نصر.

قلائـل هم امثال عبد الناصر من القادة التاريخيين، الذي يؤمنون بأن الحياة كفاح مستمر وعطاء دائم وصادق، ومصارحة بالحقائق مهما كانت مرة، واتخاذ المواقف الشجاعة في الحياة، هؤلاء الخـوارق من الرجـال هم من القلة والندرة، وناصر السعيد واحد من هذا الصنف من الرجال الخوارق، نذر نفسه للدفع عن حرية شعب الجزيرة العربية، وقدم حياته في سبيل ذلك عن رضى وطيب خاطر.

مهمـا كانت الآفاق معتمة مجدبة، تبعث على القنوط، فان امة انجبت في عصرنا الراهن عبد الناصر وبن بيلا والسلال والاسد وناصر السعيد وجهيمان العتيبي وغيرهم، سوف لا تضمن على شعبها بأمثالهم من خيرة ابنائها ممن اهلتهم المقادير لحمل لواء دولة الوحدة العربية والقضاء على الطغيان والطغاة.

المحامي محمد عماد الدين الدالاتي
الوكيل القانوني للمناضل ناصر السعيد.

نــاصـــر الســـعيــد

اول مرة يدخل السجن السعودي مع جدته وعمره سبع سنوات ويخرج منه وينظر في جدته يريد ان يقول لها لا تحزني فأنا ابنك ناصر قالت البركة فيك يا ولدي انت شهم ستكون مثل أعمامك الذين غدروا بهم آل سعود لأنهم رفضوا حكمهم وكذلك والدك البطل وانا ساعطيك يا ولدي أمانة أرجو ان تحفظها ليحفظك الله يجب ان لا تنسى القرآن الكريم وتحفظه وبعد ان تنتهي من قراءته تدعو الله تعالى ان يخلصنا من حكم الطواغيت رغم صغر سن المناضل ناصر السعيد كان يذكر ما فعلته جدته حسنا بخادم الملك عبد العزيز آل سعود رغم كونها تحت حكمه وفي أوج جبروته حينما طرق البــاب بشدة طرقات يعرفون بما تحدث مرة صوتها الرعب للناس وتدل على فظاظة الحكم وبمنهجية وفي تلك الطرقات عرفت جدته ان الطارق هو خادم الحكومة لكنها لم تشأ قطع صلاتها فتلك الصلاة كانت زائدة عن الصلوات الخمس مخصصة للدعاء بزوال حكم آل سعود وصب جام اللعنات ضدهم اثناء الصلاة ولم تستعجل جدته بل أنهت صلاة الدعاء المعتادة تلك وكان الباب لازال يقرع بشدة ففتحت الباب وإذا بها امام وجه (ابن مصيبيح) خادم الملك بيده السيد وباليد الاخرى (زنبيل (قفه) تحتوى على قرابة الخمس كيلات من القمح (تصدق الملك عبد العزيز علينا كما تصدق بمثلها لغيرنا لجدته بسخرية. وقال فيها (لماذا لا تفتحي الباب) ؟ قالت إنني أصلي. قال الخـادم (لـماذا هذه الصلاة والوقت ليس وقت صلاة؟!). قالت جدته: (إن هذه الصلاة صلاة الضحى وهي مخصصة للدعاء عليكم على حكمكم بالزوال الذي قاتلناه بتهمة (أننا كفرة مشركين ولا نعرف الصلاة والآن تمنعنا عن الصلاة؟!) فرد الخام وقال: لو ان عمرك اكثر من ستين سنة كنت قطعت رأسك..

قالت الجدة: (يا كلب اليهود.. ايش تبغى الآن!!)

قال الخادم بغضب شديد: (خذي هذه الصدقة من طويل العمر وادعي له بالعز وطول العمر بدل ما تدعي عليه وهو الذي مانسي احد فيكم، رغم أنكم اعداء الله ورسوله)..

قال جدته بسخرية غاضبة: (طويل العمر!.. ادعي لطويل العمر؟! مازلنا اعداء الله ورسوله.

ثم تراجعت الجدة الى الوراء وامسكت بعروتي القفة وختلتها وأومأت اليها بشدة وسرعة وقذفت بها وجه (ابن مصيبيح) خادم الاحتلال السعودي فضربته ضربة جعلت خادم (الشيوخ) يدور حول نفسه ويسقط سيفه على الارض وكانت تلك الضربة قوية رغم كبر سن جدته، فتطاير القمح بحيث لم تلتق حبة واختها في نفس الطريق.. بُهت الخادم من تلك المفاجاة غير المتوقعة من تلك العجوز التي لم تكتف بالدعاء والضرب بل امسكت بسيفه لتضربه به، لو لم يستخلصه منها وهي تصرخ ممسكة بثيابه تمزقها وتصب جام لعناتها المتواصلة عليه وعلى سيده الملك عبد العزيز ووكيله في حائل عبد العزيز ووكيله في حائل عبد العزيز بن مساعد بن جلوي متسائلة بعد ذلك تقول: (هل

تريد يا خادم الظلم مني آخذ هذا القمح كصدقة من سارق كبير ام آخذه كديه لدماء عبد الله العيسى وعيسى السعيد وابنها الذي قطعتم رجله في معركة النيصية مع بقية الاهل والجيران وأبناء بلادي الذين قتلتوهم بتهمة الكفر والالحاد لانهم دافعوا عن الوطن!

أم آخذها كهدية لاحتلالكم الوسخ للوطن؟

اذهب فمازالت دماء الآلاف في النيصية والجثامية والوقية والصفيح وسلمى واجا باقية لم تنسى لعنتكم اذهب وقل لسيدك الطاغوت عبد العزيز إن حسناء ورقية وسلمى وبقية عجائز حائل والنساء اكثر ذاكرة من بعض الرجال الذين باعوا وطنهم بينما استمات رجالنا دفاعا عنه وماتوا دونه..

قال الخادم لها: (لا تخافي من عقبى كلامك هذا؟) فازدادت حنقا وهي تهتف باصقة بوجهه: (ماذا بتقى لنا حتى نخافكم يا مجرمين؟ رح راحت روحك وروح من ارسلك يا عبيد جون وكوكس) تقصد (جون فيلبي وبرسي كوكس) ثم أطبقت الباب بوجهه وبَعد ساعتين من ذهاب خادم الاحتلال السعودي عاد ومعه خمسة خدم أجلاف مثله فاقتادوها ومعها ناصر الى قصر ابن مساعد حيث أمطرها بأقصى المسبات ثم امر بسجنها والصغير ناصر معها فدخلوا السجن الا انه في المساء افرج عنهم بواسـطة بعض الجمـاعـة ثم اعادوهما مرة ثانية الى ابن مساعد ليودعهما بلغاته القذرة وتهديداته للجدة حيث اتهمها هذه المرة بتهمة خطيرة وهي (تحريض الله سبحانه وتعالى على ولاة الله الصالحين). ردت الجدة عليه بقولها: (ان لعناتك ترجع عليك ونحن ندرك انكم تملكون الموت والحياة لكنه لافرق بين الموت والحياة عندنا فالموت افضل لنا من وجوهكم بعد ماحل بنا).. فدفعها الخـدم ونـاصر معها من الدرج وذهب حتى وصلوا البيت فوجدوا البيت مليء بالرجال والنساء ينتـظرون عودتهم بالاكبار والتقدير. كانت تلك الدروس الاولى لناصر في مقاومة ال سعود فتطورت تلك الدروس الى وعي اشمل لمشاكل الشعب كله والوطن والامة والانسانية التي لا تنفصل عنها. ومن يتلقى اولى دروسه من امرأة لن ينساها خاصة ان تلك المراة أماً او جدة ـ فللأم والجدة تأثير ماليس للمعلم.. والام والجدة ان صلحتا صلح النسل وان فسدتا فسد النسل ومواقف تلك الجدة التي كانت بمـا قرأته عن الشعب (الاسيرضي) الذي عاش قبل ميلاد المسيح وكانت له بطولات عظيمة مدهشة ولم يكن خلف تلك العظمة والبطولات غير النساء وكانت وراء تلك البطولات تربية (أمهـات) اولائـك الرجـال وقـوة تأثـيرهن في تلك الامة. مما دفع حكامهم ما للأم من تأثير الى سن ذلك القانون الفريد من نوعه حيث نص هذا القانون (على جلب والده المذنب الى الساحة العامة للمدينة وجلدها امام الناس جزاء لسوء تربيتها لابنها او ابنتها).

مما زاد حرص كل ام مهملة لتحسين تربية أطفالها وجعل كل ابن امراة يحسب الف حساب لتمتدح امه ولكيلا تجلد امام ـ ام خطيبته ـ وحبيبته ـ واصحابه فيسجل التاريخ عار امه التي تساهلت في تربية ابنها وطنيا فتساهل هو في حقوق شعبه وأمته.. وذلك اصبح الجميع ابطالا.. لاشك ان في ذلك القانون من الاجحاف ما يتنافى وعصرنا هذا فيما لو أراد اي حاكم تطبيقه الا ان مايتمنى هو ان تكون هنالك قوة شعبية تتمكن من تطبق هذا القانون بأمهات الحكام العرب لعلنا

نجد منهم من لا يهادن الرجعية كما لو تهادنها جدة ناصر التي كانت اكثر شجاعة من معظم الحكام، حيث لم تهادن جدتي الرجعية ولو مدة لم تقبل من الرجعية أي عون، رغم تأييده لنظريات جدته في آل سعود وفي معظم الحكام الا انه لا يؤيد ظنها بأنه ماوقع في حائل وقراها من مجازر سعودية رهيبة يقع لسواها.. فما من منطقة في بلادنا قد نجت من مظالم الطغيان وهنالك مظالم ومجازر سعودية اخرى ارتكبها حكم الطغيان في اماكن اخرى كثيرة من الجزيرة العربية.. الا ان ماوقع في حائل شيء رهيب يحتاج وحده الى كتب كثيرة. ومانكتبه الآن إلا امثلة تذكرنا بسقوط حائل وتذكرنا بمظالم آل سعود في حائل وتذكرنا بمشاريع آل سعود في حائل، تلك المشاريع (العظيمة) التي قد أولاها آل سعود بالغ اهتمامهم تمشيا بوصية والدهم في السلب والنهب والقتل ووالدهم عبد العزيز هو صاحب مشروع (أخذناها بالسيف) بل صاحب أول مشروع طبقه في اول يوم لسقوط حائل حيث لم يخلو بيت من البيوت الا وفقد منه ستة اشخاص او ثلاثة او واحد على الاقل...

نشأته

ناصر عبد السعيد هو جزيزي من شبه الجزيرة العربية. ولد ابن السعيد ناصر في منطقة حائل في بيئة عظيمة التاريخ في مقارعتها للظلم والطغيان والده عبد الله السعيد من زعماء شمّر توفي والديه وهو صغير السن، رعته جدته التي كانت امرأة عظيمة وعماته وأعمامه. درس في مدارس حائل الابتدائية ثم تابع دراسته في الرياض ونال إجازة الحقوق في القاهرة.

كان دائما سباقا للخبر عما يفعله الملوك بأهل الجزيرة وكانت ثورة (غريب العفري الشمّري) التي تركت اثرا في نفس المناضل ناصر السعيد في هذه الثورة التي اعجزت الطغيان السعودي وجزاره عبد العزيز بن مساعد الجلوي مدة من الزمن رغم انه لم يكن مع هذا البطل الا شقيقه (دغليب) وخمسة من ثوار شمر الاحرار، وقع في كمين نصبه له عدد كبير من خدم ابن مساعد فشدوا وثاقه وساروا به ليلا حتى شارفوا على مدينة حائل وعندها اطمأنوا فناموا وتركوا البطل الذي لم ينم، وبينما هم يغطون في نومهم لحق بهم شقيقه (دغليب) العفري الذي كان يرقبهم ويتتبع خطاهم، وقطع قبل أخيه وقاما معا بتجميع سلاح خدم ابن مساعد ولما انتهيا من تجميع السلاح كله صرخ فيهم (غريب) قائلا: (انتم تنامون لأنكم لا تذكرون لكم بلدا يحتلها آل سعود.. وتنامون لانكم خدم للمعتدين آل سعود.. أما أنا فلا انام وان نمت أحلم ببلادي وافيق على هذا الحليم الذي يفزعني ولهذا اصبحت شجاعا استطيع اخذ اسلحتكم منكم بالايمان القوي، اما انتم فلا تستطيعون استعادة اسلحتكم مني وأنتم جميع غفير لأنكم خدم الاعداء كما قلت خدم الطغاة الذين يركضون بلا هدف خلف تاثر قلبي لتسليمه لاسيادكم مقابل اجر تافه يدفعه لهم الطغاة. لهذا تنامون، وإن نمتم فلا حل لكم، الا (بالشرهة) والاجرة التي سيدفعها لكم ابن مساعد مقابل القاءكم القبض على ثائر شريف لكني لن أترككم تقبضون أجركم كثمن لرأسي الثمين ولن أقتلكم رغم انكم تريدون قتلي فاذهبوا الى سيدكم واخبروه، اذهبوا بلا سلاح وبلا ابل تركبونها..) بعد

ذلك ساقهم بعيدا بعد ان طلب من كل واحد منهم ان يربط يدي زميله الى ظهره وتركهم وراح هو وشقيقه الثوري.. اما الخدم فراحوا الى الجلاد ابن مساعد الذي حلق ذقونهم وسوّد وجوههم كعقاب لهم و جلدهم واعادهم لمطاردة الثائر مرة اخرى مع عدد اكبر منهم بقيادة ناصر بن دوخي ومع ذلك فلم يتمكنوا من اصطياد البطل، رغم انهم طوقوه من كل جانب إلا بعد ان انتهى مامعه وما مع شقيقه من ذخيرة حيث أصيب شقيقه (دغليب) وتمكن من الهرب اما غريب فقد اقتادوه الزبانية الى جزار حائل ابن مساعد فارسله مكبلا بالسلاسل الى ساحة السوق وكان البطل يسير بين المواطنين وهو يدرك انه يتجه للقاء الموت لكنه كان يبتسم بكل شجاعة وايمان فالتفت الى الخدم الذين ضايقوه وقال: (لا تفرحوا ياخدم المجرمين فان لي جماعة سيأخذون بثأري)!.. وكان يعني (بجماعته) جموع الشعب التي كانت تنظر له بإعجاب بينما هو مقيد بالحديد وكان ناصر السعيد صغيرا يقف بين ذلك الجمع الكبير يشاهد إطلاق الرصاص في رأس هذا البطل لكنهم ماذا يملكون غير ترديد اللعنات على آل سعود بأصوات عالية مع كل رصاصة تنطلق صوب رأسه وصدره الشجاع وراح البطل (غريب العفري) شهيد شعبه هذا الشعب ـ الشهيد ـ الذي قدم الآلاف من امثال (غريب العفري) ممن خلفوا في نفوسهم ثورة منذ الرضاع الاولى. لن تنطفىء نارها حتى يحترق الظالمين ويسود شرع الاسلام العظيم.. والشعب في حائل لا يكن لعهد الحريم اي احترام عندما توفي الطاغية عبد العزيز واستورث ابنه سعود الشعب والارض والعرش من بعده واخذ يدور على كل المناطق مخادعا الشعب بطلب (البيعة) منه لم يبايعه الشعب وانما بايعه نوع معين من المتزلفين.. ولم انس تبر الشعب في حائل عام (١٩٧٣ ـ ١٩٥٤) بمثل هذه (البيعة) التي جاء سعود يطلبها منهم.

مراحل نضال ناصر السعيد:

نظم وقاد اول اضراب عمالي عام (١٩٥٢) من بعدها نفي من الظهران الى حائل وقام العمل بإضرابهم الشهير بتاريخ (١٧ تموز عام ١٩٥٣) مطالبين باخراجهم من سجن العبيد حيث لم يرجع العمال الى العمل ولم يتوقفوا عن الاضراب الا بعد الافراج عنهم وبعد ان أفرج عنهم آخذت عليهم تعهدات بأمر الملك سعود بواسطة ـ عبد الله بن عيس وكيل الامن العام الذي اخذ هذا التعهد علي ـ ونصه (انا الموقع ادناه فلان.. أتعهد للدولة بأنني لن اخرج من خلف سور حائل وان خرجت من منفاي هذا فانما اهدر دمي وأحل للحكومة قتلي)!..

فأمر وكيل الامن العام في الظهران بتوقيع التعهد والحديد مازال بيده والقيد برجله كما وقعه بقية الاخوة فوقعه وضحك وقال: إن هذا التوقيع او عدمه سوف لن يمنع العصابة السعودية من قتله إذا أرادت وانما هو احتياط شكلي اتخذ للافراج عنهم والتخلص منهم بعد موقف العمال الابطال والذي اضحكه هو ما ذكر بهذا التعهد السعودي. (سور) حائل فرجال هذه العصابة لم يعرفوا ان هذا السور قد هدم منذ اول يوم للاحتلال السعودي المشؤوم.. وقد أخبر وكيل الامن

العام عبد الله بن عيسى بذلك وقال له: (إن هذه الدولة التي اخذت عليهم تعهد الموت جاهلة في بلادنا وخبرتها عتيقة).. ووصل الى حائل مقيد اليد بتاريخ (١٠) نوفمبر عام (١٩٥٣) وفي الطريق بلغهم نبأ وفاة الطاغية عبد العزيز من الاذاعة في ضحى (٩) نوفمبر (١٩٥٣) ولم يخف سروره بهذا النبأ ولم يترحم على الطاغية طبعا وانما جهر عليه بالطعنات امام جمع من شعبه احتشد في مدينة بريده حول السيارة التي نقلتهم الى حائل وبلغهم ان الملك سعود سيقدم الى حائل (البيعة) له بعد والده ورأي بعض الاخوة ان اعد كلمة البلاد ـ اي كلمة الشعب ـ لالقائها امام الملك واعدت الكلمة وعلم حاكم حائل جزار الشعب عبد العزيز بن مساعد الجلدي بذلك فاستدعاه لمقابلته وقابله في قصره وطلب منه ان يعرض الكلمة عليه فعرض كلمة موجزة لم يفهم منها شيئا لانه لا يفهم (اي شيء سوى القتل والارهاب وتجيمع سبائك الذهب وممارسة النكاح وامتلاك الجواري والعبدات) فقال له: (يجب ان تحذف منها كلمات الفقر والجهل والظلم والمرض)!.. وأردف يقول: ـ (ولا تلقيها باسم الشعب والعمال وأهالي حائل وانما باسم، الامير ابن مساعد والامارة، ويكون القاؤها في قصر الامارة وعندما يزورنا الملك في القصر فهذه كلمة زينة!) قال له لا ـ طال عمرك: بعض انباء الشعب طلبوا من ناصر الكلمة باسم الشعب وسوف يلقيها باسمه اما كلمة الامارة فهناك من يلقيها غيره.. ولما رأى الطاغية ابن مساعد اصراره رد عليه وهو يهز رأسه غير معجب بمعصية له بقوله (بهواك بكفيك) قال: هذا هو كيفي وانسحب منه وفي يوم ١٠/١٢/١٩٥٣ وصل ركب الملك سعود الى حائل وشيد له السرادق في جنوب حائل في مكان اسمه (نقرة قفار) فألقيت كلمة امامه لم ينته لما جاء فيها نظرا لكثـرة الضوضاء وازدحام الخدم حوله وعدم وجود مكبر للصوات نظرا لقلقه وخوفه ولأنه (متعب) ويريد انهاء هذا الحفل وحاول ان يلقيها ولكنه منع من قبل العقيد المرحوم محمد الذيب، فدفع الذيب بيده وتقدم للملك وقال: ان لدي كلمة (يا طويل العمر) وقد منعني حرسك من القائها بحجة انك متعب وشعبنا في حائل يعلم انك لم تأت هنا للسياحة وشم الهواء وانما جئت لاخذ البيعة وفي هذه الكلمة التي منعت من إلقائها اشياء مهمة عند البيعة يجب سماعها لانك متعب يوم المجيء ولم تسمعها وكان الملك وقد اعطى الاوامر لقيامه وتحرك بالفعل من مقعده لترك المكان ولكنه عاد للقعود ثانية وقال تفضل تفضل ألقها) وهذا نص الكلمة.

غضب الملك وافتى باعدام ناصر السعيد

لم يتركه الملك يتمها.. بل اخذ يصرخ بقوله (كفى انتم مجرمين انتم مجرمين انتم مفسدين) وتلا الآية القرآنية كإيذان بقتله: (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) ولكنه لم يلقه له بالا فقد استمر في قراءة كلمته رافعا صوته الى اعلى موجاته متجاهلا قول الملك رغم سماعه له جيدا لحرصه على اكمال كلمته الى النهاية لانه لو توقف فسيعطي الملك فرصة لمغادرة المكان ومقاطعته للكلمة، وقد

بلغت به الاحاسيس وقتها ان الملك سيقتله فاراد ان يبين للناس: على اي شيء يُقتل مثله وكيف ان احدهم حين يستولي على المُلك اغتصابا ويعتبره ارثا لاخوته ثم يأتي الملك المغتصب الجديد ليضحك على السذج طالبا منهم البيعة!.. أي بيعة هذه..؟.. وقد قال له: (لا بيعة ولا شراء.. بل ثقة الشعب يمنحها لمن يخدم الشعب لا لمن يخدمه الشعب)؟.

وبلغ به شعور اللامبالاة حينما اشرأبت اعناق الحاضرين تتوقع مايحدث لناصر من الملك فاعطاه بعضهم اشارات بالسكوت! فتمادى ليعرف الناس مافعل وماقال ولكي لا يعطي فرصة للملك ان يزيف ماقال بالدجل السعودي المعروف حينما ألقى الخطاب امام الملك في حضور الجموع المتجمعة في مدرسة حائل وكان قد رفض مشورة واحد من اقرب حراس الملك المقربين عندما عرف الحارس بكلمته قبل ان يلقيها نصحه بعدم القاء الكلمة في مكان عام وقال: (انه سيهيء له فرصة الاجتماع بالملك في مخيمه - بالوسيط - فالقى الكلمة امام الملك بحيث لا يحضر الا الوسيط وعدد قليل من الحرس وطلب منه ان يخفف اللهجة واستبدل الشدة بتأييده للملك وطلب عفوه واعادته إلى العمل في الظهران والسماح له بمغادرة المنفى وان لا يعرض في كلمته مثل هذه المطالب العامة) ولكنه قال للاخ الحارس المقرب (صالح علي السالم) لا ياعزيزي.. انه سيأمر بقتلي لو تكلمت معه في خلوته ويلفق اي تهمة يراها ضدي ولهذا ساقولها في أي ميدان اجده اوسع جمهرة من غيره وبالفعل وجدت الفرصة سانحة في مدرسة حائل.. وربما لا يستطع قتلي لأن الناس قد عرفوا ما أريد اولا انه رغم ظلمه وطيشه :كان أعقل وأعدل اخوته الذين تبعوه ومازالوا يتوارثون الحكم اغتصابا من بعده لكن الملك سعود لم يخفف غيظه بل قاطع خطابه بصراحة امام الناس كما قال ولم يعره سمعا للملك ولا طاعة امر (ياوره) العقيد محمد الذيب بقوله: (خذها. خـذ الورقة منه) وكرر قوله امام الناس: (انتم مجرمين.. انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون ويسعون ويسعون. وعلق لسانه على (ويسعون) فجاء جانبه مبعوث من الجامع الازهر كان يدرس في مدرسة حائل ولقنه بقية الآية وهو يبتسم اما المرحوم الذيب (ياور) الملك فقد تمكن سحب الورقة من بين يديه وسلمها له حفاظا على عدم تمزقها بين يديه وعندما وقف امام وجه الملك وقال له متسائلا: (من هم الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ويجب ان يقتلوا ويصلبوا وينفوا من الارض الى غير رجعة ليسوا العمال الشرفاء وانما هم اولئك الذين نزلت بحقهم الآية الكريمة وأمثالهم ممن هم افسد ممن حاربوا النبي محمد بن عبد الله سابقا - انهم الامريكان من الظهران اعوان اسرائيل واعوانهم اليهود واذنابهم في هذه البلاد الهيئة الملكية التي ارسلتموها لنا بحجة أنصافنا من شركة آرامكو ولكنهم ارتشوا من آرامكو والقوا بنا في غياهب السجن مما دعا العمال للاضطراب مطالبين بالافراج عنا ومنع اعدامنا ثم افرج عنا لكن نفينا بعيدا عن مناطق نفوذ الامريكان والذين يقتلون الفضيلة هم الواجب قتلهم والذين ياكلون الحق ويزيفون الدين هم المفروض تقطيع ايديهم وارجلهم، انني اقول الحق وبعد هذا لا يهمني ان تقتلني يا سعود)..

ولم يتركه لناصر السعيد حتى يتوقف وينتهي عن كلامه سحب الملك عباءته التي سقطت حينما

وقف غاضبا وامسك بيد حاكم حائل الجزار ـ عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ـ وقفا معا وسعود يردد: (هذا الحفل زين لكن خربه ابن سعيد).. ومشى خلفه ولكن أخاه الامير محد بن عبد العزيز امسك بيده وعرفه بنفسه وعلى ابن عمه فيصل بن سعد وقال: (انصحك ان لا تتبع الملك انني اخاف ان يقتلك لانها اول مرة يقف فيها مواطن امام ملك بهذه المطالب ويتكلم بهذا الكلام امام الناس. وانا معكم وأشهد انكم على حق وان قضيتكم راحت وأضاعها الدولار وثق انني سأقف معكم ولكن اترك الملك يروح وتعال لي الليلة بعد المغرب في القصر الذي أسكن فيه. تعرفه؟ انا اسكن في قصر نوره).. قلت له سأتي اليك الليلة. قال ناصر وهو يعلم ما يقوله الامير محمد لا يخرج عن كونه دجلا من دجل الامراء ولم يقصد الا سكوته واما الذين حضروا ذلك الحفل فقليل منهم اتهموه بالجنون (لأنه لا يتكلم مثل هذا الكلام الا فاقد العقل) كما قالوا لهم: كم نحن بحاجة الى ولو قلة من المجانين يرفعون عن (عقلاء) الذلة عار المذلة.. وكم نتمنى ان كل شعبه بالجنون الثوري الذي سبق وان تهم به النبي محمد ويسار صحابته، وكل الانبياء اما قسم منهم قال عنهم (انه جريء) وقسم أيد بلا تحفظ اما ناصر فلم يهمه كان شعوره دالع من حبه لوطنه وألمه الشديد لأنه يحيا في بلد يسوده أقذر حكم عرفه التاريخ.

الحركات العمالية وكان قائدها ناصر السعيد

نظم الحركة العمالية المحلية وكان وعيه للعمال وكان يتكلم بأسمهم ويقود الاضطرابات كذلك كانت له منشورات تطالب بحقوق العمال وطبع كراس يتضمن ٢٠٠ صفحة يذكر فيها آلام الشعب وما يتحمله العمال واصبحوا وكأنهم مأجورين عند الامريكان في شركة آرامكو وله قصائد للعمال.

أشهر قصائده مطعم ابو ربع ريال.

اعتقل عدة مرات. له اصرار وقوة على مقارعة النظام السعودي وجرت محاولات لاغتياله وحكم عليه بالاعدام وكان بالسجن فاستطاع ان يفلت من السجن ويطير في سماء الجزيرة العربية حاملا معه آلام شعبه ويحط من مكان الى مكان مثلما سماه بعض الشخصيات العربية بابن بطوطة وكان يشن القتال ضد السعودية في الخارج.

استطاع ان يؤسس اتحاد شعب الجزيرة العربية عام ١٩٥٨ انضم اليه الآلاف من الشعب في الجزيرة كان عام ١٩٥٨م ففي عام ١٩٥٦ شارك مع وفد من عمال المملكة بتاسيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي انعقد في دمشق وكذلك سافر للقاهرة والتقى وشارك مع عمال المملكة في مؤتمر العمال سنة ١٩٥٧ ودعي للصين للمشاركة في مؤتمر العمال سنة ١٩٥٨ ناصر السعيد مفكرا وكاتبا واديبا وشاعرا.

له مطبوعات كثيرة وكتيبات ومنشورات وبيانات تتضمن نضالاته ونضال شعبه والشعب العربي له مؤلفات كان قد طبع منها حوالي ٤٥٠ مؤلف آخره كان تاريخ آل سعود الذي يحتوي على وثائق وصور تدين العائلة المالكة في السعودية يحوي الكتاب على ١٠٤٠ صفحة وكان الجزء الاول وجهز

للطبع الجزء الثاني وكان قد طبع قسم منه وايضا باقي ٢٥ كتابا لم يطبع طبعا وكتبه في بيروت غنية بكتبه التاريخية والثقافية وله مجموعة أشعار أدبية نشر الجزء الاول منها له اشرطة كاسيت فيها اجمل الاغاني العربية من الجزيرة العربية حوالى ١٢ شريط من الاشرطة تتضمن الاغاني التي لحنها وكتب كلماتها وغناها جزيريون من الجزيرة العربية وباقي الاشرطة كانت اشعاره الى القبائل والبدو والحضر.



زوج ناصر السعيد
"أم جهاد"

المؤامرة اثناء الوحدة

السعـودية تحيك مؤامرة لكل وحدة تراها تقوى لأن قواه ستضر بمصلحتها تريد بظنها ان تذل البلاد العربية لصالحها تدخل بالوساطة وتكون الاساس في اشعال نار الفتنة ففي عهد الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ جمعت السعودية بين مصير الوحدة العربية ومصير عبد الناصر ومصر ناصر السعيد يوم بعث الملك سعود رسالة الى عبد الحميد السراج في ١٩٥٨/٢/٤ يطلب منه:

١ ـ عدم اتمام الوحدة بين سوريا ومصر.

٢ ـ اغتيال جمال عبد الناصر بواسطة طائرة سعودية تضرب طائرته القادمة الى سوريا ليقال انها طائرة اسرائيلية.

٣ ـ تسليم ناصر السعيد وذلك مقابل مليوني جنيه استرليني وقد صرفوها ٢٠ مليون ليرة سورية وقته عدا ونقدا. وعندما وصل عبد الناصر الى سوريا لاعلان الوحدة كشفت المؤامرة السعودية في ١٩٥٨/٢/٢١ حتى ارسل جمال عبد الناصر في طلب ناصر السعيد وقابله في قصر الضيافة في دمشق وقال وهو يبتسم: (لقد حرصت ان اراك لأن السعودية جعلت مصيرنا مشتركا!) ومنحه يومها جنسية الجمهورية العربية المتحدة ـ قبل ان يحصل عليها اي مواطن عربي سواء كان من سوريا او مصر ـ ووضع المادة ـ ٩ ـ في دستور ـ ج ع م ـ لتنص على عدم تسليم اللاجئين السياسيين.

تم الانفصال عام ١٩٦١ لوحق ناصر من قبل السعودية والانفصاليين فغادر دمشق الى بيروت ثم القاهرة. دار برنامج عام ١٩٦١ اذاعة (صوت الامة العربية) من برج القاهرة كانت اذاعة سرية موجهة ضد السعودية وضد الانفصال في دمشق ففي عام ١٩٦٢ برنامج من صوت العرب (اعداء الله) الموجه ضد السعودية سعت السعودية بمختلف الوسائل الى اغلاقه.

ولكن منشورات ناصر السعيد وكتبه غطت اكثر من الاذاعة في نضاله.

ففي ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية الباسلة بقيادة عبد الله السلال قدم له إذاعة ومكتب وكل ما يلزم لناصر السعيد حيث ذهب لصنعاء واشرف على برنامج اولياء الشيطان الذي كشف فيها التآمر الكبير الذي قادته السعودية ضد الثورة اليمنية وقد اغلق البرنامج بعد المصالحة مع الرجعية السعودية حيث كان ذلك من اول شروطها التي وضعتها. هل تركت رئيس او قائد عربي لم تتآمر السعودية عليه وعلى بلده لا.

أعيدوا التاريخ تجدوا وراوه السعودية.

تزوج المناضل عام ١٩٦٩ ورزق بولد وابنتان. دبرت السعودية جريمة لاغتياله عام ١٩٧٠ من قبل علي الشاعر السفير السعودي وعيسى الشاويش والقي القبض على المجرمين وحكموا بالسجن ورغم ملاحقات السعودية لناصر السعيد فإنه يزداد تعلقا بهدفه.

بعد مقتل فيصل قدمت السعودية اغراءات كبيرة له للعودة لكنه ادرك نواياها السيئة فرفض كافة الاغراءات واصر على مواصلة التشهير بها في كافة المحافل وبمختلف الوسائ والعديد من المناضلين الذين عادوا بعد مقتل فيصل ولكنهم غير مقتنعين بالعودة ولكن خوف السعودية واغراءها اليهم جعلتهم مندفعين خانعين وبقي قسم من المناضلين في الخارج ولكن السعودية يهمها ناصر السعيد لتسكت حركته ولكن اتحاد شعب الجزيرة العربية يزداد قوة بوجود قائدها ناصر السعيد.

ساهم في العديد من المؤتمرات الصحفية والعالمية كان آخرا مؤتمر الكتاب العرب الذي انعقد في دمشق فنشر بيان يدافع فيه ويفهم الناس مطاليب المعتصمين بالحرم الشريف ويقول بالبيان انهم مناضلون لهم مطالب وليسوا كما ادعوا بأن هناك مهدي منتظر، او هي مسألة مذهبية دينية انما هي اعلان جمهورية.

توجه الى بيروت فشن الحرب على السلطات السعودية في الجبهة الاعلامية وقد اجرى عدة لقاءات ومؤتمرات وتمكن من توصيل صوت المعارضة الى الصحف والاذاعات العربية والاجنبية.

بقلم : أم خضال

منشور خطاب ناصر السعيد

كلمة الشعب ١٩٥٣/١٢/١١

(باسم الحق، باسم العمال المعذبين، باسم الفلاحين الذين أصبحوا فريسة للمرابين..، باسم الجنود الظافرين، باسم البدو المشردين، باسم الشعب العظيم، الذي حرم من نور العلم طويلا يا طويل العمر!!

يا سعـود بن عبد العزيز.. دعني أناديك باسمك المجرد من الجلال والجلالة (فزخرف القول غرورا) والذي لا يجله شعبه لا تجله الالقاب الزائفة بل ولا يجله الله أبدا!!.. ان رضى الشعب هو رضى الله!.. ولن يرضى الله سبحانه لمن لا يرضى عنه شعبه لذا، أقول لك.. يا سعود؟.. هل تجشمت مصاعب الطرقات الخربة الوعرة ذاهبا الى الحجاز وعسير وتهامة جنوبا عائدا الى الجوف وحائل في اقصى الشمال متجها الى القصيم ونجد، والاحساء والقطيف والجبيل في سواحل الخليج العربي شرقا، أقول: هل تجشمت هذه المصاعب والطرقات الوعرة الخربة «يا وريث الملك من أبيه» بقصد الدعاية لنفسك ام الترفيه عن نفسك؟، اذ ليس في مئات المدن والقرى والصحاري التي مررت بها الا الفقراء الذين رأيتهم ـ يمدون أيديهم المقطوعة والموشكة على القطع ـ يمدونها اليك ضارعين من الفقر والجوع والمرض والجهل اللعين.. وكان بامكانك ان تقطع هذه المسافات بالطائرات، لكنك قطعتها بالسيارات.. ولهذا نحاول اقناع أنفسنا: بانك جئت حسب الظن بقصد الاطلاع على ما يلاقيه شعبنا في كل انحاء بلادنا المنكوبة المنكوبة المرزوءة بالظلم والعراء والمرض والشقاء والفقر والبطالة وخراب الديار، وعرفت انت بنفسك بعد ان تكسر العديد من سياراتك بهذه الرحلة انه لا يوجد طريق واحد معبد في البلاد كما تعرف انت انه لا يوجد علاج ولا معالج ولا ماء نظيف صحي ولا دواء ولا عمل ولا مساكن تليق بالانسان وكرامة الانسان. وهذا ماجعلك تسكن في الخيام في كل مدينة تحل بها بما فيها حائل، لعدم وجود ما يصلح لسكناك كملك من مساكن شعبنا الحقيرة.. وكنت قد اعددت مع اخوة لي من الطلاب تمثيلية هذه المهازل والجرائم التي يلاقيها كل شعبنا حضره وباديته الكريمة من جراء الادواء الاربعة اللعينة.. الجهل.. والمرض.. والفقر والحكم الباطل الذي خلق الاربعة وغيرها، وفي النهاية أعرض كيف يكون القضاء على هذه الادواء وأسبابها وأبين اخيرا انه لا طريقة للقضاء على هذه الامراض اللعينة ومسببيها إلا السيف.. اي الثورة على هذه الادواء.. وأدعوك يا سعود ان شئت الى ان (تقوم بهذه الثورة انت) رغم علمي اليقين ان الثورة بحاجة الى رجال ثوار قد صارعوا الادواء وذاقوا آلامها اذ يصعب على من لا يعيش الالم تحقيق الامـل.. كنت اريد ان اعرض عليك يا سعود هذا في تمثيلية الفقر والجهل والمرض والظلم لعلك تضحك فتتذكر فتبكي ـ ولكن التمثيلية الغيت في آخر لحظة لانك مرهق ـ كما قيل لي ـ بالاضافة الى عرض هذه عليك علانية وبهذه الجدية، فصديقك من صدقك.. بالامس الاول كنت قد ألقيت كلمة البلاد وقلت فيها بعض ما اقوله الآن وكان مطلعها موجه: باسم حائل قرها وباديتها.. باسم العمال المشردين.. باسم الشعب العظيم، غير انك لم تسمعها جيدا لكثرة ضوضاء المكان.. ولقد عجبت عندما نودي علي يوم أمس في قصر الامارة ليدفع لي مبلغ ٥٠٠ ريال سعودي ويدفع للخطباء

الاخرين ٢٠٠ ريال ولما سألت عن السبب لدفع هذه المبالغ قيل لي انها ثمن الخطب!.. اما انا فرفضتها بالطبع رفضا لا عودة فيه وقلت: ان كلام الشعب لا يباع ولا يشترى وانما ينفذ بالقول والعمل، ولو أردنا الدراهم لعشنا كما يعيش اصحاب الملايين بما عرض علينا من مقاولات في شركة ارامكو، لكننا كنا ننفق مرتباتنا كلها على الحركة ولمصلحة العمال وكنا نبقى بلا طعام الا ما يتفضل به اخوتنا العمال علينا باطعامنا مما يأكلون ولهذا فقد شردنا وعذبنا وسرحنا من العمل وقيدت أيدينا وأرجلنا وأعناقنا في مقبرة سجن العبيد وصدر امركم باعدامنا ـ كما بلغنا ذلك من وكيل الامن العام في الظهران ـ .. لو لم تحدث معجزة الافراج عنا نتيجة اضراب العمال الذين لم يجعلوا لهم من مطلب سوى اخراجنا من السجن، حتى ان العمال قد سجنوا سجنا جماعيا خلف الاسلاك الشائكة في وهج الشمس المحرقة وقطع عنهم الماء ومنع الطعام ثم سمح لهم اخيرا بالطعام ـ ولكنه طعام السم يا سعود ـ هل لا تصدق؟. لقد وضع لهم السم في طعام ذلك المطعم المسمى (مطعم ابو ربع ريال) ومات سبعة عشر من العمال، وقد أسعف الباقون بغسيل بطونهم، وادعت شركة ارامكو الاستعمارية انه حدث لهم تسمم غير مقصود لأن قدور الاكل غير نظيفة!، ولكنه تأكد من اقوال احد الاطباء العرب الفلسطينيين الذين يعملون لدى شركة ارامكو نفسها وكشفوا، ضمن الاطباء الذين كشفوا على حالة العمال المتسممين، ان التسمم حادث عن سم حقيقي عثروا على بقيته وثبت هذا وعلى اتم استعداد لأن اثبت لكم كل ما اقول..

ولا غرابة فهذا جزء مما لا يلاقيه عصب الحياة واشرف خلق الله تعلى: العمال.. العمال الذين هم الشعب كله.. العمال الذين اخرجوا هذا البترول وما يتبع البترول من نعيم لينعم به غيرهم، اما هم فلهم السم الزعاف.. إنني احدثك يا سعود بما حدث وما سيحدث اذا استمرت الحال كما هي عليه الان.. لقد انتهى عهد والدكم عبد العزيز المظلم وجاء عهدكم الزاهر كما يقال!.. كان كل من يرفع يده او رجله باشارة عدل او يحرك لسانه او طرفه بشهادة حق يفقد رأسه او يده أو رجله او لسانه او عينه اما بمغريات المال وما بالسيف المميت.. واذا حدث لكم «المبايعة» مكان والدكم فلا يعني ان هذه «المبايعة» هي: استبدال عهد مظلم بعهد مظلم.. ولهذا نرجو ان يكون عهدكم الجديد زاهرا ـ كما يقولون ـ لأنه مامن احد منا زار بلدان العالم اكثر منكم ولعلكم بهذه الزيارات قد عرفتم او سمعتم او رأيتم كيف تحكم بلدان هذا العالم وتساس.. بل ان هناك بلدانا اخذت استقلالها قريبا او أنشئت من عدم، فاصبحت اكثر من بلادنا تقدما وازدهارا وتحررا وحرية واسلاما!.. ولهذا نريد من عهدكم ان يكون زاهرا!!.. ولا يمكن لأي عهد ان يزدهر مالم يقر بحقوق الشعب، كافة حقوق الشعب، ويتسلم الشعب ادارة بلاده بنفسه وعقله وأيدي ابناءه المخلصين، ولمن يحقق هذه المطالب.. يمنح شعبنا الثقة ـ لا ـ البيعة ـ فالبيعة عادة لا تاتي الا عن طريق البيع والشراء.. والبيع والشراء لا يذكر ـ الا ويذكر الى جانبه العبيد ـ والمال.. والمال خراب الذمم.. اما الثقة فتمنح بناء على مايلي:

١ ـ شهادة حسن السيرة والسلوك القويم للشخص الذي يمنحه الشعب ثقته ليكون لها اهلا..

٢ ـ ايمان من يُمنح الثقة بالمثل العالية والمبادىء الانسانية العادلة التي جاء بها الرسل والانبياء.

وبعد هذا نطرح فيما يلي. مطالب شعبنا التي بموجبها يمنح الثقة لمن هو اهلها ليكون الشعب وحده المسؤول عن حكم نفسه بنفسه..

١ ـ اقـامـة مجلس للشعب اي «برلمان» حر ينتخب الشعب اعضاءه انتخابا حرا ممن رضي الشعب عنهم.

٢ ـ يضع اعضاء هذا البرلمان الحر بعد انتخابهم دستورا للبلاد تحكم البلاد بموجبه ولن يشذ هذا الدستور عما جاء به القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة وروح العدل التي دعا بها رسل الحرية والانسانية..

٣ ـ يسن هذا البرلمان الشعبي كل القوانين والمراسيم والتشريعات التي ستلغى بموجبها جريمة بيع وشراء الانسان للانسان، جريمة تجارة الرقيق الذي لايوجد في اي بلد من بلدان العالم كما يوجد في بلاد كان شعبها فيما مضى قد حرر الانسان من عبودية الاوباش في ثلاثة ارباع العالم.. انها بلادنا وشعبنا يا طويل العمر؟..

٤ ـ يسن ممثلوا الشعب في مجلس الشعب قانـونا يحرم جريمة قطع الايدي والارجل فهذه الجريمة لا تطبق الا بحق العمال والفلاحين والجنود والعاطلين عن العمل من ابناء البادية المعذبين ومن لا يجدون لقمة العيش، والمضحك ان من يطبقها هم الذين ينص القرآن الكريم على ان تُطبق بحقهم.. انهم اللصوص الكبار الذين اصبحوا حكاما.

٥ ـ تلغى عقوبة جلد المواطنين بالطرقات وغير الطرقات وتستبدل بالاعمال والتعليم والتهذيب مكان التعذيب، وتحال السجون الى مدارس لا يدخلها الا من تثبت تهمته بعد مذكرة توقيف عدلية وبعد التأكدات اللازمة والتحقيق النزية بأنه يستحق حكم القضاء..

٦ ـ يصـدر قانون عمالي ينص بانتخاب نقابات عمالية نزيهة يجمعها اتحاد عمالي واحد نزيه يكون هو المسؤول امام الحكومة ويتولى الدفاع عن حقوق العمال المهدورة التي ستبقى مهدورة بدونه الى الابد.

٧ ـ الغاء اتفاقية قاعدة الظهران الذرية والاستغناء عن الجيوش الامريكية الاجنبية بجيش عربي قوي مسلح باقوى انواع الاسلحة يحمي البلاد التي لا يمكن ان تحميها قوات الاجانب والاعداء الذين باعوا واضاعوا فلسطين العربية والتي لا يمكن لها ان تعود الا بقوة العرب ووحدة سلاحهم وأرواحهم.

٨ ـ انشاء صناعة خفيفة وثقيلة في كل انحاء البلاد والبحث عن المعادن وإدخال ابناء البادية في هذه المصانع. فأبناء البادية يكونون ٦٠٪ من مجموعة الشعب كله ويلاقون من العذاب اقسى ألوانه.

٩ ـ انشاء بنوك زراعية لاستصلاح الاراضي البور واقامة المزارع وتسليمها لجموع الفلاحين الذين هم واقعون تحت انياب الوحوش من تجار الربا، وتوطين قسم من ابناء البادية المعذبون في هذه الاراضي ليفلحوها.. اما القسم الاخر فيصبحون في المصانع عمالا.

١٠ ـ اصـدار قانـون يفرض التجنيد الاجباري فرضا على كل مواطن (ولا اقول كل مواطن ومـواطنـة لان هذا القول سابق لاوانه في مثل وضعنا الحاضر) ليصبح الشعب كله مسلح امام الاعداء وليس في هذا ما يخالف تعاليم النبي العربي محمد بن عبد الله كما يفتي وهذا مافرضه علينا الدين.

١١ ـ اصدار قانون يفرض التعليم الاجباري على كل ذكر وانثى في كل مراحل التعليم فهذا ما فرضه النبي محمد علينا فرضا: (طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة).

١٢ ـ اصدار قانون ينص على اطلاق الحريات الديموقراطية ومنها حرية الصحافة والاجتماع والتعبير ومنع العدوان على حريات الاخرين.

١٣ ـ اعادة العمال المسرحين الى اعمالهم، ونحن منهم وعدم تسريح احد من العمال لكيلا يكون عالة على هذا المجتمع.. وعدم نفي احد او اسقاط الجنسية عن احد.

وعلى مثل هذه الاسس المشروعة في الشرائع العادلة ووثيقة حقوق الانسان يمنح الشعب ثقة الشعب ـ لا يبيعها ـ للحاكم الذي يحافظ على هذه الثقة ولا يبيعها هو ايضا...

هذا هو الرأي الآني للعمال المشردين يا سعود، رأي الفلاحين المعذبين ورأي الجنود ورأي سكان الصحراء من ابناء البادية الذي سبق لبعضهم ان قاتل الى جانب هذا الحكم السعودي ولازال يطحنهم ظلمه البغيض، وأخيرا، مرحبا بك في بلد الكرام المضياف ـ حائل الجميلة العظيمة ـ حائل بلد الشجعـان، حائـل الجزء الذي يلاقي ما يلاقيه غيره من بقية اجزاء الوذن من مظالم وفقر وجهل ومرض عم انحاء الجزيرة العربية كلها ولا قضاء عليه الا بحدوث معجزة.. زلزلة تزلزل الماضي والحاضر.. فيحيا من يحيا عن بينة ويهلك من هلك عن بينة وتبنى البلاد من جديد لتعيش في جنة المستقبل.. جنة المساواة.. جنة الكناية والعدل.. جنة يتساوى فيها الناس في خيرات بلادهم، في كل مافي باطن الارض وما عليها وما فوقها لكيلا يعيش من لا يعمل عالة على من يعمل. بينما العدل هو ان لا يعيش من يعيش عالة على كد الآخرين.. كما تقول الآية: (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى).. والسلام على من اتبع الهدى.

١١/١٢/١٩٥٣م الساعة السادسة عصرا بالتوقيت المحلي

ناصر السعيد

هل صحيح أن طائرة سعودية خاصة حطت في بيروت وخطفته؟
من وراء اختفاء ناصر السعيد؟

- **علي الشاعر اشرف على تحميل الطائرة الخاصة... برجل «مقعد نائم»**
- **اصابع الاتهام تشير الى ضلوع أطراف محلية رسمية وغير رسمية في عملية الاختطاف.**
- **حادث الاختفاء وقع يوم الاحد لكن عملية النقل تمت يوم الخميس بعد وصول الطائرة السعودية الخاصة.**

يوم الاحد في ١٦ كانون الاول الجاري، الساعة الحادية عشرة صباحا، كان ناصر السعيد رئيس اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي أعلن مسؤوليته عن الاحداث التي شهدتها المنطقة الشرقية في السعودية مؤخرا، يجلس في أحد مكاتب الزميلة «السفير» في لقاء صحافي فرنسي تناول فيه أبعاد عملية احتلال المسجد الحرام في مدينة مكة.

الساعة الواحدة والنصف من نفس اليوم، كان السعيد ما يزال في مكاتب «السفير» عاكفا على وضع الاجوبة بنصها النهائي ردا على أسئلة وجهها اليه الصحافي الفرنسي المذكور، وعدد من الصحافيين العرب والاجانب الآخرين.

الساعة الخامسة والربع، مر ناصر السعيد على مكاتب «السفير» المختلفة، ممازحا هذا، متناقشا مع ذاك، وشارحا للجميع خلفيات عملية احتلال المسجد الحرام والابعاد الشعبية لتظاهرات واضطرابات المنطقة الشرقية من السعودية. وقد سخر السعيد كثيرا من التهديدات التي اطلقت ضده، وخاصة الطلب السعودي الرسمي للحكومة اللبنانية باعتقاله واسترداده الى الرياض حيث يحاكم بتهمة التحريض.. الخ.

بعد ذاك غادر السعيد المبنى الذي تقع فيه مكاتب «السفير» متوجها الى منطقة فرادن. لكنه لم يصل الى هناك، وانقطعت أخباره منذ ذلك الحين. وكان آخر الذين شاهدوه، هم الداخلون الى المبنى في الوقت الذي خرج هو منه.

نشاطات «غير مشروعة»

قبل ذلك اليوم، كان ناصر السعيد يتردد كثيرا على «السفير» وغيرها من الزميلات اليوميات. وبعد عملية احتلال المسجد الحرام، أجرت معه عدة صحف ومجلات محلية وأجنبية أحاديث متنوعة تركزت كلها على الوضع الداخلي السعودي. وقد كان للمعلومات التي أعطاها السعيد، وللبيانات

التي اصدرها اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي يرأسه، دور كبير في القاء الضوء على طبيعة وحقيقة الاحداث التي حاول المسؤولين السعوديون ـ والصحف التابعة ـ التغطية عليها.

بالاضافة الى نشاطاته تلك، أصدر السعيد في تلك الفترة الجزء الاول من كتاب يتناول بالتاريخ والتحليل والوثائق وضع الجزيرة العربية في ظل الحكم السعودي. وكان السعيد ينوي الحاق كتابه ذاك بمجموعة من الكتب والدراسات والوثائق التي تصب في نفس الاتجاه.

اذا كان ناصر السعيدمطلوبا، وبالحاح. وقد أشار الى خطورة وضعه الطلب الرسمي الذي تقدمت به الحكومة السعودية الى الحكومة اللبنانية مطالبة اياها باعتقال السعيد وارساله مخفورا الى السعودية. والحجج التي أوردتها حكومة الرياض تقوم على أساس النشاطات التي يقوم بها اتحاد شعب الجزيرة العربية وعلاقته بحادث المسجد الحرام والاضطرابات الشعبية التي جرت في المنطقة الشرقية.

فماذا حدث لناصر السعيد مساء يوم الاحد في ١٦ كانون الاول؟

الواقع أن ناصر السعيد لم يظهر في منطقة الجامعة ذلك المساء، ولم يظهر في أي من الاماكن التي اعتاد ارتيادها: في الصحف والمجلات ومكاتب الاحزاب والتنظيمات الخ. وغياب السعيد هذا لم يثر استغراب عارفيه ورفقائه في اتحاد شعب الجزيرة العربية، على أساس أن الرجل عودهم على الغياب لمدة يوم أو يومين.

مضى يوم الاثنين ١٧ كانون الاول، دون أن يتحرك عارفوه ورفقاؤه سعيا وراء معرفة مكان وجوده. وحتى ذلك الوقت كان الشعور بالاستغراب هو السائد عند هؤلاء الذين تعودوا على ما وصفوه بـ «ضربات» ناصر السعيد في التغيب لعدة أيام وبصورة فجائية دون اعلام أحد.

انشقت الارض وابتلعتـه

في اليوم الثالث، الثلاثاء ١٨ كانون الاول، حل القلق مكان الشعور بالاستغراب وبدأ أعضاء من اتحاد شعب الجزيرة العربية بالاستفسار عن السعيد. وقد سألوا لذلك، الذين شاهدوه لآخر مرة، وبحثوا في الاماكن التي يحتمل أن يكون متواجدا فيها، وأجروا اتصالات مكثفة بالعديد من الاطراف... لكن عبثا. فناصر السعيد اختفى منذ مساء يوم الاحد، وكأن الارض انشقت وابتلعته.

بعد ذلك، أصدر الاتحاد بيانا أعلن فيه رسميا اختفاء ناصر السعيد، وحمل السعودية مسؤولية اختطافه وحذرها من مغبة التعرض للرجل بسوء. ومع أن البيان اتهم السعودية صراحة باختطاف الرجل، الا انه حتى ذلك الحين لم يكن قد حصل بعد على الادلة التي تدين الرياض وتؤكد صحة اتهاماته بالذات.

كان من الطبيعي أن تتجه أصابع الاتهام في مسألة اختفاء السعيد الى السلطات السعودية، فهي صاحبة المصلحة الوحيدة في اختفائه. فالرجل يحمل جواز سفر عراقيا باسم محمد القحطاني وهو قد عاش لسنوات في الشام العاصمة، وظل حتى بعد انتقاله الى بيروت يتردد الى الاراضي وعلى

علاقات جيدة بمنظمة التحرير الفلسطينية وكافة الفصائل الفلسطينية الاخرى.

لقد استبعد أعضاء اتحاد شعب الجزيرة العربية أن تكون السلطات السعودية (المخابرات) قادرة لوحدها على اختطاف السعيد واخفائه ومن ثم نقله الى السعودية. وهم يشيرون بهذا الصدد الى بعض الاجهـزة الامنيـة الرسميـة، أو بعض التنظيمات - الدكاكين المرتبطة بشكل أو بآخر بالسعودية أو بالاجهزة الامنية الرسمية اللبنانية.

دور «المندوب الســامـي»

وتـؤكد مصادر الاتحاد أن العملية كلها تمت باشراف «المندوب السامي» السعودي في لبنان الفريق علي الشاعر. وهم يقولون أن طائرة سعودية خاصة حطت يوم الخميس في ٢٠ كانون الاول الساعة الثامنة والنصف في مطار بيروت، وتوقفت على المدرج الغربي المقابل لمركز التصليح التابع لشركة طيران الشرق الاوسط دون أن تطفيء محركاتها أو ينزل منها أحد. وفي نفس الوقت كان الفريق علي الشاعر مع عدد من موظفي السفارة السعودية في قاعة الشرف بالمطار ومعهم دراجة خاصة بالمقعدين عليها شخص «نائم» مغطى بشكل لا يظهر منه أي شي،. وقد توجه الجميع، دون المرور على أجهزة الامن العام والجمرك في المطار - لانهم يتمتعون بالحصانة - الى الطائرة ذات المحركات الدائرة، ووضعوا الشخص «النائم» عليها... ثم اقلعت الطائرة السعودية الخاصة الى... الرياض.

وتقول مصادر الاتحاد أن الشخص «النائم» هو ناصر السعيد بالذات. وانه بعد أن اختطف يوم الاحد الماضي سلم الى السفارة السعودية يوم الثلاثاء، وبادرت السفارة الى طلب طائرة خاصة أتت الخميس وحملت معها المخطوف.

على ذمة المصادر

وقد لفتت هذه المصادر النظر الى ان الفريق علي الشاعر تأخر في ذلك اليوم - الخميس - عن حضور اجتماعات لجنة المتابعة العربية دون اي سبب معقول. وقالت ان هذا التأخر كان ملفتا للنظر بشكل واضح بحيث ان التلفزيون اللبناني والصحف اشارت اليه في مجال تغطيتها نشاطات لجنـة المتـابعة. وتعزو هذه المصادر سبب تأخر الشاعر لكونه كان منشغلا في مسألة اختطاف السعيد والطائرة السعودية الخاصة التي جاءت لنقله.

الى هنا تنتهي المعلومات الاولية حول مسألة اختفاء ناصر السعيد. وقد لوحظ ان اجهزة الاعلام والصحف اليومية مارست نوعا من التعتيم على هذه المسألة، بحيث بات من الصعب تأكيد او نفي علاقـة السعـودية باختفائه على أساس الادلة الحسية. فالاجهزة الامنية المختصة - على كافة انواعها في لبنان - مازالت في مرحلة البحث والتقصي، وان كانت الدوافع والاسباب تشير الى جهة معينة.

الواقع ان التحقيقات حاليا تصب باتجاه معرفة الطرف المحلي المعني بعملية الاختطاف. وهذا يعكس اقتناع الاطراف التي تحقق بان السعودية وراء العملية كلها، وان الامر المهم الآن اكتشاف الجهات المحلية التي قامت بالتنفيذ.

وبانتظار المستقبل

من الصعب استشراف ما ستفسر عنه التحقيقات، هذا اذا استمرت التحقيقات حتى نهايتها ولم تطمس بتأثير الضغوطات والاغراءات المتعددة الجوانب. ذلك ان مصادر اتحاد شعب الجزيرة العربية تؤكد ان المسألة كبيرة، وان اطرافا عديدة ضالعة فيها. وهذه المصادر تتوقع ان تنتهي مسألة السعيد كما انتهت مسألة اختطاف المناضل المغربي المهدي بن بركة: تحقيقات لم تستكمل، فضائح طالت الاطراف الخارجية والداخلية ورجل انتهى مجهولا بفعل تواطؤ اكثر من طرف.

والسؤال الذي يطرح بالحاح هنا: هل يكون ناصر السعيد ضحية اخرى تضاف الى مجموعة ضحايا الخطف والقتل والذبح في لبنان.. لكن هذه المرة على ارض السعودية. ام ان المسألة كلها عبارة عن اتجاه خاطيء في التحقيق سيكشف في المستقبل عن حقيقة الامر.. ام اننا امام سؤال كبير ينتهي ككل الاسئلة في طيات الزمن والنسيان.

السفارة السعودية تنفي
مانشر حول نقل رجل مخدر

صرح مصدر مسؤول في السفارة السعدودية في بيروت، بما يلي:

لاشك يعلم الجميع بانه ليس من عادات المملكة ان تدخل في مهاترات الرد والنفي لما دأبت على نشره بعض الصحف التي تصـدر في لبنان ضمن حملات التشكيك والتشويش والتضليل، اما بقصد الاثارة في نطاق مخطط الهجوم على كل ما تمثله المملكة العربية السعودية من قيم اسلامية ومثـل عربيـة وهي تضطلع بادوارها الخيرة الانسانية في مختلف المجالات، واما بقصد محاولة استدراج المسؤولين في السفارة الى الرد المتواصل.

وقد كانت المملكة ولاتزال تترفع عن مجرد التنويه الى هذه الحملات المدسوسة لعلمها الوثيق باهداف مصادرها ونوايا المخططين لها في محيط المنطقة العربية وعلى الساحة اللبنانية.

غير اننـا اخـذنـا نطالع في الآونة الاخيرة بعض التصريحات لاشخاص نخالهم يمثلون ثقة ناخبيهم من ابناء الشعب اللبناني الكريم، فقد تصدى النائب الموقر الاستاذ نجاح واكيم الذي لاندري كيف سمح لنفسه باعطاء تصريح زج فيه باسـم الحكم السعودي والمملكة لدى لبنان في قضية مختلفة سبق ان اعلنت السفارة موقفها الصريح منها، ردا على اول خبر تناولته الصحافة مقرونا باسم المملكة.

وان السفارة لتتمنى على سيادته ان يثبت صحة كلمة واحدة مما جاء في سرد قصة صالون الشرف في المطار حول نقل رجل مخدر على كرسي متحرك الى طائرة خاصة بحضور السفير حسب ما ورد على لسـانه في التصريح الذي تفردت بنشره صحيفة معروفة في صفحتها الثالثة من عددها الصادر برقم ٦٣٧٩ وتاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٨٠.

بقي ان تشير السفارة هنا الى حقيقة وجب ايضاحها للمواطن الكريم بعد ان تناولتها الاقلام المغـرضـة بالدس والافتـراء والتشـويش وتتلخص في ان سعادة السفير السعودي لدى سوريا الشقيقة عبد المحسن الزيد كان قد طلب من السلطات السعودية المختصة عبر مخابرات هاتفية ولاسلكية مفتوحة بعث طائرة خاصة من المملكة الى بيروت لنقل جثمان ابنته التي توفيت رحمها الله من مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت ظهر يوم الخميس الموافق ٢٠ ـ ١٢ ـ ١٩٧٩ ميلادية، وقـام بتجهيـزهـا مشكورا القسم المختص بمستشفى المقاصد الاسلامية. وقد حضرت الطائرة المذكورة وهي من نوع «سي ـ ١٣٠» مساء يوم الجمعة الموافق ٢١ ـ ١٢ ـ ١٩٧٩ الى مطار بيروت الدولي لهذه الغاية. وكانت منذ هبوطها حتى اقلاعها تحت نظر وحراسة مجموعة من جنود امن المطار.

كمـا كان من الطبيعي أن يحضر لوداع الشيـخ عبد المحسن الزيد زميله السفير السعودي في بيروت وحشد من اركان السفارة، وبعض اللبنانيين الاصدقاء من اركان السفارة، وبعض اللبنانيين الاصدقاء، وموظفو الخطوط السعودية. ولم يكن بين هؤلاء من كان محمولا على كرسي متحرك او ثابت او غير ذلك مما ورد في حملة الافتراء والتجلي على الحقيقة والواقع.

وان سفارة المملكة العربية السعودية اذ توضح هذه الحقيقة للرأي العام، فانما تود بذلك تأكيد النفي القاطع لعلمها باي موضوع يتعلق باختفاء المدعو ناصر السعيد وليس للمملكة او لأية سلطة فيها علاقة بما تردد عن المذكور في بعض الصحف جملة وتفصيلا.

ناصر السعيد: ٦٠٠ مهاجم
و ١٠٠٠ جندي قتلوا في المسجد الحرام

نسبت وكالة «فرانس برس» امس الى احد زعماء المعارضة السعودية في الخارج قوله ان عدد العناصر المسلحة التي مازالت معتصمة في المسجد الحرام يبلغ ٢٦٠ عنصرا.

وقال ناصر السعيد امين عام منظمة «اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية» ان ٦٠٠ من المهاجمين لقوا مصرعهم على ايدي قوات الامن السعودية في حين نجح حوالي المائة في الفرار.

وقدر السعيد عدد الذين قتلوا من القوات السعودية بالف رجل منذ بدء العملية التي بدأت قبل ١٤ يوما ومازالت مستمرة.

وقال انه حصل على هذه المعلومات من جهات موثوق بها ومن المراسلات التي يتبادلها يوميا مع مواطنين في داخل السعودية.

واشار الى انه لا علاقة للاخوان المسلمين بمقتحمي المسجد «لانهم من انصار الحكم» وقال ان الاسلحة التي استخدمها المهاجمون هي من مستودعات الجيش السعودي.

عيب يا حضرة الملك

ان تتعدى وانت مالك على خزينة الدولة فتلك خيانة.. وان تجاهر بذلك امام العالم وعلى صفحات الجرائد الباهتة من خلال التبرعات التي تزعم انها من جيبك الخاص فتلك ادهى وامر من سابقتها..

واذا كنت تعتقد بأن الشعب مغفل لا يستطيع ان يفرق بين المال الخاص والمال العام، بين خزينة الدولة وجيبك الخاص، فانت واهم.. لأن الشعب يدرك ان الحاكم في الدولة الاسلامية والدول التي تحترم نفسها، له مقدار معلوم من المال يخصص له كراتب بحيث لا يتعدى ما يأخذه أواسط الناس.. وهذه الملايين التي تنفقها وتبعثرها هنا وهناك تدعوه للتساؤل من اين اتت؟

هذه واحدة..

اما الثانية فهي: اذا كنا لا نصدق أن اموالك التي تتبرع بها من الحلال وانت ملك.. فهل ترانا نصدق ان ابنائك الذين لم يبلغوا سن الرشد ولم يزاولوا اي عمل، يتبرعون ايضا من المال الحلال!؟..

ماعسانا ان نعلق بغير هذا على الخبر الذي نشرته الصحف المحلية في ٢٥ اكتوبر الماضي والذي تضمن ان ابنكم عبد العزيز المدلل، والذي لم يبلغ الحلم تبرع بقطعة ارض ملاصقة لمدارس الثغر النموذجية بجدة ـ فرع الخالدية.. وانه كان قد تبرع في العام الماضي بانشاء صالة محاضرات مع

كامل التجهيزات وملعب متكامل لنفس المدرسة!؟..

فمن اين تاتي الاموال لطفلكم هذا!؟.. وهل عجزت وزارة المعارف عن توفير احتياجات المدارس.. حتى يصل اليها انقاذه؟!

اننا لا نقول سوى: (اذا لم تستح فاصنع ما تشاء).

تاريخ آل سعود

ناصر السعيد

كتاب ضخم يتكون من ١٠٤٠ صفحة من القطع الكبير.. الفه المناضل ناصر السعيد الذي اختطفته السلطات السعودية باشراف من السفير السعودي في لبنان (وزير الاعلام الحالي) الفريق علي الشاعر. في يوم الاثنين الموافق ١٧ / ١٢ / ١٩٧٩م.

ويعتبر هذا الكتاب احد اهم الكتب التي اصدرتها المعارضة في الجزيرة العربية ضد النظام السعودي.. وهو وثيقة ادانة للنظام وفساده وتاريخه المخزي.. فلكل الذين يريدون معرفة تاريخ الحكم السعودي والاسرة السعودية الفاسدة.. نقدم هذا الكتاب..

- قيمة الكتاب مع تكاليف البريد ٣٠ باوند انجليزي / ٤٠ دولار امريكي او مايعادلهما.
- يطلب الكتاب على عنوان المجلة.

السفارة السعودية
تنفي علاقتها بخطف السعيد

كررت السفارة السعودية في لبنان، عبر تصريح لمصدر مسؤول، نفيها بأن يكون لها اية علاقة بموضوع اختفاء السيد ناصر السعيد، واوضح موضوع الطائرة السعودية التي حطت في مطار بيروت في ٣١ الشهر الماضي، وقال ان هذه الطائرة جاءت بناء لطلب سفير السعودية في سوريا لنقل جثمان ابنته المتوفاة في بيروت، وقام بتجهيزها مستشفى المقاصد الاسلامية.

اضاف: وكان من الطبيعي ان يحضر زميله السفير السعودي في بيروت وحشد من اركان السفارة والاصدقاء اللبنانيين وموظفوا الخطوط السعودية لوداع الشيخ عبد المحسن الزيت وافراد عائلته البالغ عددهم ٥١ شخصا.

وقال المصدر انه لم يكن بين هؤلاء من كان محمولا على كرسي ثابت او متحرك، وان السفارة السعودية اذ توضح ذلك فانما تود تاكيدا المنفي القاطع بعلمها بأي موضوع يتعلق باختفاء المدعو ناصر السعيد وليس للمملكة ولاي سلطة فيها علاقة بما تردد عن المذكور في بعض الصحف جملة وتفصيلا..

تنديدات جديدة باختطاف ناصر السعيد

صدر امس في بيروت بيانا مشتركا حول قضية اختطاف المناضل السعودي ناصر السعيد اتهم موقعوه السلطة اللبنانية بالضلوع في الاختطاف عبر «المكتب الثاني».

وقال البيان ان هذه الجريمة تذكر بجريمة اغتيال الكاتب التقدمي «خالد العراقي»، واضاف انه شرف للثقافة والمثقفين ان تكون آثارهم بهذه القوة.

داعيا المسلمين للدفاع عن مقدساتهم
النجادة: نؤيد اعدام منتهكي المسجد الحرام

اذاع حزب النجادة بيانا أيد فيه ادانة «منتهكي المسجد الحرام» الذين صدرت بحقهم احكام الاعدام ونفذت، والذين ستصدر بحقهم احكام اخرى مختلفة، كما جاء في البيان السعودي الذي رافق تنفيذ الاعدام.

وهذا نص البيان:

عقد المكتب السياسي لحزب النجادة اجتماعا استثنائيا برئاسة السيد عدنان الحكيم صباح يوم أمس الجمعة، حيث تدارس اعضاؤه ورئيسه الاوضاع السياسية العام، وبخاصة مانشر وقيل حول اعدام منتهكي حرمة المسجد الحرام في مكة المكرمة.

نص البيان

واصدر المكتب السياسي للحزب البيان التالي:

يوم قام نفر من المتطرفين بالهجوم على المدرسة الحربية في حلب، دان حزب النجادة هذا العمل، مع أن الذين قاموا به ينتسبون الى جماعة اسلامية ترفع شعار الدين، ذلك ان الاسلام يمنع قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق، ولم يكن اسلوب القتل الجماعي للناس الابرياء لاهداف سياسية يوما حكما عادلا محقا، حيث يذهب الاثنان، البريء بجريمة الجاني، هذا ان وجد جانٍ في مثل هذه الأحوال.

ومن هذا المنطلق، ومن منطلق التمسك باحكام القرآن الكريم، واحاديث النبي (ص) وسنته، فقد اغضبنا العدوان الاثيم على بيت الله الحرام، الذي هو محجة المسلمين، واقدس بقعة لدى ٨٠٠ مليون مسلم في مشارق الارض ومغاربها. وخلنا لايام ان الاسلام يمر في احدى احلك لحظاته، حيث تحاول فئة مارقة اظهار المسجد الحرام كأي مكان آخر يمكن الاعتداء عليه، دون النظر الى قدسيته وارتباطه التاريخي بالرسالة الاسلامية.

ولم نترك وسيلة اعلامية متاحة الا واعلنا فيها استنكارنا للبدعة الاجرامية الباغية في حينه، حتى قدر الله للسلطات الباغية المارقة، محيلة اياها على القضاء العادل ليقول فيها ما تقوله آيات الله القـرآنية، وسنة رسوله، في الكفرة والمتآمرين على دين الله، والخارجين عليه، والمرتدين عنه، والخارقين لاوامره ونواهيه، فهدأت نفوسنا، واطمأنت قلوبنا الى ان الاسلام في خير، وان البيت العتيق قد انقذ من براثن المؤامرة المجرمة.

الاعدام.. والجزاء العادل

واضـاف البيـان: واخـيرا، صدر ونفذ حكم القرآن بالقتلة الذين ارتكبوا عددا من المعاصي والجرائم في حق دين الله، فنالوا جزاءهم العادل الذي اعاد الى مئات ملايين المسلمين ثقتهم بأن قبلتهم وكعبتهم ومسـجدهم الحرام في ايد أمينة تسهر عليها، وان كلام النبي (ص) بأن للكعبة ربا يحميها قد تحقق على خير وجه، لتتلاقى عدالة الارض مع عدالة السماء، طالما ان عدالة الاسلام مستقاة ومبنية على عدالة السماء.

وبعد، فان حزب النجادة، يوجه التحية الى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، وولي عهد الامير فهد، واخوانه والاسرة السعودية المؤتمنة على مقدسات المسلمين في جميع انحاء الارض الى الدفاع عن مقدساتهم وحرماتهم وان لا يسمحوا لاية قوة منهما بغت وتغطرست ان تنال منها، لان الله تعالت قدرته قد أمر بانزال العقاب بكل من يرتكب مثل هذه الاعمال: وهو تعالى القائل: «ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب».

١٢ كانون الثاني ١٩٨٠ ـ الانوار

ناصر السعيد مناضل يجب أن لا ننساه
بعد أربع سنوات من الاختطاف لا يزال يلقى صنوف التعذيب في سجـون السعوديـة

بيننـا وبين السابع عشر من ديسمبر (كانون الاول) عدة أيام، في مثل هذا اليوم وقبل أربع سنـوات تم اختـطاف المنـاضـل القومي العربي ناصر السعيد على أيدي عملاء الاستخبارات السعودية في بيروت أثناء قيامه بواجبه في فضح المجموعة المتسلطة على زمام الحكم في السعودية، وتم نقله مباشرة بطائرة خاصة الى السعودية احضرت خصيصا الى مطار بيروت.

وفي لقاء «العمال العرب» مع الاخت أم جهاد زوجة المناضل ناصر السعيد قالت:

لقد مضى على اعتقال زوجي أربع سنوات وهو يعيش الآن في المعتقل السعودي في الرياض وفي ظروف صعبة وقاسية يلقى التعذيب والهوان على أيدي الجلادين السعوديين، ولكنه صامد لم تلن له قناة ولم يتزحزح ولم يساوم على المبادىء السامية التي آمن بها وعمل من أجلها.

وعادت الاخت أم جهاد لتقول مجددا وهي تؤكد أن الخاطفين أصبحوا معروفين ولاية جهة ينتمون ولحساب من يعملون.

فقضية اختطاف زوجي ليست مشكلة فردية بل تهم كل المناضلين في أمتنا العربية. كل الشرفاء والمكافحين من أجل الحرية والديمقراطية والتحول الاجتماعي البعيد عن كل أساليب البطش والارهاب.

ان زوجي من مؤسسي اتحاد العمال العرب وقد حضر المؤتمر التأسيسي الذي عقد بدمشق في عام ١٩٥٦ وكان الى جانب اخوانه العمال يقف معهم باستمرار منذ انخراطه في العمل الوطني وحتى لحظة اعتقاله.

ومن جهة ثانية: قال مسؤول في اتحاد شعب الجزيرة العربية حول اختطاف المناضل ناصر السعيد:

ان التعـذيب الجسـدي والنفسي الذي يلقـاه ناصر السعيـد يوميا من الجلادين السعوديين والمعاملة اللاانسانية التي يتعرض لها خلال هذه الفترة الطويلة تزيده عزما واصرارا على أن حكم الطغاة السعوديين يجب أن يزول ويجب أن ترد لشعب الجزيرة العربية حريته المسلوبة وكرامته المهانة لكي يلحق بركب التطور الحضاري ويأخذ مكانه الريادي في الامة العربية.

لقد رفضت السلطات السعودية كل المساعي والمبادلات التي بذلت للافراج عن ناصر السعيد أو لمعاملته المعاملة الانسانية اللائقة كما رفضت السماح لزوجته وأولاده برؤيته امعانا منها في هدر القيم الانسانية واستهتارا فاضحا بحقوق الانسان ومبادىء الشرائع السماوية السمحاء.

ان عائلة المناضل ناصر السعيد وأولاده الثلاثة الذين فقدوه قبل أربع سنوات لم يفقدوا الامل بعودته سالما مظفرا ويناشدون كافة القوى التقدمية والهيئات الدولية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان وحريته في العالم السعي الحثيث لدى السلطات السعودية لضمان سلامة المناضل ناصر السعيد وحسن معاملته والعمل على اطلاق سراحه.

«العمال العرب»

ان الطبقة العاملة العربية تهيب بجميع الاحرار على امتداد الساحة العربية والعالمية الانتصار لقضية المناضل المختطف ناصر السعيد والقيام بحملة تضامنية تأييدا للافراج عنه من سجون السعودية، لان مناضلا بمستوى ناصر السعيد يجب ان لا ينسى وهي مهمة مناطة بقوى الديمقراطية والحرية لتشديد نضالها وكفاحها الى جانب أسرة ناصر السعيد واتحاد شعب الجزيرة العربية، وانقاذا لحياة كافة المعتقلين السياسيين القابعين في سجون الانظمة الرجعية العميلة والمؤيدة للامبريالية الامريكية والصهيونية.

في الذكرى الرابعة لاختطاف المناضل ناصر السعيد

● ناصر السعيد، هذا الاسم الذي يقترن باسم كل المناضلين الشرفاء في شبه الجزيرة العربية.
● ناصر السعيد: هذا المناضل العنيد ضد خيانات الاسرة السعودية.
● ناصر السعيد و ١٧ كانون الاول من كل عام.
● ناصر السعيد ـ انتفاضة الحرم ١٩٧٩ ـ بيروت ـ العميل «ابو الزعيم» كلها اسماء تدور في ذاكرة كل المناضلين في العالم.
● رسالة زوجة المناضل ناصر السعيد الى مجلة «الامام».

ونحن اذ ننشرها فاننا نطالب بالعمل على الكف عن مصيره ونتوجه الى كل الاحرار في العالم بالتحرك السريع لاطلاق سراحه من اقبية الظلام والارهاب في السعودية وليعود مناضلا من اجل قضاياه الوطنية العادلة:

نـص الرســالة

لقد مضى سنة سنتان ثلاث اربع سنوات على اختطاف المناضل ناصر السعيد. الى متى يتم الصمت؟ والحقيقة اصبحت واضحة من أين تشرق الشمس ومن أين تغرب. فأنا لم أستطع ساعة واحدة أن انسى أبو جهاد انه الانسان الشهم. صاحب الكرامة العالية والمبادىء الطيبة. يتفاءل بالنصر ولو انه يعلم بأن مصير المناضلين الشرفاء واحد الخطف أو القتل أو السجن. ولكن كل هذه الاشياء لا ترهبه الاستغراب في ذلك أن يسلم ناصر السعيد الانسان العظيم على أيد مرتزقة يدعون نفسهم أصحاب قضية ويتسترون وراءها. والقضية براء منهم. ولا أظن بعد الآن أنه يخفى على أحد كيف ومن خطط لاختطاف ناصر السعيد. لكن الدولار الامريكي والريال يسيل لعاب أصحاب النفوس المريضة والشريرة ليكون أداة طيعة بأيد أمريكا وعبيدها، لكن أحمد الله على بقاء ناصر حيا ولو كنا نعدُّ السنين الأليمة. لكن التفاؤل بالأمل كبير. وكل جبان ومرتبط بعجلات الرجعية هو الذي ينفي أن ناصر حيـا، لانـه يقبض ثمن بث الدعاية كما سبق له ان قبض ثمن تآمره على المناضلين، وانني عندما سمعت وعلمت بوجود ناصر حيا وجهت رسالة الى الملك فهد بن عبد العزيز. لكن لا أزال أنتظر الجواب، وأيضا عندما اختطف ناصر السعيد من بيروت وجهت رسالة الى السيد ياسر عرفات حملها اليه أحد الاشخاص الذين كانوا برفقة السيد منير شفيق..

هذا واني ارسلت له آيضا رسالة ثانية مطولة وفيها الادلة والحقائق لكن كانت النتيجة واحدة (لا جواب). وانني راسلت كافة زعماء العرب وقابلت منهم ما قابلت وللاسف الشديد لم أحد سوى التعاطف والحماس الذي ينتهي بمجرد خروجي من قاعة الاستقبال..

!!... أعرف جيدا بأنه لا يخفى على أحد ناصر السعيد. هو مناضل عريق من الجزيرة العربية. خرج مناضلا محكوما عليه بالاعدام. وتنقل بين البلاد العربية وكانت صلته بالطبقة المثقفة على جميع المستويات العمالية وغيرها. انني عرفته بأنه انسان صريح ذو دكاء خارق وأديب وشاعر من عائلة عريقة لها تاريخها النضالي ومن قبيلة شمر. وهناك العديد من أخوة ناصر السعيد في الجزيرة العربية وخارجها صادقين في القول والعمل. شرفاء يقفون باخلاص والمطلب واحد هو اطلاق سراح ناصر السعيد، انني سمعت من ناصر أكثر من مرة واحدة أن البترول يجب أن يسخر لصالح القضية الفلسطينية والعرب لاننا نملك السلاح القوي. نعطيه لاميركا لتضربنا به هي واسرائيل بصواريخها وقنابلها وتفتك بالعرب. وله قصيدة يقول فيها:

سـام.. و.. سـام

ما أعظم الفـرق أمـس
ما بين سـام وسـام
وما بين صـاروخ سـام
والعـم سـام الحـرامـي

ناصر السعيد في سطـور

● ولد في حائل عام ١٩٣٢، ينتمي الى قبيلة شمر الباسلة.

● توفي والديه وهو صغير، فعاش في كنف جدته التي عرف عنها حقدها الشديد على آل سعود، وتربيتها لجميع أفراد أسرتها بالروح الوطنية المعادية لاسرة آل سعود.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس حائل، وعندما شب عن الطوق، انخرط في صفوف عمال شركة أرامكو. وهناك بدأ احتكاكه الاول بالظروف القاسية التي يعيشها العمال، ولمس الحالة المزرية التي يعانون منها، في مقابل الترف والبذخ الذي ينعم به الامريكان وأفراد الاسرة الحاكمة.

● نظم وقاد اول اضراب عمالي في عام ١٩٥٢، احتجاجا على الاوضاع المتردية التي يعيشها العمال المحليون وقمعت السلطات السعودية ذلك الاضراب، واعتقلت معظم من شاركوا فيه، ومن بينهم المنـاضـل ناصر، الذي نفي مع عدد من رفـاقه الى حائل وعندما رفضت السلطات الافراج عن المعتقلين، قام العمال باضرابهم الشهير في ١٧ أكتوبر ١٩٥٣، ولم يتوقفوا عن الاضراب الا بعد أن استجابت السلطات لطلبهم.

● بعد وفاة الملك عبد العزيز، تولى سعود العرش، وسعى الى كسب رضى قبائل شمر، وفي احدى المهرجانات القى ناصر خطابا مدويا في ١١/١٢/١٩٥٣ بحضور الملك سعود ندد فيه بالظلم والتسلط وطالب بالحريات ومشاركة الشعب في تقرير مصيره، مما اضطر الطاغية أن ينسحب من المهرجان.

● سعى الى تنظيم الحركة العمالية المحلية، حيث كانت له اسهامات في كل نشاط عمالي أو وطني آنذاك.

● في مارس ١٩٥٦ شارك مع وفد من عمال المملكة بتأسيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي انعقد في دمشق.

● جرت محاولات اغتياله في ١١/٦/١٩٥٦، حيث وصل الى مسمعه أن هناك قرار ملكي بقتله! مما اضطره الى مغادرة البلاد، وشن النضال ضد السعودية في الخارج حيث:

● أسس اتحاد شعب الجزيرة العربية عام ١٩٥٨م.

● عملت السلطات السعودية على حبك المؤامرات ضده لخطفه من سورية في عهد الوحدة، حيث طلبت من عبد الحميد السراج أن ينفذ لها هذه الجريمة، مع المخطط الاجرامي الذي استهدف اغتيال عبد الناصر وتحطيم دولة الوحدة عام ١٩٥٨.

● كان أول لقاء له مع الزعيم جمال عبد الناصر في ٢١/٢/١٩٥٨، الذي رحب به، ومنحه جنسية الجمهورية العربية المتحدة، تقديرا لنضاله ولمواقفه الشجاعة.

● بعد الانفصال عام ١٩٦١، غادر الى القاهرة حيث باشر في اعداد واذاعة برنامج «أعداء الله» الشهير الذي سعت السعودية بمختلف الوسائل الى اغلاقه.

● بعد ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية الباسلة، ذهب الى صنعاء حيث أشرف على برنامج «أولياء الشيطان» الذي كشف فيه التآمر الكبير الذي قادته السعودية ضد الثورة اليمنية، وقد أغلق البرنامج بعد المصالحة مع الرجعية السعودية حيث كان ذلك من أول الشروط التي وضعتها.

● تزوج عام ١٩٦٩، وله ولد وابنتان.

● دبرت السلطات السعودية جريمة لاغتياله عام ١٩٧٠، تحت اشراف السفير علي الشاعر ولكن المؤامرة قد انكشفت والقي القبض على المجرمين.

● بعد مقتل فيصل، قدمت السعودية اغراءات كبيرة له للعودة لكنه أدرك نواياها السيئة، فرفض كافة الاغراءات، وأصر على مواصلة التشهير بها في كافة المحافل وبمختلف الوسائل.

● ساهم في العديد من المؤتمرات العربية والدولية، وكان آخرها مؤتمر الكتاب العرب الذي انعقد في دمشق.

● قبل جريمة اختطافه، أصدر كتابه الاخير «تاريخ آل سعود» ليضيفه الى قائمة طويلة من الكتب والنشرات التي اصدرها، لفضح ارتباطات السعودية بالامبريالية العالمية.

ان سلطات الرياض مطالبة بالكشف عن مصير المناضل ناصر السعيد واطلاق سراحه.

في الذكرى السادسة لاختطاف المناضل والنقابي
نـاصـر السعـيـد

ست سنوات طواها الزمن، ذكرى اختطاف المناضل القومي العربي والنقابي ناصر السعيد، هذا البطل الذي ستظل قضيته على كل شفة ولسان في وطننا العربي انها وصمة عار في جبين أولئك المدعين الذين خانوا التقاليد الثورية وتآمروا على حركة التحرر العربي عندما أقدموا على تنفيذ مهمة قذرة بالتنسيق الكامل مع أجهزة المخابرات السعودية.. واختطفوا ناصر السعيد من بيروت حيث تم نقله الى السعودية ليبقى حتى الآن نزيل أحد السجون لعائلة آل سعود المشبوهة.

كيف تـم الاختطـاف...؟

وفي أثناء القيام بهذه المهمة النبيلة ولدى خروجه من مقر احدى الصحف اليومية تم اختطافه من قبل عملاء السعودية في بيروت الذين نفذوا جريمة الاختطاف بدقة وتم نقل ناصر السعيد بطائرة عسكرية الى السعودية.

ومنذ ذلك الوقت تمارس السلطة الحاكمة تعتيما اعلاميا على عملية الاختطاف التي أنكرتها وقالت لا علم لديها بهذا الموضوع مطلقا، ومع ذلك فأجهزة النشر التقدمية العربية تحاول بين الفينة والفينة أن تعيد ذكراه وحادثة الاختطاف الى أذهان كافة المناضلين وقوى التحرر والتقدم.

ومن خلال متابعتنا لتطورات قضية اختطاف المناضل ناصر السعيد وتقاطع المعلومات يمكننا أن نجزم مؤكدين على وجوده حتى هذه اللحظة على قيد الحياة في أحد سجون مملكة آل سعود.

وقد اهتم الرأي العام العربي والدولي بموضوعه وتقرر احياء يوم ١٧ ديسمبر من كل عام كيوم للتضامن العالمي مع شعب الجزيرة العربية والخليج العربي نظرا لكونه نفس اليوم الذي افتقده فيه هذا الانسان المكافح. وتم اتخاذ هذا الموعد خلال المؤتمر العالمي الذي عقد في نيقوسيا عام ١٩٨٠ والذي رتبه مؤتمر الشعب العربي ومنظمة التضامن الآفرو آسيوي.

كان المناضل ناصر السعيد من مؤسسي الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وابان تواجده في القاهرة اتخذ مكتبا له في مقر الامانة العامة للاتحاد حيث ينطلق منه في محاربة ومقاومة أسرة آل سعود.

وتابع ناصر السعيد مسيرته الشاقة عبر دروب الكفاح ليؤسس اتحاد شعب الجزيرة العربية وكان ذلك في عام ١٩٥٨، وتوسعت القاعدة الشعبية لهذا التنظيم حتى بات يشكل خطورة حقيقية وكاد أن يسقط النظام الرجعي العفن القابع على رقاب أبناء شعبنا في الجزيرة العربية.

ان مهمة كل الاحرار في امتنا العربية الآن رفع الصوت عاليا مطالبين ال سعود الافراج عن القائد النقابي والمناضل ناصر السعيد لاننا نرى فيه الرمز الحي والفاعل لجماهيرنا الساعية من اجل الديمقراطية والسيادة الوطنية والقضاء على القواعد العسكرية الامريكية وفي سبيل انهاء دور الاحتكارات الامبريالية والشركات متعددة الجنسية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية.

■ بعثت السيدة مها عبد اللطيف زوجة ناصر السعيد برسالة الى الشاذلي القليبي امين جامعة الدول العربية تناشده فيها التدخل لانقاذ زوجها الذي تقول انه مازال على قيد الحياة في سجن قريب من مدينة الرياض.

أزمة صامتة بين السعودية وسوريا!
عملية سرية يديرها أعداء الاسرة المالكة مع دمشق وعدن

تقول المصادر العربية ان هناك ازمة صامتة بين السعودية وسوريا.. بعد ان اكتشفت أطراف مؤامرة تدبرها حكومة حافظ الاسد مع معارضي النظام السعودي وبالتعاون مع اليمن الجنوبية لاثارة الاضطرابات والقلاقل الداخلية في المناطق الشرقية ـ في القطيف والظهران ـ حيث يوجد حوالي ٣٠٠ ألف من الشيعة... كما أن هناك عمليات أخرى ارهابية ويقوم بتنفيذها «ناصر السعيد» الذي يتـزعم المعـارضـة ضد الاسرة السعودية من خلال تنظيم سري اسمه «اتحاد شعوب الجزيرة العربية»، وكان ناصر يتخذ بيروت مقرا لنشاطه السياسي المناوىء لآل سعود، ولكنه اختفى فجأة ـ في ديسمبـر المـاضي ـ بينمـا كان موجودا مع بعض القيادت الفلسطينية المتطرفة ـ من الجبهة الديمقـراطيـة.. وترددت شائعات قوية بعدها وقال أعوانه: ان عملاء الحكومة السعودية قاموا باختطافه بعد ان ادعى ان تنظيمه له علاقة بالمسلمين الذين اقتحموا المسجد الحرام في مكة...

ولكن مصادر فلسطينية كشفت النقاب عن لغز اختفاء ناصر السعيد وقالت: انه توجه الى دمشق ـ سرا ـ بمساعدة قوات الردع السورية في بيروت وفي احدى سيارات المكتب الثاني.. وانه أجرى هنـاك اتصـالات مع مسـؤولين سوريين.. وانه يخطط بالاتفاق مع عناصر مشتركة من الجبهة الديمقراطية والشعبية ـ وبالاتفاق مع سوريا واليمن الجنوبية ـ لعملية اختطاف أحد السفراء السعـوديـين ـ وخـاصة في دول الخليج ـ او أحد الامراء البارزين في الاسرة المالكة السعودية والاحتفاظ به رهينة لاملاء شروط معينة على الحكومة السعودية، والقيام بعمليات أخرى مماثلة.. ولكن سوريا طلبت من ناصر السعيد اخيرا ـ ان ينقل نشاطه الى عدن حتى لا تتعرض علاقاتها مع الرياض لردود فعل حادة.. وبعد ان اكتشفت السعودية علاقة حكومة حافظ الاسد بهذه المؤامرة قامت بايقاف الدعم المدفوع لقوات الردع السورية الموجودة في لبنان..!

مرحلة جديدة من «الضغط الودي» بين اميركا والسعودية واشنطن تحكم الطوق على منابع النفط

● امـيركا تتهم موسكو بحادث المسجد الحرام، والسعودية تصر على اعتباره شأنا داخليا

● لماذا روجت الدوائر الاميركية نبأ قبول الصومال اعطاء تسهيلات في بربرة؟ ولماذا سارعت السعودية الى النفي؟

هل نغالي اذا قلنا ان الخليج اصبح بؤرة التوتر والصراع الاول في العالم، وان الاستراتيجيات الدولية تتقاطع وتتلاقى هناك، محدثة شرارات تتطاير مهددة المنطقة التي تحتوي في جوفها أكبر احتياطي نفطي في العالم؟

الا تكفي الاحداث التي تشهدها المنطقة، والتي تصاعدت وتيرتها بشكل حاد مع اندلاع الثورة الايرانية، ووصلت ذروتها مع المجابهة الايرانية ـ الاميركية.. حتى ندرك مقدار صحة المقولة التي طرحناها اعلاه؟

ثمة احداث تجري حاليا، في «قوس الازمات». تبدو للوهلة الاولى انها غير مترابطة الحلقات. لكن اذا ما امعنا النظر في ابعادها وخلفياتها لوجدنا انفسنا امام لوحة تشكيلية ساهمت اكثر من يد في رسم محتوياتها واشخاصها ومعانيها. فمن ايران الى السعودية الى سلطنة عمان الى عدن الى الصومال.. فاثيوبيا ومصر والدولة اليهودية الخ.. مساحة جغرافية واقتصادية شاسعة تشكل ارضية الصراع الراهن والمستقبلي.

اولا، كان هناك حادث احتلال المسجد الحرام في مدينة مكة، اضافة الى التحركات والاضطرابات التي شهدتها المنطقة الشرقية من السعودية.

ثانيا، وهناك ايضا التحركات الاميركية الساعية الى ايجاد قواعد عسكرية ثابتة في منطقة «قوس الازمات». هذه التحركات التي اتضحت من خلال الوفد العسكري الاميركي الذي زار مؤخرا السعودية والصومال وكينيا.

ثالثا، انباء من واشنطن عن استعداد الصومال لمنح الولايات المتحدة حق استعمال القاعدة العسكرية في ميناء بربرة، تلك القاعدة التي بناها السوفيات قبل تدهور العلاقات بين مقديشو وموسكو بعد حرب الاوغادين بين اثيوبيا والصومال.

السؤال الذي يطرح هو التالي: مالذي يربط بين سلسلة الاحداث هذه - وغيرها الكثير - وبين السعي الاميركي لاحكام الطوق على منابع النفط في الخليج؟

مما يلفت النظر، فيما ذكرنا من احداث، ان واشنطن كانت دائما البادئة بالاعلان عن وقوع الحدث وبترويج معلومات معينة عن الخلفيات والاسباب والنتائج. فواشنطن هي اول من اعلن عن وقوع عملية احتلال المسجد الحرام، وقد جاء هذا الاعلان قبل ٢٤ ساعة من اول بيان رسمي سعودي. وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة السعودية تعطي للعملية اتجاها محددا، كانت واشنطن تدخل في تفاصيل - بغض النظر عن صحتها او عدم صحتها - لا تريد الرياض الاشارة اليها.

وحتى بعد انهاء عملية الاحتلال، وتأكيد السلطات السعودية عدم وجود اية علاقة للجهات الاجنبية بالمسلحين الذين هاجموا المسجد الحرام.. ظلت واشنطن تصر على اتهام السوفيات والليبيين واليمنيين الديمقراطيين بتزويد المهاجمين بالاسلحة والاشراف على التدريب. وبرغم ان السعودية كانت - دائما - تنفي ارتباط المهاجمين بالخارج. وذلك ردا على المعلومات التي عمدت واشنطن الى ترويجها، فان واشنطن كانت تعود وتؤكد باصرار وجود جهات خارجية وراء عملية المسجد الحرام.

من ناحية اخرى روجت وسائل الاعلام الاميركية، بعيد عملية المسجد الحرام وعلى هامش استمرار الازمة الايرانية - الاميركية ابناء تقول ان واشنطن تبحث عن قواعد عسكرية لقواتها في منطقة الخليج. وقد نفت السعودية، عبر وسائل إعلامها ايضا هذه الانباء جملة وتفصيليا. الى ان اعلن ناطق رسمي باسم وزارة الدفاع الاميركية ان وفدا عسكريا اميركيا بدأ جولة في السعودية

والصومال وكينيا ومصر والدولة اليهودية، بهدف الحصول على حق استخدام القواعد العسكرية في هذه البلدان اذا ما ارادت واشنطن القيام بأي عمل عسكري في اوقات الطوارىء .

وقد ردت السعودية على هذه الانباء بنفي قاطع، وقالت ان لا علم لديها بوجود مثل هذا الوفد، مع ان واشنطن اكدت ان الوفد موجود في السعودية وانه اجرى محادثات مكثفة مع المسؤولين السعوديين سياسيين وعسكريين بصدد المهمة المحددة له. وكان من الصعب التأكد من صحة الادعاء الاميركي او النفي السعودي، اذ ان الطرفين تمسكا بموقفيهما المناقضين لبعضهما البعض.

وفي نفس الاتجاه روجت واشنطن، من خلال ماوصف «بمصادر مقربة من وزارة الدفاع الاميركية»، معلومات تقول أن الحكومة الصومالية عرضت على الولايات المتحدة استخدام القاعدة البحرية السوفياتية القديمة في ميناء بربرة، وأضافت المعلومات ان الرئيس الصومالي سياد بري قدم هذا العرض حتى يدعم «روابطه بالمغرب» بعد تدهور علاقاته بموسكو في العام ١٩٧٧.

لماذا تناقضت الرويات حول حادث الحرم؟ من الذي امر باقفال المطارات وقطع التليفونات في اليوم الاول للحادث؟ ولماذا تولى الجيش مهمة التصدي للذين حاربوا في المسجد ولم يتول هذه المهمة الحرس الوطني؟

عشرات الاسئلة التي لاتزال بدون اجوبة دقيقة ومتفق عليها بين المسؤولين الذين تولوا معالجة حادث الحرم، لذلك رأينا ان من واجبنا ـ ولو متأخرين ـ الحصول على ماخفي أو بدا وكأنه ناقص او مضطرب او غير مفهوم.

الامير عبد الله: تأخرنا ١٧ يوما لاننا لم نكن لم نريد ان نخسر المعلومات!

سألنا الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني (بحضور وكيله الشيخ عبد العزيز التويجري):

لماذا تولى الجيش مسؤولية العمل العسكري في الحرم ولم يتولاه الحرس؟ هل السبب وجودكم في المغرب عندما وقع الحادث؟

ـ رأى جلالة الملك، الذي هو القائد الاعلى للقوات المسلحة، ان لا يعطي شرف خوض المعركة في الحرم لقوة عسكرية دون الاخرى، فارتأى تأليف قوة مشتركة من الجيش والحرس وقوات الامن للتصدي. لقد كانت الفكرة هي تجسيد القوات المسلحة المختلفة في قوة موحدة متآخية كرمز للارادة الوطنية ضد الفئة الضالة التي انتهكت قدسية الحرم. وقد اشترك الحرس بقوات من مختلف معسكراته، فالحرص كان شاملا للاشتراك في هذا الواجب الديني والوطني.

الذي سمعته ان الجيش هو وحده الذي تولى مسؤولية الاقتحام؟
ليس تماما، وان كان الامير سلطان الذي تولى قيادة المعركة قد اوكل مهمة تطويق الحرم لقوات الحرس الوطني. كان هناك حرص على ان يكون المتطوعون من قبيلة العتيبي هم اكثرية هذه القوة التي قادها فارس ابو العلاء احد امراء قبيلة العتيبي والقيادة الاخرى كانت لنايف بن عبود احد امراء قبيلة قحطان، اما نسبة الحرس الذين اشتركوا في عمليات الاقتحام فقد كان القرار فيها للقائد العسكري الذي اوكلت اليه مسؤولية المعركة وهو الامير سلطان.

وهل صحيح ان المعركة كشفت عن عدم استيعاب للسلاح المتطور الذي استعملته القوات السعودية عامة والحرس بشكل خاص؟
ـ على العكس تماما. ثم ن اولاد الصحراء لا يحتاجون الى تدريب طويل لاستيعاب السلاح فهم مهيأون بشكل طبيعي لهذه المهمة.

اذن لماذا احتاجت المعركة لـ ١٧ يوماً؟
ـ بالرغم من اني لست المختص للاجابة على هذا السؤال، فاني اعتقد ان اهم سبب من اسباب اطالة المعركة هو القاء القبض على اكبر عدد من الخارجين على الدين. لم يكن يراد لهم ان يموتوا الا للضرورات القصوى. ولو لم نكن حريصين على تحقيق هذا الهدف لكانت ادوات التدمير الحديثة والمميتة قادرة على تهديم السراديب والملاجيء على رؤوسهم في أقل من ساعة..
وهنا تدخل الشيخ عبد العزيز التويجري ليقول: كانت هناك اخبار واشاعات تقول ان في المحكمة تنظيمات دينية وسياسية تساند الذين اقتحموا الكعبة، وكان الوقت الذي استغرقته العملية العسكرية كافيا لاعطاء الدليل القاطع على ان ارضية المملكة سليمة، ولم يظهر ولو ابسط المشاعر. بل على العكس كانت بعض العناصر المعروفة بميولها البعثية واليسارية وكانت في فترة من الفترات مسجونة ومع ذلك كانت اشد حملة على الذين اقتحموا الكعبة من المتدينين.
وعاد الامير عبد الله يأخذ الحديث مضيفا: الوقت كان لمصلحتنا. والضعيف هو الذي يخيفه الزمن. وكنا لا نريد ان نخسر المعلومات اذا ماتوا جميعا في الاقبية. وهذا دليل ثقة بالنفس. ولا يهم بعدها لو استغرقت المعركة اسبوعين او ثلاثة او شهرا.

ولكن المهدي قتل؟
ـ ليته لم يقتل بالرغم من انه في نظرنا رجل ثانوي.
لماذا اغلقت المطارات، وقطعت التليفونات ؟
ـ على حد علمي، لم تغلق المطارات، وكان قطع التليفونات خطأ.
وهذا الذي جعل المراقبين يستنتجون ان المسؤولين في المملكة اصيبوا بالاضطراب.

ـ هذا استنتاج خاطيء ايضا. حتى الاجانب لم يضطربوا.

ولكن الولايات المتحدة طلبت من رعاياها البقاء في منازلهم وتجنب الظهور في الاماكن العامة.

ـ اميركا قاست بالمقياس الايراني. وهذا خطأ. الشاه ونظامه لا يقاس بالنظام في المملكة.

كيف سيحاكم جهيمان ورفاقه؟

ـ بعد انتهاء التحقيق، سيحكم فيه الملك وفي رفاقه حكم الشرع (وهكذا حدث).

هل حدثت انعكاسات في صفوف الحرس؟

رجل الحرس الوطني يمثل قطاعا كبيرا من ابناء الشعب، ويدرك كل الادراك واجبه نحو امن هذه البلاد واستقرارها ودينها وملكها. وكل المعلومات التي وصلتنا اكدت هذا الولاء المنقطع النظير لقد كانت حادثة الحرم اشبه بكتاب مفتوح قرأ كل مواطن فيه، وبالاخص الجندي في الدولة، ان مستقبل عقيدته وامنه وبيته لا يصان بقراءة مثل هذه الدعوات التي اطلقها المتطرفون. هذا ما ادركه كل جندي. لقد افادتنا هذه الحادثة اكثر مما نتصور..

وختم الامير عبد الله كلامه: ان اتجاههم للحرم واستخدامهم السلاح فيه يدل دلالة قاطعة على ان ليس بين هذه الفئة ولا خلفها رجل عاقل او مفكر!

الامير سلطان:

نحن لا نلجأ الى اسلوب التصفيات وناصر السعيد هو الذي حكم على نفسه!

التقينا الامير سلطان وزير الدفاع والطيران ثلاث مرات، اخرها كانت اثناء الاحتفال بتخريج دفعة جديدة من تلامذة الكلية الجوية العسكرية، والذي انتهى بعرض جوي ومناورات حية اشتركت فيها آخر انواع طائرات «اللايتنغ» البريطانية وطائرات «إف ٥» و «إف ١٦» الاميركية. وكان الامير سلطان، وهو يتابع الى جانب الملك ومجموعة من قادة الجيوش العربية، المعارك والطلعات المثيرة التي قام بها الطيارون السعوديون، لا يخفي سعادته واعتزازه وحماسه. ان يشرح لمن حوله، ويعطي معلومات كاملة عن كل طيار يذيع اسمه عريف الحفلة، عندما يصبح في الجو. فالامير سلطان يعتبر سلاح الطيران ابنه بل اعز ابنائه، فهو الذي اشرف على بنائه وتطوير قدراته بل واقامة علاقات مباشرة مع معظم قادته وطياريه.

قلنا له: لك ان تفخر بان معظم الطيارين الذين اشتركوا في هذه المناورات هم سعوديون.

ـ سيصل عدد الطيارين السعوديين الى حوالي ٧٠٠ هذه السنة. الخبراء الاجانب في حقل الطيران يعدون على الاصابع، وهم فنيون في غالبيتهم.

وعدد الامراء؟ لاحظنا ان بين الذين اشتركوا في المناورات اسماء من العائلة؟

ـ عندنا ١٦ اميرا يعملون اليوم في سلاح الطيران، ونسبتهم في هذا السلام اكبر من نسبتهم في

القوات البرية او في السلاح البحري. والخير لقدام..

ولم يكن في الامكان طرح اسئلة اكثر من ذلك، فقد كانت افكار الامير سلطان موزعة بين اسراب الطائرات التي تتقاتل في الجو قتالا يبدو وكأنه حقيقة لا مجرد مناورات. كذلك لم نجتمع في المرتين الاخريين مع الامير الا كانت المواعيد والتليفونات تجعل الحديث معا متقطعا، والكلمات متقاطعة.

قلنا له: هناك حملة على العقود العسكرية التي وقعتها مع الولايات المتحدة الاميركية والتي يقال انها بلغت ٦ مليار دولار.

ـ الحملات علينا اصبحت روتينية. المملكة اليوم تقف متصدية لحلف السادات ـ بيغن، فهل تتوقع ان تهادننا الصيونية؟ ولكن اريد ان اقول شيئا بالنسبة للاعتمادات الضخمة التي نخصصها للتجهيزات العسكرية. ان التكنولوجيا تتقدم في الميدان العسكري اكثر بكثير مما تتقدم في الميادين الاخرى، ولذلك فان اهتماماتنا في الحصول على احدث انواع السلاح، خصوصا في حقلي الطيران والصواريخ، ليست محصورة في النطاق العسكري فقط بل تتجاوزها الى الحصول على التكنولوجيا المتطورة.

جرت في الآونة الاخيرة حركة انهاء خدمة بعض العسكريين في مراكز مختلفة، هل لهذه التنقلات والتسريحات علاقة بحادث الحرم الملكي؟

ـ ليس تماما، الحركة كانت مدروسة من قبل، وهي مبينة على اساس الحاجة الى عملية تجديد في المراكز الاساسية. فالمسؤولون الذين مضى عليهم وقت طويل وهم يشغلون هذه المراكز لابد من تجديدهم. بعضهم نقل الى مراكز الاستشارة والاشراف للاستفادة من خبراتهم وبعضهم وصل الى سن المعاش. وجاء حادث الحرم ليقنعنا بضرورة اجراء حركة التغيير وعدم تأخيرها.

وناصر السعيد؟ لقد اتهمتكم بعض المنظمات اليسارية في بيروت بانكم وراء خطفه وتصفيته بعد ان اعلن عن مسؤولية حركة تحرير الجزيرة العربية عن حادث الحرم؟

وضحك الامير سلطان وقال: نحن لا نلجأ الى اسلوب التصفيات وليست لنا والحمد لله سوابق في ميدان الخطف والاغتيال. ولكن تقديراتي الشخصية تقول بان ناصر السعيد ارتكب خطأ اساسيا في التقدير. لقد عقد مؤتمرا صحفيا في بيروت اعلن فيه ان حركته كانت وراء عملية اقتحام المسجد الحرام. واين قال هذا الكلام؟ في المنطقة الغربية الاسلامية. لقد نسي انه حتى الذين يعارضون المملكة ويتخذون منها مواقف معادية قد استنكروا ادخال السلاح الى المسجد وقتل الابرياء فيه. ولذلك فانا لا استبعد ان يكون خطف ناصر السعيد او تصفيته ـ الله اعلم ـ قد تمت على ايدي جماعة من المسلمين المسلحين في المنطقة الغربية في بيروت.

لقد اسندتم مسؤولية تطهير المسجد الحرام من المسلحين الى فرقة المظلات في الجيش السعودي.. فلماذا المظلات؟ وهل صحيح ان المعركة كشفت عدم استيعاب القوات المسلحة للسلاح الذي كان بيدها، وهذا الذي جعل العملية تطول ١٧ يوما؟

ـ صدقني اذا قلت لك باني فخور بالعملية العسكرية التي قادتها فرقة المظلات. لقد اثبتت التجربة

ان العسكري السعودي هادىء الاعصاب يتصرف بعقل بارد. كان الظن في البداية ان في استطاعتنا القيام بعملية انزال جوي بواسطة طائرات الهليكوبتر فوق السطوح الواسعة للمسجد، فاصطدمنا بالمسلحين الذين تمرسوا في المنائر العالية بحيث اصبحت عملية الانزال محفوفة بالمخاطر. كذلك اثبتت عملية المسجد قوة الايمان في اعماق الجندي السعودي، فقد كان الاندفاع في معركة القضاء على العصاة المسلحين عاما بين صفوف الجنود.

ثالثا وليس اخيرا، كان الضباط هم الذين يتقدمون صفوف جنودهم، لقد استشهد حوالي ٢٤ ضابطا من اصل ٨٢ اصابة. ولولا ان حرصنا كان شديدا على عدم تدمير الاقبية على رؤوس الذين كانوا فيها لانتهت القصة خلال يوم ام يومين..

قلتم ان المسلحين كانوا يحتجزون رهائن.. ثم ثبت عدم وجود رهائن.

ـ لم نقل رهائن. كان هناك ٢٦ حاجا بقوا في الاقبية حتى آخر لحظة ولذلك سميناهم «المسلمين الابرياء».

من الذي امر باقفال المطار ٦ ساعات؟

ـ لم يصدر قرار باقفال المطارات. لقد توقفت حركة الطيران من باب الاحتراز. لم يكن هذا التوقف بقرار وتقديري انه كان هناك خوف من ان يهرب احد من المتمردين الى الخوارج. اما التليفونات فقد اوقفت لفترة ساعات لاننا لم نكن نعرف شيئا عن طبيعة الحركة المسلحة داخل الحرم، فلما عرفنا عاد كل شيء الى طبيعته.

وسألنا الامير في احدى المرات: مارأيك فيما حدث في ميناء الحديدة (اليمن الشمالية)؟ لقد قيل لنا ان باخرتين كانتا تفرغان اسلحة في وقت واحد، واحدة اميركية كانت تفرغ شحنة من الدبابات والاخرى سوفياتية كانت تفرغ شحنة من الطائرات وقطع الغيار..

قال: الاخوان في اليمن ارادوا الاستفادة من الوضع قالوا ان شحنة السلاح السوفياتي كان موصى عليها من السابق. ونحن الآن في مرحلة اعادة تثبيت العلاقات بيننا وبينهم حتى لا يكون هناك في المستقبل اي سوء تفاهم.

وسألنا: ولكن جريدة «هيرالد تريبيون» نشرت خبرا منقولا عن المصادر الاميركية في واشنطن قالت فيه ان المملكة العربية السعودية اوقفت دعمها لليمن.

وقال: الخبر غير صحيح. الصفقة الاميركية الاخيرة مولتها السعودية. وقد تولى الاميركيون بانفسهم تكذيب خبر «هيرالد تريبيون».

واختتم الامير سلطان الحديث في هذا الموضوع قائلا: نحن نعالج كل القضايا المشتركة مع الاخوة اليمنيين بالطريقة التي تضمن عدم وقوع اي سوء تفاهم في المستقبل.

الامير نايف: الاعدام بالسيف... انه حكم الشرع

قلنا للامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية حتى الآن هناك روايات مختلفة حول من الذي اصدر قرار اقفال المطارات؟

- لم يصدر عن وزارة الداخلية اي قرار او امر من هذا النوع.

والتليفونات؟

- قطعت من باب الاحتراز. لقد خشينا من ابراز الاحداث على غير حقيقتها. ولكن لم نلبث ان اكتشفنا ان الذين يريدون اختلاق القصص لا يهتمون كثيرا بوجود تليفونات او عدم وجودها، فاعدنا مع اذاعة النبأ الاول الذي صدر بعد ٢٤ ساعة من وقوع الحادث.

ولكن الاخبار نقلت باللاسلكي الكوخد في السفارة الاميركية بجدة.

- مؤسف. والتصرف الاميركي لم نجد له التبرير الكافي حتى الآن، بالاضافة الى انه تصرف لا مبرر له على الاطلاق.

هل امام المسجد هو الذي ابلغك بالحادث؟

- اما المسجد اتصل بجلالة الملك. اما انا فقد تبلغت الخبر من الرئيس العام لهيئة الحرمين الشريفين.

كان الخبر مفاجئا لك؟

- ان تحصل بهذا الشكل وفي المسجد الحرام، بدون شك كانت مفاجأة غير متوقعة.

يقول جهيمان في احد كتبه ان الذي خطط لهم هو النبوءات التي وردت في الاحاديث النبوية؟

- كلام سخيف. فهمهم للعقيدة الاسلامية فهم خاطيء . لم يكونوا في مستوى يجعلهم يفهمون تماما الحدود بين قواعد الدين والاحاديث غير المسندة.

ألم يكن لديكم علم بنشاطهم؟

- بعضهم اوقف، ثم افرج عنه بعد ان حصلنا على تعهدات بان يكفوا عن الدعوة لامور ليسوا مختصين فيها. نحن نعتقد ان العقيدة الاسلامية تحتاج الى تخصص. هل نصلح نحن الذين يشتغلون في شؤون الامن للعمل في الصحافة - مثلا -؟ هل تقبلون انتم مثل هذا الوضع؟ كذلك الشريعة الاسلامية، لا يجوز ان يتعاطى بها الا اهلها.

لماذا لا تنظمون مثل هذه العمليات؟

ـ إنها منظمة، ولكن المفارقة ان مايميز الدين الاسلامي عن الاديان الاخرى هو ان الاهتمام بالامور الدينية مطلوب من كل مسلم ومسلمة. كل مسلم هو رجل دين، بمعنى اهتمامه بالعقيدة وحقه في تفسيرها والاجتهاد فيها. اما العلماء والمشايخ فهم الذين يجازون من الدولة او من كليات الشريعة مثل الذين يجازون من كليات الطب او الهندسة.

ولكن معظم الذين اقتحموا المسجد كانوا منتسبين لكليات الشريعة.

ـ غير صحيح. قلة منهم انتسبت ثم تركت قبل ان تكمل تعليمها معتبرة ان الشهادات العلمية من اية كلية او معهد لاقيمة لها. كانت لهم اراء في العلم والتعليم حتى انهم طلبوا من بعض الذين انتسبوا اليهم عدم الاستمرار في الدراسة وعدم الانخراط في السلك العسكري.

ـ لماذا تركتموهم حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه؟

ـ كنا نعرف انهم يبيتون امرا، ولكننا لم نتصور انهم سيقدمون على عملية عسكرية من هذا النوع.. واين في المسجد الحرام في مكة؟

يروى انكم حاولتم القاء القبض على جهيمان العتيبي فلم تستطيعوا الامساك به؟

ـ قبضنا عليه من قبل. وتدخل بعض رجال الدين فافرجنا عنه وعن رفاقه. كان الموضوع بالنسبة لنا ان هؤلاء الناس مهووسون سذج استولت عليهم مشاعر دينية معينة. ولكن بعد ان تلقينا معلومات عن تصاعد نشاطهم وتحركاتهم حاولنا القاء القبض على جهيمان باعتباره احد رؤوس جماعة الاخوان، ولكن كان يختفي وينتقل من مكان الى مكان. واخيرا عرفنا انه كان يختبىء في بعض كهوف الجبال وبعض القرى وينتقل بشكل غير منظم ولا يقضي في اي مكان فترة تتجاوز الايام.

لقد كشفت حادثة الحرم عن وجود جهاز مراقبة سرية داخل الحرم. غرفة سرية تحت الارض مزودة بآلة لتسجيل اقوال الخطباء في المسجد. وهذه الآلة هي التي سجلت ما حدث داخل الحرم في الثلاث ساعات الاولى.

ـ ليس جهاز مراقبة بل جهاز تسجيل. والفترة التي سجلها هي ساعة او اقل.

لماذا استعنتم بالجيش لا بقوات الامن او بالحرس الوطني؟

ـ لاننا نعتبر ان الجيش والحرس وقوى الامن هي قوة واحدة، وكان لابد من تأليف مجموعة واحدة من هذه القوى الثلاث ليكون الذي يؤديه رجل القوات المسلحة سواء في الجيش او الحرس او الامن هو الدفاع عن العقيدة الاسلامية، والحرم هو اشرف مكان واطهر بقعة يمكن ان يدافع عنها اي رجل عسكري. غير اعتبار ان الدفاع عن بيت الله شرف يجب ان يشارك فيه. لم يكن هناك اي داع للاستعانة بالقوى العسكرية الثلاث.

ماهي الدروس التي استخلصتموها من حادث الحرم؟

ـ المكانة العميقة التي لبيت الله في نفوس المسلمين. ثم مدى تمسك المواطن السعودي بعقيدته.

وثالثا الالتحام الذي تحقق بين القوى العسكرية الثلاث. لقد التحمت في قوة واحدة وكأنها اندمجت منذ فترة طويلة. رابعا الاندفاع الذي لمسناه من جميع فئات الشعب السعودي. لقد بذلنا جهودا كبيرة لاقناع المندفعين من فئات الشعب المختلفة، بان القوة العسكرية تمثل الشعب السعودي كله. كنا نلمح عند الجميع امنية المشاركة في هذا الواجب المقدس.

ماذكرته الآن هو ملاحظات اكثر منها دروس.

ـ قد تكون ملاحظات، ولكنها ايضا عبر.. فعندما يقع حادث كالذي وقع في الحرم، ويلتف كل الناس حول السلطة بل يسابقونها، ستكون هذه الظاهرة حرية بالدرس والاعتبار. وفي الامكان اضافة العبرة المضادة التي يجب ان لا تغيب عن اذهاننا في المستقبل، وهي النوايا الخفية المتبينة لنا والتي ظهرت في وسائل الاعلام. لقد شنت علينا حملة ظالمة وتشويه لحقائق كنا نعتقد انهم سيحترمونها. قد نكون قصرنا في بعض الجوانب. ولكن التقصير كان في المسائل الشكلية وهي لا تبرر بأي حال من الاحوال عملية التشوية التي مورست ضدنا.

يا طويل العمر، لا تنس انكم ساعدتم خصومكم في تغذية هذه الحملة. كان هناك جمع لمعركة الناس، مسلمون وغير مسلمين، في مشارق الارض ومغاربها كانت متلهفة لمعرفة تفاصيل ما جرى في المسجد الحرام.

ـ حادث غير متوقع من النوع الذي وقع في الحرم كان يحتاج الى بعض الوقت لنعرف حقيقته.. هل كان علينا ان نقول للعالم عن موضوع لم نكتشف بعد من هم ابطاله؟ ماهي مقاصدهم؟ ماذا يريدون؟.. التقصير الذي ارتكبناه ـ اذا كنتم تعتبرونه تقصيرا ـ هو التزامنا بان لا نقول الا الصدق، لا نعلن الا الحقائق، ولكن عندما نتأكد منها. وكان علينا قبل اي شي، ان لايقع التقصير في تعاملنا مع الحادث لا في الاعلان عنه.

هل عدم معرفتكم بطبيعة الحادث هو الذي جعلكم تخلون المنازل والبيوت والشوارع حول الحرم؟

ـ ارجو وانتم مسافرون الى مكة ان تسالوا الاهالي هناك «هل اتخذنا اي اجراء ازعج الناس؟ لم ندع لا الى اخلاء المنازل، ولا منعنا التجول، ولم نفكر حتى باعلان الاحكام العرفية. صحيح اقمنا حاجز تفتيش على الطريق من جدة الى مكة، للتدقيق مع الداخلين والخارجين منها. وهذا شي، طبيعي واقل ما يمكن اتخاذه من اجراءات، ولكن اسأل: الم تكن الحياة في مكة طبيعية وعلى بعد اقل من ٥٠٠ متر من الحرم؟

الم تكن تخشى ان يأتي احد لمساعدة الذين اقتحموا المسجد؟ هل كان منطقيا اسقاط احتمال ان تكون جماعة الاخوان جزء من تنظيم له امتداداته؟ الم يكن من باب الوقاية الاحتياط لان يكون هناك خطة لتحريك مظاهرات او اثارة فئات في اماكن اخرى من المملكة؟

وابتسم الامير نايف في وداعة وهدوء وقال: هناك فارق بين الوقاية والذعر. خلال ساعات قليلة كنا على استعداد لمواجهة كل الاحتمالات، ولكن بدون ترويع الناس واشعارهم بالاجراءات التي

اتخذناها. والذي طمأننا هو اقبال الناس لمساعدتنا للاشتراك معنا في القضاء على الفئة الضالة. وجاءت النتائج لتثبت صدق الحدس الشعبي. كانت الحركة مقطوعة الجذور تماما. لا مظاهرات ولا اثارة فئات ولا اي شيء من هذا النوع.. ثم اننا نعرف الناس. نحن لا نعيش في ابراج عالية.. عندنا اتصال يومي بكل الفئات. الاصالة الصحراوية لاتزال حية في حياتنا اليومية. نحن نعرف كل شيء عن طريق الترابط القائم بيننا. لسنا مثل المجتمعات الاخرى، ننتقل بين بيوتنا ومكاتبنا بعيدين عن اعين الناس. اننا نلتقي بهم باستمرار، وبالتالي نعرف ما يقولونه وما يريدونه ومايفكرون به!

الا تعتقد ان وسيلة الاعدام بالسيف تحتاج الى اعادة نظر؟

وقام الامير نايف من مقعده وهو يقول: هذا حكم الشرع!

وزير الاعلام: ماذا نقول اذا كنا لا نعرف ماذا حدث؟

قال الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام: لا تحكموا علينا قبل ان تفهموا الظروف التي كنا فيها. كلكم تتحدثون عن التقصير الاعلامي. من حيث المبدأ معكم حق. ولكن الذي حدث معنا هو الآتي. لقد عرفنا بحادث الحرم في الساعة السابعة صباحا. اتصلنا بوزارتي الدفاع والداخلية وسألنا: هل نذيع الخبر؟ فقالوا: ماذا ستقول؟ الحادث لايزال غامضا. لا احد يستطيع ان يقول لك ماذا حدث؟ كيف؟ من هم؟.. لقد فوجئنا جميعا بان يقع ما وقع في الحرم المكي. كان الاعتقاد في البداية ان الجماعة اخذت تطلق النار في الحرم، ثم اقفلت الابواب واصبح معرفة ما يحدث داخل الحرم نوعا من التكهن والرجم بالغيب، لا سيما وان الروايات التي اخذت تتسرب على لسان الذين خرجوا من المسجد كانت مضطربة ومتناقضة. وبرزت امامنا المشكلة الاساسية التي تجيء قبل كل المشاكل وهي هل تهجم قوات الامن لتقاتل في الحرم، والقتال في الحرم ممنوع شرعا؟ كان لابد من الانتظار حتى استدعي الملك رجال الدين وحصل منهم على فتوى. وخلال ذلك، وقد استغرق لا اقل من ٢٤ ساعة كان موقف الاعلام في غاية الحرج: هل من المعقول ان نذيع عن بنغلادش وايران ولا نذيع خبرا وقع عندي في الحرم؟

وابتسم الوزير في ألم ثم قال: لم يكن معقولا، ولكن هذا الذي حدث. الملابسات كانت متشابكة بالاضافة الى اننا جميعا كنا حريصين ان لا نذيع شيئا لم نكتشف بعد دقائقه وتفاصيله وابطاله!

افرجوا عن الدبلوماسي السعودي بكر الدمنهوري بحضور كنعان والحريري
نبيه بري رفض كشف هوية الخاطفين

اطلق في بيروت الغربية سراح الدبلوماسي السعودي بكر الدمنهوري بعد اختطاف دام ٦٦ يوما وظهر السيد الدمنهوري في مؤتمر صحفي عقد بمنزل رئيس حركة «امل» نبيه بري وحضره رئيس

جهاز الاستخبارات السورية في لبنان العميد غازي كنعان ورجل الاعمال السعودي رفيق الحريري.

وبكى الموظف في السفارة السعودية في بيروت عندما افرج عنه وقال للصحافيين انه اختطف في ١٢ يناير الماضي من منزله من قبل مسلحين اثنين وأنهما عاملاه معاملة حسنة.

وأبلغ السيد بري الصحفيين ان مسؤولي أمن سوريين وآخرين من حركة أمل قاموا باتصالات مكثفة و «تمكنا من الافراج عن السيد بكر الدمنهوري واعادته الى عائلته».

وقال السيد دمنهوري انه يشعر بسعادة للافراج عنه بعد فترة احتجاز «كنت لا ارى فيها لا انسان ولا طير ولا حيوان».

وأضاف يقول انه لم يشاهد سوى المسلحين اللذين خطفاه وذكر انهما وجها اليه أكثر من مرة اسئلة حول ما اذا كان مسؤولا عن خطف منشق سعودي يدعى ناصر السعيد في لبنان كان قد اختفى قبل الاجتياح الاسرائيلي في عام ١٩٨٢.

وقال السيد بري انه يأمل بالافراج عن جميع ضحايا الخطف وبعودة الاجانب الى بيروت الغربية ذات الغالبية الاسلامية.

وقال بالانكليزية «حاولنا جهدنا من اجل الافراج عن الملحق في السفارة السعودية. والآن لا نزال نحاول الوصول الى حل سعيد لكل شخص».

وامتنع السيد بري عن كشف هوية خاطفي السيد دمنهوري.

وقال «لا استطيع ذكر ذلك لانني اريد انقاذ الآخرين. وينبغي ان اعمل من اجل الآخرين».

الا ان السيد بري قال انه لا يملك انباء عن مبعوث الكنيسة البريطانية تيري ويت ولمح الى ان بعض التصريحات العلنية عرقلت الافراج عن السيد ويت المفقود منذ ٢٠ يناير الماضي خلال مهمة للافراج عن الرهائن.

لماذا اختطفوا ناصر السعيد؟

جريمة اخرى ترتكبها العائلة السعودية الحاكمة..

مع تمرد المنطقة الشرقية وتمرد مكة، تصاعد نشاط المناضل ناصر السعيد، كاشفا اسرار هذه التمردات، واسرار الحكم السعودي الذي استطاع ان يشكل حوله حاجزا ضخما من الصمت بما يدفعه من الاموال، ليظهر كحكم مستقر لا يعاني من اي ازمة او من اي مشكلة. ولم يستطع الحكم السعودي احتمال هذا الصوت الجريء الذي مزق الصمت فاضحا ما يعانيه الشعب من الاسرة المستبدة المتواطئة والمتحالفة مع الولايات المتحدة، فارسلت طائرة خاصة، واوعزت الى المتعاونين معها لخطف المناضل الذي لم يستطيعوا شراءه. وهكذا كان، ففي ١٧ ـ ١٢ ـ ٧٩ نجحت القرصنة

السعودية بخطف المناضل لتنقله الى جدة، ليخضع للتعذيب «ثم للقتل؟» اللذين رفع صوته عاليا منددا بهما طوال اربعين عاما من حياته. فمن هو ناصر السعيد الذي توليه السلطات السعودية كل هذا «الاهتمام»؟

صوت الفقراء

ناصر السعيد، صوت الفقراء في السعودية، والذي ارتفع بوجه احد مستبديها قائلا: «ليس في مئات المدن والقرى والصحارى التي مررت بها الا الفقراء الذين رأيتهم ـ يمدون ايديهم المقطوعة والموشكة على القطع ـ يمدونها اليك ضارعين من الفقر والجوع والمرض والجهل..»

ولد عام ١٩٢٨ في حائل، بعد احتلالها من قبل ال سعود وبمساندة من المخابرات الانكليزية وسجل في ذاكرة الطفولة مآسي قبيلته شمر التي قاومت الجور والاضطهاد، وثارت مرة اثر مرة. وسجل في ذاكرة الشباب مآسي العمال، وقد اصبح منهم في شركة آرامكو، يخوض معهم النضال لرفع الظلم، ويدخل معهم السجن، حيث لا تزال حتى الان، تقاليد القرون الوسطى، والتي تكبل يدي السجين بالاصفاد، وتربط قدميه بالحديد، ليتكّل الجلد واللحم مع كل حركة. ويخرج من السجن عام ١٩٥٣، وقد سجل في ذاكرته اهداف الفقراء التي لم تنمح قط، جاهرا، صارخا، يذكرها اينما توجه:

- الغاء قاعدة الظهران وطرد الجيش والمخابرات الاميركية.
- الغاء الرق.
- اطلاق الحريات الديمقراطية. والمطالبة بتمثيل الشعب. وبدستور له.
- انشاء المصانع واستصلاح الاراضي.
- ويصدر الامر بقتله عام ١٩٥٦، فيختفي، وينتقل الى خارج وطنه، الا ان الحقد يلاحقه، وتدفع الاموال الضخمة لاغتياله عام ١٩٥٨، وهو غير مهتم، يتابع نضاله لتعرية ما كان يسميهم «اعداء الله» في برنامجه الاذاعي الذي كان يشرف عليه. لينتقل الى الكفاح المسلح سنة ١٩٦٣ على الحدود، ثم ليتابع نضاله السياسي بعد هزيمة ١٩٦٧، متخفيا ومتنقلا من مكان الى مكان، رافضا مغريات العروض التي ظلت تتابع لاسكاته من دون جدوى، الى ان جاء اختطافه لينهي اربعين سنة من المواجهة العنيدة.

سجل ناصر السعيد في كتابه «تاريخ آل سعود» آلام شعبه بقلم ينضح بالمرارة وبالحرمة. وعبر الف صفحة ونيف يستعرض تحالفات الاسرة السعودية مع المخابرات الانكليزية ثم الاميركية، للسيطرة على الشعب، بالاضطهاد وبالقتل وبالحرق وبالتنكيل، مثلما يستعرض المؤامرت المتتالية، والمخازي والمباذل والانحرافات الخاصة بافراد تلك الاسرة. موضحا ان لا حل الا بالاطاحة بهذه الاسرة، والا

باعلان الجمهورية، والا بتسخير طاقات وطنه لمعركة العرب اذ ان جوهر الصراع هو بين شعب يريد الحرية وتحقيق انسانيته واسرة مالكة تستبعد الشعب وتسلبه ابسط حقوق الانسان. لا حل الا بانهاء هذه الاسرة، وطرد المخابرات الاميركية من السعودية وقطع النفط عن الامبريالية، ومقاطعة بضائعها، وسحب الارصدة من بنوكها.

ان عداءه للحكم السعودي، والذي بلغ درجة الحقد، لم ينسه ما يمثله هذا الحكم الطاغي في المنطقة العربية، كأداة اولى للامبريالية الاميركية، لذا حاول جاهدا المرة تلو المرة تقديم الادلة والبراهين والوثائق التي تكشف هذا الدور المارس، منذ نشأة المملكة السعودية، وحتى هذا اليوم. كاشفا زيف ادعاءات الحكم الذي يتستر بالاسلام وهو ابعد ما يكون عن اي قيمة. ناقلا اقوال هؤلاء والتي تعترف بذاك الابتعاد.

فسلطان وزير الدفاع يقول له وهم يمرون بالاكواخ، ان «اصحاب هذه الاكواخ هم الشعب واصحاب هذه القصور هم قلة من مستغلي الشعب فاين الاسلام منهم؟».

وعبد الله بن فيصل يعترف بالظلم الجاثم فوق عمال النفط، ليطالبه بتسميم عمه سعود، وكان صراع وتنافس افراد الاسرة الحاكمة سيؤثر على الظلم وينهيه؟

ومفتي القصور، الذي كان يتقاضى ١٢ الف ريال شهريا من ارامكو يفتي لصالح الشركة بالاتي: «قضية العمال هي قضية سياسية لا يجوز لعلماء الدين الخوض فيها. اما عن قولك عن ابعاد العرب بواسطة الاميركان واحلال العمل الاجانب مكانهم فهذا جائز تحت امرة الاميركاني الكافر»!!

وعندما حاولت السلطة السعودية استغلال الاسلام اثناء تمرد مكة، اسرع ناصر السعيد ليكشف زيف هذا الادعاء، وليفضح الحكم المستبد الحليف للامبريالية. وكان لنشاطه الواسع، ولمؤامراته الصحفية العديدة، ولتصريحاته، الاثر الذي ابرز حقيقة الوضع غير المستقر والذي حجب لوقت طويل، مما استدعى ضرورة اسكاته بذلك الخطف الذي انتهك ابسط حقوق الانسان.

يا قيس قم

كانت امنية ناصر السعيد الاخيرة، هي ان يتمكن من اقناع الهيئات الحقوقية لتطالب بمحاكمة الذين اعتقلوا في تمرد مكة، ليتم الدفاع عنهم قبل قتلهم.

وجاء اختطافه ليوقف هذه الامنية، ولكن تتعالى اصوات العديد من الهيئات المدافعة عن الحريات، والمطالبة بالحرية لناصر السعيد، ولكن مرة اخرى، ليسقط حاجز الصمت، وليطوي قصة ذاك المناضل الذي تحدث عن اسطورة ابناء البادية، عن اليمامة التي تنادي بهديلها فقيدها قيس: «يا قيس قم..» فهل يقوم قيس؟ هل؟..

جرائم الاسرة السعودية تتجاوز حدودها الاقليمية وتنتقل الى لبنان..
السفارة السعودية وراء عملية الاختطاف
وأدواتها المنفذة محلية.. وضحيتها الرفيق ناصر السعيد..

من بين كل دول العالم احتلت دول الشرق الاوسط مكان الصدارة في مسلسل القمع السياسي واستعمال التعذيب الجسدي حتى الموت مع المعتقلين السياسيين وملاحقتهم حتى خارج بلدانهم.. ولقد كان للاسرة السعودية الحاكمة في الجزيرة العربية القسط الاوفر من تقرير لجنة الدفاع عن حقوق الانسان الدولية الذي فضح وأدان أساليب التعذيب والقتل والقمع وكل صنوف الظلم التي تتعارض وشريعة حقوق الانسان ومصادرة حرياته.

ويـأتي هذا التقرير الذي هو عبارة عن جرد سنوي لعام ١٩٧٩ للدول التي انتهكت حقوق الانسان، في أعقاب الحملة القذرة التي خاضتها قوى القمع الفاشي في «السعودية» بالتعاون مع قوى البطش الاردنية تحت اشراف ودعم المخابرات المركزية المتواجدة في «السعودية» والتي راح ضحيتها مئات العائلات والشباب والاطفال من الذين تحصنوا بالمسجد الحرام او ممن اعدموا في اقبيـة المخابرات التي أجريت فيها التحقيقات مع أسرى انتفاضة المسجد الحرام.. وفي الايام القليلة الماضية اضافت الاسرة السعودية جريمة أخرى الى سجل جرائمها الاسود وذلك عندما أقدمت على اختطاف الرفيق ناصر السعيد، رئيس اتحاد شعب الجزيرة العربية معتمدة في ذلك على جهات مشبوهة داخل السلطة اللبنانية وبعض القوى الاجنبية التي نسقت أعمالها داخل السفارة السعودية وتحت اشراف السفير علي الشاعر مباشرة.. علما بان السعودية سبق وان طالبت الدولة اللبنانية بتسليم السعيد ..

ان الاساليب القمعية التي تمارسها الاسرة السعودية على كل المحاور العربية.. الخليج .. شمال افريقيا واستقبالها لاجهزة السفك المجرمة ودعمها للاخوان المسلمين في الاردن. ان هذه الاساليب القمعية لن توقف نضال شعبنا العربي في الجزيرة الذي قدم الالاف على طريق النضال لاقتلاع الاسره العميلة التي ارتبـطت بالامبـريـاليـة الاميركية حتى النخاع وان «مصير النظام الملكي السعودي لن يكون باي حال من الاحوال افضل من مصير نظام الشاه المخلوع» كما ان اختطاف الرفيق ناصر السعيد يعيد للاذهان الدور القذر للاسرة السعودية في لبنان الذي لعبته وما زالت تلعبه في تنمية القوى الانعزالية ومحاربة الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية. وفي الوقت نفسه يطرح قضيـة المناضلين في الوطن العربي الذين لا جريمة لهم سوى حب اوطانهم والنضال في سبيل تحررها الحقيقي وانقاذ شعوبهم من براثن الامبريالية والصهيونية وعملائهما في المنطقة. وتأتي عملية اختطاف الرفيق ناصر السعيد «مناسبة هامة» تضع على القوى الوطنية والثورة الفلسطينية

واجب الوقـوف أمامها مليا.. فمسلسل القمع والاضطهاد سوف يستمر ولا فرق بين فلسطيني يستشهد في قبرص ولبناني في افريقيا وعربي في لبنان.. ولا بديل عن تضامن المناضلين في عموم الوطن العربي.

ومن الجدير بالذكر أن الرفيق ناصر السعيد قد أجرى قبل يوم من اختطافه حديثا مطولا مع مجلة «الهدف» حول نشوء الاسرة السعودية وولادتها وتطورها في أحضان المخابرات البريطانية والمخابرات الاميريكة لاحقا.. مبينا النهج القمعي الذي تمارسه منذ قيامها.. وأوضح في حديثه دور الرجعية السعودية في أحداث الخليج والوطن العربي والعالم.. وفيما يلي نص المقابلة:

السعودية.. الشعب السعودي مصطلحات خاطئة

كلمـة السعـودية والشعب السعودي كلمة خاطئة، وصمة عار، ان يسمى دولة وشعب باسم مؤسسهـا ومغتصب حرية الجزيرة وشعبها الباسل. الاسم الاول الجزيرة العربية، كانت مهد العرب الاول، والشعب العربي شعب الجزيرة العربية، والفرد الذي يطلق عليه عربي ولد في اي مكان عربي..

ناصر السعيد

مناضل يجب أن لا ننساه

جرائم قتل بالجملة

ما ان دخل الجيش السعودي الحجاز ومكة حتى ذبح على ابواب الحرم اكثر من ٢٦ الف انسان من الطائف ومكة وأعلن عبد العزيز نفسه ملكا على الحجاز مكان الشريف بن علي الذي هزمته بريطانيا وطوقت الحجاز ببوارجها الحربية وحاصرته مانعة الحركة عنه الطعام والماء حتى اضطر اخيرا واستسلم، ونقلته باخرة بريطانية الى منفاه الاخير في قبرص ومن ثم حاكمته بريطانيا ودست له السم بواسطة طباخه فأعاده الاستعمار البريطاني جثة هامدة الى الاردن لكونه وقف ضد رغبات ومصالح بريطانيا ورفض ان يوقع عهدا باعطاء فلسطين وطنا للصهاينة كما عارض رغبة بريطانيا في تمزيق الوطن العربي في وقت وافق اولاده على هذه المطالبة وعينوا فيصل ملكا على سوريا وعينوا عبد الله اميرا على الاردن التي خلقوها له من لاشيء وقرروا تعيين الشريف ملكا على العراق. ثم قامت ثورة قبلية بقيادة فيصل الدويش وسلطان بن حميد ونايف بن حثلين رئيس قبيلة العجمان مستنكرة على ابن سعود اعلان نفسه ملكا على البلاد ومستنكرة تمكينه للانكليز من بلاد العرب ومستنكرة تعامله مع الصهاينة المتواجدين في المكتب الهندي، المذكور، لكن فشلت هذه الثورة بعد ان حاصرتها القبائل الاخرى الخارجة من نجد لقتالهم والتي اصبحت تكن العداء لهم من جراء تعاملهم مع ابن سعود وقتالهم للقبائل المناوئة لابن سعود خدمة لها. ثم اخرج الانكليز قواتهم وطائراتهم في الكويت والعراق لضرب هذه القبائل المتواجدة في الحدود العراقية ـ الكويتية ـ السعودية..

وبذلك هزمت هذه القبائل والتجأ قادتها الى العراق فنقلتهم القوات البريطانية بطائرة الى عميل الانكليز المعروف عبد العزيز الذي كان ينتظر هؤلاء القادة في مخيمة المضروب في مكان اسمه «خباري وضحاء» الذي يبعد عن الكويت ١٥٠ كلم، فقتلهم في السجون وبقيت ثورات هذه القبائل تنفجر بين حين وآخر. ولقد اتبع ابن سعود خطة جديدة بمشورة جون فيلبي تتلخص بتجويع هذه القبائل وتضييق الخناق عليها ثم اخذ يحاربها ويبيدها بطرق لا تثير الضجيج باشراف المخابرات الاميركية. حين اطلقوا على هذه القبائل وتضييق الخناق عليها ثم اخذ يبيدها بطرق لاتثير الضجيج باشراف المخابرات الامريكية. حين أطلقوا على هذه الابادة اسم «شركات مكافحة الجراد» فرشت الطائرات سمومها بحجة مكافحة الجراد على المراعي فمات الزرع والابل والاغنام واقعدت هذه القبائل على بساط الجوع والفقر ثم تصدق عبد العزيز آل سعود عليها بفتح مضائق في عدد من «العواصم» اطلق عليها اسم «التكيات» حيث بدأت اسراب هذه القبائل تتوافد على هذه التكيات لتسد رمقها لكن الاسرة السعودية بقيادة عبد العزيز اطعمتها مرة اخرى الطحين الاميركي المسموم

فمـات الكثير منها وتساقطوا في الشوارع وهرب الكثير منهم الى العراق واقطار الخليج والاردن وسوريا. وقدر ماهرب من هذه القبائل وافراد الشعب بما يزيد عن ثلاثة ملايين وقدر ما قتل منهم في معارك سجل التاريخ احداثها في مواقع معروفة اكثر من مليوني انسان ومازالت جماجم هؤلاء كالتلال مكدسة في المناطق المذكورة ومنها منطقة السبلة والتي عرفت احدى هذه المعارك باسمها. ثم تفجرت ثوراتها مرة أخرى.

ولادة الحرس الوطني

لقد حاول ابن سعود استغلالها والاستفادة منها بطريقة جديدة حيث كون منها ما عرف فيما بعد باسم «الجيش الحافي» او الجيش الابيض. اذ ان هذه القبائل لم يتبرع لها آل سعود حتى بالاحذية. ثم طور هذا الجيش الى تسمية اخرى اطلقوا عليها اسم الحرب الوطني. قام بتدريبه عدد من الضباط الانكليز الذين كانوا يعملون مع غلوب باشا في الاردن ومنهم الجنرال برومج، فقام بتدريبها على طريقة تدريب الجيش الاردني والبسها مشابها للباس الجيش الاردني. ثم اخذوا من كل القبائل، الندية خاصة، لواء وعلى رأس هذا اللواء شيخ القبيلة ويقود هذا الحرس الامير عبد الله بن عبد العزيز ولكن هذه القبائل تتذكر تاريخ صراعها من ال سعود ولم تنس الثار الذي بينها. ومن هذه القبائل خرج عدد من الثوار الذين تعلموا في الكليات الشرعية وفي الجامعة الاسلامية. هذه المؤسسات التعليمية التي اراد لها ال سعود ان تخرج ابواق داعية للاسرة السعودية ولكن معظم خريجي هذه الكليات والجامعة الاسلامية تعلموا الدين على اصوله الاساسية ووقفوا ضد الاسر السعودية وكانت لهم مواقف كثيرة ضد الاسرة الحاكمة وكانوا يعبرون عن آرائهم في المساجد وفي البيوت وفي الشوارع ويقولون صراحة ان آل سعود هم عملاء للاميركان والاميركان مطايا للصهيونية وان الاسلام يحارب الملكية بقوله في القران. «ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون». واخذوا ينتقدون سياسة الرقيق وبيعه وقيام اللصوص الكبار (آل سعود) بقطع ايدي فقراء المواطنين. في مجابهة الخريجين السلطات السعودية بهذه المواقف كانوا يلاقون العطف الكبير من افراد هذه القبائل والقوات المسلحة والمخابرات والحرس والشعب.

انتفاضة المسجد الحرام

ومن بين هؤلاء ما عرف بالقائد العسكري لثورة الحرم الذي كان يعمل في الحرس الوطني وهو الثائر جهيمان بن سيف العتيبي ومن هؤلاء القائد السياسي لما عرف بثورة الحرم باسم محمد بن عبد الله القحطاني الذي استشهد حرقا بالقنابل الاميركية المحرقة بالمسجد الحرام وهو يقاتل

الرجعية السعودية. واذا عدنا الى هذه الحركة، كيف كانت معروفة لدى السلطات نجد ان السلطات السعودية لم تجرؤ على مقاومتها لانها ترفع نفس السلاح الذي ترفعه الاسرة السعودية مع الفرق بين السلاحين فالسلاح الذي يرفعه هؤلاء سلاح جماهيري يقبله الشعب، والسلاح الذي ترفعه الاسرة السعودية سلاح اميركي صهيوني فاسد الذي هو الدين السعودي. وليس الدين المحمدي الصحيح، ومع هذه القوة التي يزيد عدد افرادها عن عشرة آلاء ينتشرون في كافة المواقع والمناطق والقبائل ولهم علاقات جيدة بعدد من القوى الشعبية والتنظيمات ومنها. اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي تجمعه بالشهيد القحطاني علاقات تنظيمية هدفها الاطاحة بحكم الاحتلال السعودي وسنده المخابرات الاميركية التي يزيد عددها عن ٨٠ الفا، جلب ٤٠ الفا من ايران بعد نجاح الثورة الايرانية. ان عدد الجنود الاميركان المتواجدين لحماية عائلة السعود يزيد عن ١٠٠ الف بألبستهم واسلحتهم يحتلون العديد من القواعد الاميركية والمراكز الحساسة ولهم قيادة في الطابق الثالث من وزارة الدفاع التي يشغل دورها الثاني، الاميركي روزفلت والجنرال لبهي، قائد القوات الضاربة في الشرق الاوسط وخبير السموم كلونز. مدير فرع المخابرات الاميركية في الرياض ومستشار المخابرات السعودية في الرياض ايضا. كما تشغل هذه الاعداد الهائلة من المخابرات وجنودها كافة الوزارات والامارات الحساسة بما فيها وزارة شؤون الحج.

المخططات الامبريالية ـ السعودية لاستغلال الدين

كما كونت لهما قيادة بعد ثورة ايران تسمى «الهيئة العليا للشؤون الاسلامية». اذ تحاول الاستفادة من نجاح الاسلام كثورة تقدمية ومحاربة العرب مرة اخرى باسلام مضاد يختلف عن الاسلام الصحيح وكذلك دعم الحركات الاسلامية المدجلة باسم الدين في باكستان وافغانستان وفي عدد من اقطار آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. وتشرف هذه المخابرات الاميركية على بناء المساجد في عدد من اقطار العالم ومنها بريطانية واميركا وبلجيكا في وقت يقوم الحكام السعوديون فيه بهدم المساجد التي بناها الشيعة في المدينة والاحساء والقطيف مانعة هؤلاء من ممارسة اي حق من حقوقهم حتى ابسطها.. وعلى راسها العبادة. وكذلك تشرف هذه المخابرات على ما يسمى «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» كما تشرف على ما يسمى بـ «رابطة العالم الاسلامي» التي بلغت ميزانية «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» ثلاثة مليارات من الريالات. وقد اشرفت هذه المخابرات على تثبيت اجهزة تنصت لها في اقبية الحرم في مكة والمدينة لتتجسس على رواد هذين المسجدين ومن يعتكف في هذه الاقبية. وكانت هذه المخابرات تتوقع ان يتحول الاعتكاف الى اعتكاف سياسي مضاد لها وللاسرة السعودية، فحاولت منعه ولكنها لم تتمكن. فحدث ما كانت تتوقعه. فقد نظم هؤلاء الشباب ثورة للاطاحة بالاحتلال السعودي، لكنها اكتشفت وبدات الاعتقالات منذ تشرين الثاني بين كافة القوى ثم طرحت اسماء هؤلاء الشباب لاعتقالهم وتأكد

لهؤلاء الشباب انهم سوف يقتلون لا محالة. ونظرا لقرب موقعهم من مكة وبدلا من ان يستولوا على اماكن اخرى التي حالفهم الفشل بالاستيلاء عليها نظرا لتطويقها بأجهزة الامن والحراسة، التجأوا الى الحرم باسلحتهم وبعوائلهم واطفالهم وذويهم ليعلنوا من هذا المنبر العالمي ثورتهم ضد الظلم السعوي وضد تسلط المخابرات الاميركية، وليعلنوا اهدافهم باقامة الجمهورية وتأميم الثروات وصب هذه الثروات كليا لتحرير الانسان العربي وبناء مجده ومحاربة الصهيونية. لقد اعلنوا عن هذه الاهداف فعلا من اذاعة الحرم ومن مكبرات الصوت المركبة في المآذن، وبدأ هؤلاء الثوار بـ «تاميم» ماء زمزم الذي كانت وماتزال الاسرة السعودية وسماسرتها يبيعونه للحجاج غير مكتفين بما يسرقونه من البترول ومن بيع الاراضي وما يسرقونه من ضرائب يدفعها الحجاج لهم.

لقد التجأوا الى الحرم وهم يدركون ان هذه القلعة الفخمة ستصبح مقبرتهم ولكن قاتلوا بما لم يسجله التاريخ الحديث من بسالة للقتال. لقد قفلوا ابواب المسجد واخرجوا المصلين ثم اخرجوا «امام» المسجد الذي زعمت السعودية انهم قتلوه واعترف «الامام» بنفسه للصحفيين السعوديين ما مسوه بسوء بل كانت معاملتهم لي وللمصلين من احسن المعاملات وانهم لم يطلبوا مني تأييد احد منهم كمهدي منتظر او سواه بل ان ماقيل عن المهدي المنتظر محمد عبد الله القحطاني ـ الذي اعرفه تمام المعرفة واعرف رفاقه من الجامعة الاسلامية ـ وكل ما في الامر انهم اعلنوا اسقاطهم لحكم الاحتلال السعودي وعداوتهم لاميركا واهدافهم في اعلان الجمهورية وتاميم الثروات مما استمرت اذاعته ٤٨ ساعة حتى قطع الحكام السعوديون الكهرباء عنهم، ثم بدأت مقاومة السعودية لهم بالاسلحة التايلة التي اشرفت عليها المخابرات الاميركية من بناية في مكة اطلق عليها اسم «غرفة العمليات».

لقد استنجدت السعودية بالمخابرات الاميركية ثم قامت اميركا بإنزال قوة قوامها ٣٠٠٠ من الكومندوس الاميركي الذين لبسوا لباس الكومندوس السعودي ودخلوا الى مكة ثم استنجدت القوات السعودية بالكومندوس الاردني ومن ثم بالكومندوس السعودي وعدد من قطعات كافة القوات السعودية والامن يقدر قوامها مجتمعة بـ ٣٠ الف مسلح يقاومون ما عدده الف ثائر هرب منهم ١٠٥، في اليوم الثاني وبقي الجميع مع اهلم واطفالهم بالحرم يقاومون. وماذا يقاومون؟.

لقد بدأت القوات الاميركية بارسال عدد من الطائرات الذي لم يسبق استعمالها اطلاقا. وهذه الطائرات مروحية، تحمل الواحدة منها مروحتين، مروحة في الامام ومروحة في الخلف بحيث تمكنها من الوقوف في الجو بالاتجاه الذي تحدده ومزودة بأشعة تحت الحمراء حاملة عدد من القنابل المسمومة التي قذفتها على الثوار في ماذن المسجد وفي سطوحه. فاسقطوا منها طائرتين. لكن هذه القنابل المسمومة، المحرمة دوليا، اسقطت منهم الكثير بين شهداء ومشلولين وعميان وصم، فاضطروا الى النزول للطابق الثاني فلاحقتهم قذائف السموم مع انهم استطاعوا اصابة اكثر من ٣٠٠٠ جندي من القوات المهاجمة واعطبوهم بين قتيل وجريح مما جعل السلطات السعودية الاميركية تحسب لهؤلاء الثوار الف حساب ثم استطاعت انزالهم الى باحة الحرم ومع ذلك بدأوا

يقاتلون قتال الابطال وهو ما اعلن عنه وزير الاعلام السعودي اليماني الذي قال:
.ان هؤلاء الثوار يقاتلون في غابة كثيفة من الاميال وبصورة لا مثيل لها ويجيدون الاصابة ويحددون اصاباتهم في اجسام المرتدين للملابس العسكرية خاصة، مما جعل كافة هذه القوات المشتركة تخلع ملابسها لتغالطهم زاعمة انهم مواطنين ومع ذلك استمر قتال هؤلاء الثوار حتى ضاق صدر آل سعود والمخابرات الاميركية بهذا الصبر، بعد ان منعوا عنهم الكهرباء والماء والطعام فبدا بطرق سمومية جديدة الا وهي حقن باحة المسجد بغازات سامة مما اضطر الثوار الى النزول للاقبية. وما ان نزل الثوار الى الاقبية حتى اقتحمت القوات الاميركية الاردنية السعودية الحرم من خلال هدم جدرانه وادخلوا المصفحات الاميركية الجديدة التي لم تحصل عليها اية دولة حتى الآن قبل حصول السعودية، وهذه المصفحات خاصة بحرب الشوارع. ومن ثم بدأوا حقن هذه الاقبية بالمياه الملوثة. ومع ذلك لم ينجحوا فاستخدموا الغازات السامة ولم ينجحوا ايضا. واخيرا استخدموا القنابل المحرقة التي تلهب اقبية االحرم وتجعل منها جحيما لا يطاق وبذلك احرقت اكثرهم واضطرت الاخرين للاستسلام بعد كل هذه الممارسات المحرمة دوليا والتي لم تستخدمها اميركا في حربها مع الفيتناميين.

ابداع في انواع التعذيب

واخيرا بدا تعذيب من نوع جديد يتلخص بطعن هؤلاء بالحراب وتقطيع اصابعهم واوصالهم ومنع الطعام والماء عنهم وقد شوهدت هذه الجرائم من على شاشات التلفزيون في فيلم عرض في الجزيرة العربية وفي الكويت وفي عدد من اقطار الخليج وغيرها. وقد احدث هذا الفيلم اشمئزازا لهذه الجرائم السعودية خاصة حينما جاءوا لتقديم الماء لهؤلاء الاسرى واعطاء كل واحد منهم كاس ماء يسحب بمجرد ان يضع شفتيه على كاس الماء.. كما رأى المشاهدون كيف ان اثار التعذيب والارهاق والدماء والعطش والجوع والحروق بادية على أجسامهم الطاهرة كما رأى المشاهدون معاملة الحراس لهم بطريقة لا تعامل بها الحيوانات.

كارتر وحقوق الانسان

ان هذه الاساليب اللاانسانية التي جرت في السعودية نسوقها الى كارتر الرئيس الاميركي ليضعها في برنامجه الانتخابي ويشرحه لمنتخبيه لعله يكسب بها اصواتهم باعتباره المدافع الاول عن حقوق الانسان التي يتشدق بها كما اود ان اعلم كارتر ان ماحدث ومايحدث في الجزيرة العربية تم ويتم باشراف المخابرات الاميركية التي هي اعرف الناس بما يجري في الجزيرة.. كما اود ان اسأل الرئيس الاميركي عن سبب دفاعه المستميت عن هذه الحيوانات المنقرضة؟ الم يتعظ من

دروس ايران وفيتنام وغيرها؟ اما زالوا يعتقدون بأن الشعوب لابد وان تحكم بمثل هذه الوحوش وممارساتها الوحشية؛ هل وصل الحب الاميركي الى هذا الحد(لهؤلاء الحكام الوحوش واذنابهم في المنطقة؟ هل يعتقد الاميركان ان هؤلاء هم النوع الصالح للتحكم بالشعوب؟. اذا كان هذا هو اعتقاد السلطات الاميركية حقا فنحن نتبرع بهؤلاء الحكام لنقلهم الى اميركا وتجربتهم لحكم الشعب الاميركي ولو لمدة سنة واحدة! ليرى الشعب الاميركي حكم هذه العينة من الطغاة. نحن ندرك ان الشعب الاميركي سيسخر لمجرد ان ينظر اليهم كما يسخر من ممارساتهم في ملاهي اميركا ومقامرها.

لذلك نقول. لماذا ترغب اميركا لنا بتحكيم هؤلاء الطغاة بما لا ترغبه هي لنفسها؟. اذن اميركا عدوة لحقوق الانسان وكارتر اشد اعداء الانسانية وان قتل هؤلاء الابطال دون محاكمة دولية وعلنية تقرها كافة الشرائع والقوانين، ستكون جريمة يشارك فيها الرئيس الاميركي مباشرة.. وان هذه الثورة لن تكون آخر الثورات، وعاقبة الطغاة وخيمة وسيلقن شعبنا الدروس الاخيرة في هذه الحياة للاميركان وهي دروس تعيد لهم الصواب او لا تعيده.. فلا يهم ذلك.

حول «اتحاد شعب الجزيرة»

الشعب معظمه وليس كله. اذ هناك ٩٥ بالمائة من الشعب يرفض الحكم السعودي. وانا اتحدى الاسرة السعودية ان تسمح للجنة دولية باجراء استفتاء تحت اشراف هيئة الامم المتحدة لاخذ رأي المعارضة وستجد ان ما اقوله عين الصواب. ومن هذه المعارضة انبثقت ثورات القبائل المستمرة منذ بداية هذا القرن رغم فشلها لظروف نلخصها بالصمت المطبق على هذه الجزيرة من جدرانها الاربعة وبسكوت الاعلام العربي في الاقطار العربية عما يجري وان ثار هذا الشعب يعتبره الاعلام ايضا خيانة للاسرة المالكة وكأنما هذا الاعلام يريد ان يقول: موتوا واعبدوا الاسرة السعودية واركعوا للاميركان. وهناك الحركات العمالية التي بدأت منذ تدفق البترول في شرق الجزيرة العربية واذكر منها: اضرابات عام ١٩٤٤، ١٩٤٦، ١٩٥٢، ١٩٦٧، ١٩٧٢.. وآخرها يوم ٢٧/ ١١/ ١٩٧٩.

تتلخص هذه الانتفاضة كلها بالمطالبة بايجاد نقابات عمالية وتأميم البترول والدفاع عن الاقطار العربية التي احتلتها اسرائيل وفرضت تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، ومنه قطع الايدي والارجل ومنه تجارة الرقيق وتأميم البترول وقطعه عن اميركا واسرائيل وايجاد مجالس شعبية نيابية واطلاق الحريات الديمقراطية وتأييد الثورة في ايران وتأييد كل الثورات التي قامت في الوطن العربي.

لقد شكل العمال عام ١٩٥٢ لجنة عمالية دون رضى الحكومة ورضى شركة ارامكو والتف حولها جميع العمال والكثير من ابناء الشعب ان ميزة هذه الحركة العمالية انها لا تقوم على شكل طائفي وانها ترفض الطائفية التي تقرها السعودية وترفض التفرقة القبلية. وكانت هذه اللجنة تقوم

بمظاهرات يندمج فيها السني والشيعي، كما كانت تحتقر كل من يظهر بمظهر طائفي وكان ذلك نتيجة لسببين:

١ ـ اجماع هذا الشعب على كره الحكم السعودي.

٢ ـ الجهود التثقيفية التي بذلتها اللجنة.

ومن هذه الحركة العمالية انبثقت الحركات السياسية المنظمة وكانت كلها كتلة واحدة بصرف النظر عن مذاهبها السياسية المتواجدة عالميا وعلى الساحة العربية. ولكن بعد ما تلت هذه الحركة من اضرابات عام ١٩٥٣. ١٩٥٦ واعتقال العديد من قادتها وقتل العديد منهم وتشريد وتسريح كثير من هؤلاء، تفرقت هذه الحركة وكونت لها احزابا باسماء شتى، لكنها جميعا تتفق على معاداة الحكم السعودي وتتفق في النضال ضد اميركا.

الموقف من القبائل

الا ان هنـاك عدد من هذه الحركات لم تندمج بالقبائل وابناء القبائل وان اندمج بعضهم في الاعمـال، إلا ان للقبيلة جذورهـا، ولهـذا وجد اتحاد شعب الجزيرة العربية ان لهذه القبائل المسحوقة دور مهم فاستقطبت عدد من افرادها الناقمين على هذا الحكم السعودي.

وفي معرض سؤالنا حول احتلال الحكام السعوديون لبعض الاجزاء من الجزيرة قال الرفيق سعيد

الاحتلال السعودي لاجزاء من اليمن ليس وحده الاستعمار البريطاني ومخابراته الصهيونية التي كانت مهيمنة انذاك على المكتب الثاني ثم جاء بدعم من المخابرات الاميركية واحتلت كافة اجزاء بلادنا شرقها وغربها وجنوبها ووسطها وهي لم تحتل هذه الاجزاء من اليمن بل هي استولت وتستولي الان على ما يعرف بشبه احتلال سعودي لليمن الشمالية ذاته اذ انه حاكم بأمرها والا قتلته كما حصل للحمدي بالرغم من انه جاء بتأييد من هذه الاسرة لكن رفض اخيرا ان ينفذ لها كل ما تريده وغضب الامير فهد غضبة شديدة على الحمد يكانت هي اخر الغضبات للقضاء على حياته.

لماذا غضب الامير فهد؟

لقد غضب الامير فهد على الحمدي حينما صرح الاخير. اننا لن نفرط بحبة تراب من تراب اليمن الشمالي والجنوبي وجميعنا يمن ونحن بطريقنا الى الوحدة، فغضب الامير فهد الذي قال: انه في هذه الاقوال ما يمكن ان يكون شيوعيا. وان كلمة تراب هذه لا يرددها الا الشيوعيون؟!!

اذن بالنسبة لنا في اتحاد شعب الجزيرة العربية نرى ان اي جزء يتحرر من اليمن، فنحن كلنا

سننضم اليه ولا يهمنا ان تكون القيادة سواء كانت في اليمن الشمالي او الجنوبي وانما كوحدويين سننضم الى ايــة ثورة شعبيــة عربيــة تقــدميــة اشتراكية علمية تعلن انفكاكها عن المغتصبين السعوديين الخونة لاننا في دستورنا نقول ان الجزيرة العربية كلها كل لا يتجزأ وهي جزء من الوطن العربي الكبير. وعلى هذه الاسس المذكورة اعلاه سننضم الى اي جزء يتحرر ثم اننا مؤمن ايضا بان مايحدث في المغرب الملكي وثورة البوليساريو. اذ اننا نؤيد انضمام جماهير المغرب الى الثورة الصحراوية التي هي الشعلة الحية في هذه الارض المغربية.

الملك المغربي يفتح ابوابه لمن؟

ان الشعب المغربي يناضل ضد الحكم المغربي والعاهل المغربي الذي جعل من المغرب قاعدة استعمــاريــة ومبغى للاسر السعودية، اذ ان لكل واحد منهم قصر معروف فيه المقامر والمخامر والمومسات، على الملك ان يخجل من المطالبة بضم الصحراء الى عرشه.

سياسة الاسرة السعودية ودورها الرجعي

وفي معرض اجابته عن اتجاهات الاسرة السعودية المستقبلية في الممارسة السعودي قال الرفيق السعيد:

في رايي ان هذه الاسرة كالقيادة الاميركية التي تتبعها الاسرة السعودية. لن تتعلم الدروس وانها لن تجري اصلاحات جذرية وهي التي تدخلت وما زالت تتدخل في شؤون الكويت والبحرين وقطر وعمــان والامــارات واليمن وغـيرها من الاقطار العربية فهي التي تساند الرجعية العالمية بكافة مناطقها.. وهي التي ضغطت بل فرضت على حكام الكويت لايقاف حرية الصحافة وحل البرلمان، وفعلت مثل هذا في البحرين وتوصلت الى عقد اتفاقات سرية بين اقطار الخليج العربي تتلخص في الدفاع المشترك وتبادل المعلومات بايجاد مكاتب مخابرات سعودية اميركية في هذه الاقطار وقيام السعودية بقمع اي تحرك يحدث في الاقطار المذكورة وهو ما فعلته في البحرين وما تفعله في الاردن وفي البحــرين وكــذلك ما فعلته في قطر حينما ارسلت جنودها لدعم الشيخ الحالي وخلع الشيخ السابق. وهي التي اتت بالرئيس الحالي. ضياء الحق. لضرب الاتجاه الديمقراطي النسبي انذاك وقتله لعلي بوتو بالسيف السعودي الذي اهداه اياه الامير فهد بعد ان اهدى له مائة وخمسون الف دولار قبل اسقاطه على بوتو، وعاهد ضياء الحق اميره فهد بانه سيستخدم هذا السيف لقطع رقبة علي بوتو الذي لم يرضخ للنفوذ السعودي والدعم السعودي للحركات الرجعية المتشدقة باسم الدين في الباكستان والسير في ركاب الاميركية.

وهذا مانؤكده بأن علي بوتو لم يعدم بحبل المشنقة بل قطع رأسه بالسيف السعودي ونتحدى

حسب. انحو ان يثبت عكس ذلك عبر اي لجنة دولية تحقق في الموضوع. كما وصل الامر بالاسرة السعودية كنظام فاسد الى التدخل حتى بالانتخابات الايطالية فهي التي دفعت للحزب المسيحي الحاكم ثلاث مليارات من الدولارات كي لا يصل الحزب الشيوعي الايطالي الى الحكم. وهي التي ساهمت بملياراتها لمساعدة جيسكار ديستان للوصول الى الحكم بالضد من التحالف الاشتراكي - الشيوعي، وهي التي كان يعمل لديها الرئيس الاميركي نكسون كموظف برتبة موثق لشراء الاسلحة يتقاضى مرتبه، ومازال، خمسة آلاف دولار من عدنان خاشقجي، سمسار الاسلحة المعروف وشريك سلطان وفهد. الاميران. وهو بالمناسبة يهودي الاصل. اسلم والده ابراهيم كاسلام جون فلبي وأصبح طبيبا خاصا للملك عبد العزيز. وقد ساهم بدعمه انتخابيا بـ ١٣ مليون دولار.. كما تساهم الاسرة السعودية بدعم كارتر ماليا.. كل ذلك لتنفيذ اغراضها.. وللسعودية عملاء في معظم الاقطار العربية لهم نفوذهم في المؤسسات الهامة والتطرق لاسماء هؤلاء العملاء يدفعنا لتحبير اكثر من ١٠٠ صفحة.

الموقف من «قابوس» عمان

واوضح الرفيق السعيد موقف اتحاد شعب الجزيرة العربية من نظام قابوس في معرض اجابته عن هذا الموضوع حيث قال: ان موقف اتحاد شعب الجزيرة العربية وموقف كل الاحزاب ومعظم الشعب من هذا الحكم الخرافي لقابوس هو موقف واضح.. نحن ضد هذا الكابوس الذي نعرف عمالته للسعودية ونعرف ان السعودية كانت تدفع لشاه ايران ٢١،٧٠٠ مليون دولار كقسط يستحق الشاه عليها كل عام مساهمة منها في دعم جيش الشاه لحرب الثورة العمانية وذلك في عام ١٩٧٤، ذلك تدفع الاسرة السعودية نفقات الجيش الاردني الذي حارب الثوار في عمان ومازالت الاسرة السعودية تدفع نفقات الخبراء الانكليز والمصريين والاردنيين الباقين هناك. والسعودية هي التي دعت قابوس لايجاد قواعد لامريكا في المصيرة وفي انحاء من عمان وبالقرب من مضيق هرمز.. نحن بالطبع نؤيد بدون تحفظ ثورة عمان الباسلة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان وقد استشهد عدد من ابناء شعبنا في عمان ومنهم خالد المسلم، وكذلك ناضل عدد من ابناء شعبنا من الحزب الديمقراطي ومن اتحاد شعب الجزيرة العربية الى جانب الثورة في عمان.

وعلى اثر هذه الثورة العمانية ساعدت شاه ايران باحتلال الجزر العربية المعروفة. فقد جاء وفد من حكام رأس الخيمة والشارقة الى الملك فيصل يطلبون منه احتلال هذه الجزر من قبل القوات السعودية قبل ان تحتلها قوات شاه ايران.. فقال لهم فيصل بالحرف الواحد «ان ما يجمعنا مع الاخ الشاه هو مثل ما يجمعنا بكم واكثر من هذا بيننا وبين شاه ايران حلف دفاعي مشترك وان كنا لا نعلنه.. انني اود ان انصحكم لله ان تسلموا هذه الجزيرة لشاه ايران قبل ان يحتلها ثوار عمان واليمن والشيوعيون وانا على اتم استعداد للتوسط بينكم وبين شاه ايران بانه لن يقتل احدا

من شعبكم حين يحتل هذه الجزيرة».

وهكذا تم الاحتلال الشاهنشاهي للجزر بتوسط سعودي ولم يقتل احد الا ثلاثة اشخاص من الذين قاموا هذا الاحتلال دون علمهم بالوساطة السعودية وهذا مايعرفه شيخ رأس الخيمة وشيخ الشارقة وقد صرحا به ايضا لعدد ممن زاروهما ومن ضمنهم سعد الدين ابو شويرب سفير الجماهيرية الليبية في تركيا حاليا الذي كان قد اوفده القذافي انذاك لمقابلة هؤلاء السلاطين واخذ رأيهم بما حدث.

ثــورة جهيمــان

لماذا ثار جهيمان العتيبي.؟ وماهي حركة «الاخوان» التي تزعمها.؟ لماذا اعتصم مع عدد كبير من جمــاعتــه او حزبــه في الحــرم الشريف.؟ هل كانت حركته حزبا يريد تغيير نظام الحكم في السعودية؟. هل كانت تستند الى عدم رضى الشعب السعودي عما يجري هناك، ام كانت تمردا، مجرد تمرد تغذيه قوى خارجية كما اشيع عندما فوجيء الحكم السعودي والعالم بثورة مدينة في رحاب مكة المكرمة، وليس انقلابا عسكريا كما الف العالم العربي، وكما هو المألوف في دول العالم الثالث؟.

بعد مضي ست سنوات، في مثل هذا الشهر، على ثورة جهيمان العتيبي، لابد من طرح مثل هذه الاسئلة، لأن حدث فريد من نوعه في دول العالم العربي..؟ في ذلك الوقت، أي بعد الاجهاز على هذه الثــورة، ومحــاولة استئصالها واقتلاع جذورها، قام المرحوم سليم اللوزي، صاحب مجلة الحوادث، والوثيق الصلة بالملك فهد، باجراء مقابلة موسعة مع الملك طرح فيها العديد من الاسئلة واجاب عليها الملك فهد بصراحة غير معهودة كما يلي:

س: الا تعتقد ان الثورة الايرانية قد اثرت بطريقة ولو غير مباشرة في تحريك التيارات الدينية في كل المنطقة وفي المملكة بصورة خاصة؟

الملك فهد: أي حدث يقع في دولة من دول المنطقة لابد ان يترك آثارا مباشرة او غير مباشرة فيها. فالاحداث مثل الاحجار التي تلقى في البحيرات، تخلق موجات تصل الى كل شواطئها، وما وقع في ايران حدث ضخم، وقد حرصنا منذ البداية على اعلان احترامنا لارادة الشعب الايراني، وتمنينا ان نحــافظ مع النظام الجديد على افضل العلاقات. وعندما صدرت بعض التصريحات المسيئة التقينا بالعديد من الوزراء والمسؤولين فأكدوا لنا ان هذه التصريحات لا تمثل لا رأي الحكومة ولا رأي الامــام، بل هي وجهات نظر خاصة. وكنا مسرورين بهذا الايضاح. وعندما وقعت احداث الحرم، وتردد في بعض المجالات الدولية ان لايران علاقة بما حدث، كذبت المملكة العربية السعودية هذا الخبر لانه في الواقع خبر غير صحيح. ومن جهة اخرى اصدر الامام الخميني بيانا شجب العملية التي وقعت في الحرم».

ان الملك فهد يؤكد هنا ان ثورة الجهيمان هي في الواقع حدث داخلي، وليس هناك جهة خارج السعودية وراء ماحدث في الحرم الشريف. اذ يمضي الملك قائلا في رده على سؤال آخر في المقالة نفسها، وبنفس المستوى من الصراحة:

«بالضبط. وكنا حريصين على ان لا نتهم احدا قبل ان ينتهي التحقيق. ولما انتهى، وتأكدنا ان ليس هناك جهة خارجية، لم نكتم هذه الحقيقة بل حرصت على ان أذيعها لاني حريص على ان لا يلتبس الامر في اذهان الناس».

اذا كانت ثورة جهيمان داخلية، كما يقول الملك فهد، فما هي دوافعها؟ هل هي نتيجة التفريط بمصالح الشعب؟ هل هي نتيجة تصرفات بعض الامراء في مواقع السلطة، ومن هنا قامت ارادة التغيير في هذه الثورة.. لنتوقف قليلا عند هذه النقاط، وقبل ذلك نورد الحوار الذي دار بين الملك فهد والمرحوم سليم اللوزي في المقابلة نفسها. لان ماقاله الملك فهد من كلام خطير يلقي اضواء ساطعة على المسار الذي اتخذته ثورة «الاخوان» التي انتهت الى المجزرة المعروفة في الحرم الشريف:

س: هل تسمح يا صاحب السمو ان نسألكم في بعض القضايا الداخلية للمملكة؟

الملك فهد: تفضل؟

س: في اواخر عهد الملك فيصل كما في بداية عهدكم قيل كلام كثير عن ضرورة وضع شريعة حكم او نوع من الوثيقة الدستورية كما طرحتم انتم فكرة انشاء مجلس شورى. لماذا تأخر تنفيذ هذه الخطوات الاصلاحية؟

الملك فهد: هذا الموضوع يشغل بالنا منذ فترة طويلة. وكنا حريصين على أن لايسلق بل يدرس دراسة عميقة وكاملة. كنا نريد خطواتنا في الاتجاه الصحيح. وماتسميه انت دستورا نسميه نحن «النظام الاساسي للحكم». وقد انتهينا من وضع معظم مواده وسيكون من حوالي ٢٠٠ مادة. وكلها مستمدة من التشريع الاسلامي.

س: هل ستطول فترة الدرس؟

الملك فهد: سننتهي من كل هذه الاجراءات خلال الشهرين القادمين، وسوف يصاحب الاعلان عن «النظام الاساسي للحكم» اعلان آخر عن تشكيل مجلس للشورى يكون مكملا لمجلس الوزراء..

س: وهل سيسبق هذا الاعلان اجراء حركة تغيير في وزارات الحكومة كما يتردد هذه الايام؟

الملك فهد: التغير المطلوب لن يكون مجرد تغيير في الاشخاص بل في اساليب الحكم وذهنيته.

اذن هناك حاجة للتغيير في اسلوب الحكم، وحاجة لاشراك الشعب في السلطة وعدم اقتصارها على العائلات والاسر من الامراء ومستشاريهم. وقول الملك فهد ان التغيير قائم على الشريعة الاسلامية، وهي التوجه الى الشعب اساسا، وليس الانفراد دونه بالسلطة والحكم هي نفس المطالب التي اعلنتها حركة «الاخوان» في كتابات زعيمها جهيمان العتيبي. فهل كان يريد الملك الاستجابة لهذه المطالب حتى لا تتكرر ثورة جهيمان..

ولكن ماذا حدث لهذه الوعود؟

قبل سنتين تقريبا، اجرت صحيفة الصنداي تايمز اللندنية مقابلة مع الملك فهد، ورد فيها الكلام نفسه، اي بعد اربع سنوات على ثورة جهيمان، قال فيها، انه يدرس في ذلك الوقت مسألة انشاء برلمان في السعودية وتقديم دستور جديد للشعب السعودي؟ ومضت سنتتان على هذا الكلام الذي كان في ذلك الوقت مفاجأة للكثيرين، حتى ولو جرى تعتيم شديد عليه في وسائل الاعلام السعودية، فلمن اذن كانت توجه مثل هذه الوعود؟

ولكن هذا ليس كل شيء ، ليس الدستور، وليس اسلوب الحكم، وليس البرلمان مهما كانت اشكاله، هو مثار الجدل في اوساط الشعب السعودي. ولنرجع للحديث نفسه الذي اجراه سليم اللوزي مع الملك فهد عندما سأله:

س: الا ترون يا صاحب السمو ان مشاركة الامراء والوزراء والمسؤولين واولادهم في مناقصات الدولة يخلق مناخا مضرا بسمعة الدولة في الداخل والخارج؟ هل تنوون عمل شيء في هذا الموضوع؟

الملك فهد: افراد العائلة المالكة في السعودية ليسوا مائة او مائتين بل بضعة آلاف. وبالتالي ليس في الامكان ان يكونوا كلهم موظفين في الدولة او مسؤولين فيها.. فهل يمكن منع الذين خارج السلطة من تعاطي التجارة الحرة؟ اما الذين داخل المسؤولية والسلطة فلا يحق لهم ممارسة اي عمل تجاري. وهذا ينطبق على الوزراء.

س: ولكن الذي يجري مختلف عن هذه الروح. لقد قرأت في جريدة «ام القرى» (الجريدة الرسمية للدولة السعودية) عن تأليف شركة اعضاؤها مجموعة من اولاد بعض الوزراء. الطريف ان بعضهم لم يتجاوز التاسعة من عمره. وهذا يعني ان الشركة سيديرها الاباء باسم الابناء.

الا يعتبر هذا استغلالا للنفوذ؟

الملك فهد: تنبهت لهذه الواقعة في «ام القرى» وسنعالج هذا الموضوع. فلا يجوز بأي حال من الاحوال ان يحدث مثل هذا الاحتيال على القوانين. المشاكل كثيرة من هذا النوع. وكلما تعرضنا لمشكلة منها سنمنعها ونمنع أي شخص يريد استغلال السلطة بواسطة قريب أو ابن. لقد سمحنا في الماضي للمسؤولين بالمساهمة في الشركات على أن لا يكونوا في مركز رئيس الشركة. في موقع يستطيع استغلال سلطاته. كل ما نريد تحقيقه هو خلق جو في البلاد تتعادل فيه الفرص بين الناس. وأي خلل في هذه المعادلة، وأية محاولة لاستغلال النفوذ والسلطة سنتصدى لها بقوة القوانين.

س: والسفه يا سيدي... السفه في استعمال المال، وهدره على اللذات السخيفة، والتبذير الجاهل الاحمق. هل سمعت بالمسؤول السعودي في مؤسسة «تبرومين» الذي استأجر طائرة دعا اليها أصدقاءه وزوجاتهم لقضاء عيد رأس السنة في باريس.؟ وهل سمعت عن ذلك المسؤول السابق الذي فعل نفس الشيء ولكن الدعوة كانت الى لندن؟.

الملك فهد: سمعت. وألمني ما سمعت. هذا النوع من السفه أصبح ظاهرة مرضية لابد من معالجتها. وأنا أفكر في وضع تعليمات تلصق بجوازات سفر السعوديين تذكرهم عندما يخرجون من المملكة الى أنهم ينتمون الى بلد مسلم له تقاليده وله مكانته وله سمعته. وان عليهم واجب صيانتها. ولن نكتفي بالتعليمات والتوصيات بل سنقيم رقابة على هذا النوع من السفه والخروج على المألوف. لقد سمعت أن بعض من أثرى يظهر في الملاهي في باريس ولندن ويغرق المغنين والراقصات بأوراق النقد. هل هذا شيء يمكن السكوت عليه.؟ المال سلاح، على من يقتنيه أن يحسن استعماله له لا أن يعبث به ويجرح سمعته وسمعة بلده وأهله. واذا كنا حريصين على أن لا يتناولنا خصومنا وأعداء أمتنا وديننا، فنحن أكثر حرصا على أن لا نعطي هؤلاء الخصوم والاعداء المادة التي يستعملونها ضدنا.. وختم الملك فهد كلامه قائلا: «الاجراءات التي ستتخذ ضد كل عابث بسمعة هذا البلد ستطبق على أفراد العائلة المالكة قبل أن تطبق على سائر المواطنين».

والسؤال الذي يطرح هنا، هو: هل توقف الفساد والرشوة واساءة السلطة في السعودية؟ وهل وفى الملك فهد بوعده بخلق جو في البلاد تتعادل فيه الفرص بين الناس. «وان أية محاولة لاستغلال النفوذ والسلطة سنتصدى لها بقوة القوانين». وهل استبدلت الدكتاتورية بالشريعة الاسلامية التي تساوي بين الناس عن طريق مجلس النواب الذي طرحه في الصحيفة البريطانية؟

لقد قيل في ذلك الوقت، ان هذه الحملة على مستغلي النفوذ والسلطة، والذين يقبضون العمولات من أمراء والمحظوظين، هي من أجل احتواء تعاطف الشعب السعودي مع ثورة الاخوان، وان الوعود باشراك الشعب في الحكم وتحجيم امتيازات الامراء، هي فقط لسد الثغرات في شقوق الحائط وليس لاعادة تعميره بمشاركة الجميع.

ألا يحق بعد هذا كله للناس أن يتساءلوا، أين نحن الآن؟ وما الذي أوصلنا الى هنا؟ ومن هو المسؤول عن تأخير تنفيذ الوعود بمواد الدستور المئتين حسب قول الملك فهد، وارساء قواعد الديمقراطية المبنية على الشريعة الاسلامية؟

ثم لماذا يحق للبعض أن يفسروا الاسلام كما يرون ولا يحق للبعض الآخر أن يفعلوا الشيء نفسه طالما ان التفسير والاجتهاد لا يخرج عن قواعد الشريعة الاسلامية.

ألم يكن الملك فهد يتوقع، وهو يعترف بأن هناك استهتار بحقوق الشعب واساءة السلطة داخل الحكم، وقبض العمولات دون حياء أو خجل، ان تكون هناك معارضة شبيهة بمعارضة «نجد الفتاة» مثلا، أو ثورة مثل ثورة «الاخوان».

ان القاعدة العريضة في التاريخ تؤكد على أنه اذا كانت هناك ثورة، أو حتى تمردا حسب وصف الحاكمين لاي نوع من المعارضة ضدهم، فهناك ثورات قادمة.

والآن، من هو جهيمان العتيبي، ومن هم «الاخوان» ولماذا لوحقت قبيلة العتيبي خارج السعودية، ولوحقت كتبه وجمعت وأحرقت، وما هي هذه الثورة، وهل بقي هناك أثر منها؟

في مقال آخر كتبه المرحوم سليم اللوزي دفاعا عن صديقه الملك فهد. قال في نهايته ما يلي:

«امـا والآن وقد نفذ حكم الاعدام في جهيمان ورفاقه، فان الذي أتمناه هو ان تتاح الفرصة لمجموعة من الباحثين والكتاب والصحفيين لكتابة القصة الكاملة للانفجار الديني الذي وقع في الحرم المكي. فهو رأى جميع المراقبين أهم حدث في تاريخ المملكة منذ أن وحد الملك عبد العزيز الجزيرة العربية. فالقصة ليست قصة رجل مهووس اسمه جهيمان العتيبي أو شاب ضيق الافق والثقافة هدس بالمهدي اسمه محمد بن عبد الله، ولا حتى قصة التوقيت، ومستوى التدريب الذي ظهر من جماعة الاخوان. القصة الاساسية ان الانفجار الملح حدث في الحرم المكي وفي وقت تقف المملكة عند منعطف تاريخي ضخم».

في مدينة جنيف التقت مجلة «الآن» بشاب سعودي قريب من جماعة «الاخوان»، والتقينا كذلك بعدد من الباحثين الذين اقتربوا كثيرا من خلفيات ثورة جهيمان العتيبي، وكشفوا أشياء تقال للمرة الاولى منذ سنوات، ومنذ أن جرى تقييم خاص ومقصود على الاسئلة التي طرحت في ذلك الوقت. وبعد، فانه لا يهم ان مات أو قتل من يدافع عن معتقداته، فالناس جميعهم يموتون بما فيهم الملوك والامـراء. وهذا هو قدر كل انسان. ولكن المهم هو لماذا يموت البعض شنقا أو ذبحا دفاعا عن معتقداتهم، وما هي المعتقدات التي يموتون من أجلها. والجزيرة العربية ساحة الشهداء الابرار الذين ماتوا وهم سعداء دفاعا عن العقيدة والشرع بل دفاعا عن العدل من أجل الناس.

من كتاب: "ثورة في عصر القرود"

رشاد ابو شاور

الـــى

جهيمان العتيبي

قائد ثورة الكعبة ضد حكم آل سعود

الـــى

ناصر السعيد

ابن الجزيرة العربية المناضل، الذي فضح اسرة آل سعود، مخازيهم وآثامهم، والذي اختطف من بيروت الغربية، بيروت الوطنية، بواسطة (خونة) يعيشون بيننا، ونقل من مطار بيروت الى آبار الموت الاسود في بلاد بحار النفط.

اليهما، الى رجلين جسورين فضحا الرياء، ووهبا حياتهما العظيمة لكرامة الانسان.

الانتفاضة والمنافقون

الانتفاضة التي هزت التكوين الهش لملكة الشر، مملكة آل سعود، وحدت المنافقين العرب، الجالسين على صدور شعوبهم بقوة السلاح، والقمع، وبكل ادوات القهر، وبأحط الاساليب البوليسية واكثرها بشاعة.

المنافقون، لبسوا اقنعتهم الدينية، وكتبوا البرقيات المتباكية على الكعبة، وارسلوا نداءات الاستفسار على مصير الحجر الاسود، ودهاليز الكعبة، وأسوارها، ومآذنها، وأوعزوا لاذاعاتهم، وتلفزيوناتهم، وصحفهم وخطباء مساجدهم ان يرددوا برقيات الاستفسار، وانباء حالة القلق التي تقض مضاجع المسؤولين.

المنافقون، تكلموا عن الاسلام، والكعبة، والاشهر الحرام، وطهارة المقدسات.. للاستهلاك، لانهم لا يعطون شعوبهم لا الخبز، ولا الكرامة، ولا حرية التراب، ولا شرف الاستقلال وانما السجون، والمخابرات، والفتن الداخلية، والاتجار بكل شيء، بدءا من رغيف الخبز وانتهاءا بتراب الوطن.

ولذا هم اتحدوا واندفعوا الى ملكوت اسرة تجارة النفط السعودية، وتمسحوا بالعباءة، مقدمين فرائض الولاء والطاعة، ليس لله، وانما للاله الجديد: النفط، وليس للكعبة، وانما لقصور آل سعود، الذين مازالوا يعيشون بالشعب العربي السعودي في عصور محاكم التفتيش، والانحطاط، ودون مستوى القرود.

لقد جن جنونهم.
بعضهم ارسل البرقيات والدموع، وشق الاثواب، اذ تناهى اليه الخبر، وبعضهم ارسل قواته الجاهزة دائما للموت على اية ارض باستثناء ارض فلسطين، ودفاعا عن اية عاصمة، ما عدا القدس.
ومن غير جيش الملك الهاشمي يذهب بلمح البرق الى بلاط النفط، للدفاع عن مصالح البيت الابيض، وذبح المعتصمين ببيت الله من فقراء العرب؟
من غير هذا الجيش، الحامل امجاد ذبح ثورة شعب العراق بقيادة رشيد عالي الكيلاني، من غير هذا الجيش حليف الانفصاليين المتآمرين على وحدة مصر وسورية، والمجلل بدماء الفدائيين الفلسطينيين، المؤتمر بمصالح ورغبات اسرة لها (شرف) تمزيق بلاد العرب، واطلاق الرصاصة الاولى على رأس ثورتهم، وربطهم بالانجليز والفرنسيين.
من غير هذا الجيش الملكي المعد جيدا لاغتيال الفدائيين الزاحفين لتحرير القدس؟
وهكذا، التقى جيش الكلام المنافق، بجيش زرعه الجنرالات البريطانيون، وراحوا مؤتمنينه على التحالف مع الكيان الصهيوني، ومواصلة ذبح الفلسطينيين، والثوريين العرب حيثما واينما هبوا.
ياله من جيش لم يخض معركة في سبيل الوطن.. جيش يزين جنرالاته، خريجي الاكاديميات البريطانية والاميركية، بأوسمة كبيرة.. حصلوا عليها؟
يالهم من حكام شطار في ارسال البرقيات والدموع، يالهم من ممثلين ارديا نعرفهم جيدا.

عصر القرود

صديق لي، عمل في السعودية، اخبرني، حين التقيته، بأن بعض الناس يعيشون في السعودية مع السعادين والقرود. انهم يسيرون في قوافل مشتركة، واحيانا لا تميزهم عن بعضهم، ان كنت بعيدا بعض الشيء عنهم. يجب ان تراهم عن كثب. انهم ـ اقصد البشر ـ يعيشون في عصور بدائية. يسيرون بأجساد هزيلة عارية، لا مدارس لا طبابة، لا بيوت، لا كهرباء، لا مواصلات، لا راديو، لا شيء .. الانسان هناك لاشيء . بل انهم يتكلمون بلهجات منقرضة، عربية، وليست عربية، قد لا تصدق.. ربما بعد مئة سنة يصلون الى مستوى.. مستوى الحيوانات الراقية او الحيوانات التي في الحدائق العامة.
ماذا تظن؟
وصديق هرب من السعودية رغم الراتب المغري.. وحكى لي عن الامراء، والاميرات، والحياة الباذخة، وألف ليلة وليلة، والتهتك، وامور لا تصدق..
وبعد هذا.. يقال الاشهر الحرم.. والكعبة.. وقدسية الاماكن الدينية!
الكعبة؟!! لمن الكعبة؟ أليست للناس؟

بيت الله.. نعم.. ولكن خلق الله ذهبوا الى بيت الله! ليخرجوا من زمن القردة والسعادين الى زمن الانسان.. وعليهم كان ان يواجهوا خدم البيت الابيض، تجار النفط، السفهاء الذين يبددوا خيرات الامة، وقوتها، على اقدام السماسرة، وكل صنوف التجار، الذين بفضلهم يقوى الكيان الصهيوني، ويعربد، الذين يدمرون مخيمات الفلسطينيين وقرى الجنوبيين بطائرات اسيادهم الاميركان.. (اصحابهم)، وبالنفط النابع من الصحراء العربية يحرقون القرى والمخيمات والمدن العربية.

نعم: اهل بيت الله فقراء. انتفضوا على جماعات البيض الابيض، واهتزت مملكة الشر، ففرحنا نحن العرب في كل مكان وارتجفت مفاصل عروش وكراسي ليست اقل شرا.

والمثل عندنا نقول: الكلب لا يعض اذن اخاه.. ولذا فهم اشرعوا اشداقهم وانيابهم واتحدوا، واصبحوا يأكلون جلود الفقراء الجوعى، ويمصمصون عظامهم، كي يفوزوا برضى من آل سعود، ويحظوا ببركات فتات الموائد.

اناديك

يا محمد بن عبد الله الثاني.

يا حرمان القاسي الملامح، بوجهك العربي الحزين الغاضب، يا محمد المحترق بالقنابل الاميركية المستوردة خصيصا للمتمردين والثوار في بلاد الحجاز ونجد.

ايها الخارج على قوانين زمن النفط، والقواعد الاميركية، والتضامن العربي، والمشاعر الدينية الكاذبة. يا محمد الصحراوي.. روحي فداك روحي فداك.. انني اشم رائحة، حريق جسدك، غضبك وصلنا، شيفرة عظامك ولحمك وشرايينك، وصلت.. واشهد انك قد بلغت إذ التجأت وصحبك، من التلال الى الكعبة، ولذتم بصليل سيوف محمد بن عبد الله الاول وعلي بن ابي طالب، وعمر بن الخطاب، وأبي ذر..

واني لأعجب لفقير لا يحمل سيفه ويخرج في الناس، ولو كان الفقر رجلا لقتلته بسيفي هذا.

فيا علي.. ويا ابا ذر هنا قد انفجر الغضب، وتدفق الفقراء، وحجوا بالسيوف، والمدى، وكشفوا كل زيغ، وتحدوا الضلال، وصرخوا بالتجار والسماسرة، في ابهاء الكعبة: اخرجوا من بيت ابينا، ايها الصيارفة.

صحف عكرة بلون النفط

صحيفة الشرق الاوسط السعودية الملكية جدا، الانيقة بفظاظة، كأحد تجار النفط، المحدثة النعمة، المتسكعة على أرصفة المدن، والتي نصبت نفسها: جريدة العرب الدولية.. في عددها بتاريخ ١٢/٦ نشرت صورة الثائر جهيمان بن سيف العتيبي، احد قادة الانتفاضة وكتبت تحت الصورة: جهيمان بن سيف العتيبي بعد أسره، وقد لوحظ انه صبغ وجهه بالاسود.

كذبت الجريدة النفطية الحاقدة في كل ما قالت باستثناء كلمة واحدة هي: أسره.
نعم أسر جهيمان، بعد معركة دامت اكثر من عشرة ايام.
نعم أسر، فهو كان في معركة.. معركة بين جيوش النفط وجيش الفقراء.
امـا انـه صبـغ وجهه بالاسود فهذا كذب. لقد احترق بعض رفاقه بالقنابل الاميركية، التي احضرت خصيصـا، والتي تشعل حريقا محدودا في الغرف والدهاليز والابنية. لكن الذين كانوا يطلون وجوههم بالاسود.. بالبويا، وسخام الصاجات، هم الجنود الملكيون الاردنيون الذين كانوا يحاصرون المخيمات والمدن والقرى ايام انتفاضة الشعب في الضفتين ضد الجنرال تمبلر، وضد حلف بغداد.
فقط القتلة يسخمون وجوههم، لتصير بلون قلوبهم وضمائرهم.
امـا ذلك الشخص الذي اسمه أحمد الجار الله والذي له صحيفة اسمها السياسية يصدرها في الكـويت، الجـريـدة التي حققت لنفسهـا سمعة لا تحسد عليها بالخدمات التي قدمتها للشاه المخلوع، وللنظام الاردني بعد مذابح أيلول.. الجار الله هذا زف للقراء في العالم الاسلامي نبأ أسر جهيمان العتيبي ومجموعته، والجار الله أعلن: تنفرد السياسة، من بين الصحف الكويتية، بعرض صورة جهيمان العتيبي، زعيم المجموعة التي قامت بعملية الحرم الشريف، وذلك بعد ان خرج من القبو الذي كان يقود فيه فلول المجموعة الملتجئة الى سراديب الحرم.
والجار الله يضيف: بعد ان تنفس العالم الاسلامي الصعداء، بعد انقشاع هذا الكابوس الذي أصـاب اقدس بقعة في قلوب المؤمنين، فانه سيظل في ذاكرة المسلمين في كافة بقاع الارض. ان تعليمات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالحفاظ على سلامة المسجد الحرام كانت هي الالتزام الاساسي الذي.. الخ.
ناجي ماذا قال؟
هذا الضمـير البسيط، الذي يختزل في داخله خبرات المخيمات، والمنافي والجوع وملاحقات البوليس وعسف الانظمة.. هذا الناجي العلي.. ماذا قال عن إنتفاضة الحرم؟
قال مالم تقله قوى وطنية كثيرة، انتظرت بهدوء ورواق بال ان تحصل على معلومات دقيقة تفصيلية!!
قال مالم تقله صحف وطنيـة، او شبه ذلك.. موضوعية، وقورة، فيها جيوش من محررين لا يجيدون كتابة خبر عادي، ينفخون صدورهم ويحكون في القضايا الكبيرة وبناء الحزب الثوري، وديكتاتورية البروليتاريا.. قال كاريكاتورا بسيطا: برميل نفط فارغ.. وطابور من الفقراء بملابس مرقعة، وجلاد بعباءة، ودشداشة، وكرش، وسيف، ولم ينس الكوفية والعقال.. دم الفقراء يصير نفـطا.. والولد الفلسطيني، هذه المرة، لا يدير ظهره.. ويقول (فيكم.. وفي كل ابهتكم وعظمتكم الفارغة) ـ انه يصف في الطابور.. طابور الفقراء..

فان ماحدث في السعودية، هو انتفاضة، وهو (بروفة)، حتما، لحدث عظيم قادم، يخلع الشر من جذوره، وينهي عصور الشر والانحطاط والفساد التي تفرضها الاسرة النفطية الملكية.. بروفة عظيمة لحدث جليل عظيم، سيخلع القواعد الاميركية التي تمتص ارضنا، وتعصرها، وتنهب كل ما في باطهنا.. ولذا، فكل الشرفاء أعطوها، ليس اعجابهم وتقديرهم فقط، ولكن كل الحلال والفرح، رغم الحزن على رواد الثورة القادمة، الذي قضوا، بكل بساطة وشرف ومعهم زوجاتهم واولادهم.. ونجوا من عصر السعادين والقرود.. وبشروا بعصر الانسان.

● يهمني ان اشير باحترام الى الموقف الممتاز الذي اتخذته هيئة تحرير مجلة الصمود من الانتفاضة، حيث جاء غلاف العدد الاخير يشكل فضيحة كبيرة للنظام السعودي.

● كما واشير بالتقدير للدور الذي ادته جريدة السفير، ولمتابعتها، وتغطيتها للانتفاضة، وفضحها لدور النظام الهاشمي الذي ارسل قوات اسهمت في قمع الانتفاضة.

● شاعر فلسطيني مقيم في القاهرة هجا الانتفاضة شعرا عموديا ركيكا، وتباكى على مصير الكعبة.. نشر قصيدته في مجلة (مقربة) من السعودية تصدر في باريس.

● فلسطيني شاطر نفطي الحلول والمصالح اشاد بحكمة وحنكة المملكة، وخاصة صاحب الجلالة بالسيطرة على الفتنة..

نبذة عن حياة المناضل
ناصر السعيد

● ولد في حائل عام ١٩٢٢، ينتمي الى قبيلة شمر الباسلة.

● توفي والديه وهو صغير، فعاش في كنف جدته التي عرف عنها حقدها الشديد على آل سعود، وتربيتها لجميع افراد أسرتها بالروح الوطنية المعادية لاسرة آل سعود.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس حائل، وعندما شب عن الطوق، انخرط في صفوف عمال شركة ارامكو. وهناك بدأ احتكاكه الاول بالظروف القاسية التي يعيشها العمال، ولمس الحالة المزرية التي يعانون منها، في مقابل الترف والبذخ الذي ينعم به الاميركان وافراد الاسرة االحاكمة.

● نظم وقاد أول اضراب عمالي في عام ١٩٥٢، احتجاجا على الاوضاع المتردية التي يعيشها العمال المحليون. وقمعت السلطات السعودية ذلك الاضراب، واعتقلت معظم من شاركوا فيه، ومن بينهم المناضل ناصر، الذي نفي مع عدد من رفاقه الى حائل. وعندما رفضت السلطات الافراج عن المعتقلين، قام العمال باضرابهم الشهير في ١٧/اكتوبر ١٩٥٣، ولم يتوقفوا عن الاضراب الا بعد ان استجابت السلطات لطلبهم.

● بعد وفاة الملك عبد العزيز، تولى سعود العرش، وسعى الى كسب رضى قبائل شمر، وفي احدى المهرجانات القى ناصر خطابا مدويا في ١١/١٢/١٩٥٣ بحضور الملك سعود، ندد فيه بالظلم والتسلط وطالب بالحريات ومشاركة الشعب في تقرير مصيره، مما اضطر الطاغية ان ينسحب من المهرجان.

● سعى الى تنظيم الحركة العمالية المحلية، حيث كانت له اسهامات في كل نشاط عمالي اووطني آنذاك.

● في مارس ١٩٥٦ شارك مع وفد من عمال المملكه بتاسيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي انعقد في دمشق.

● جرت محاولات لاغتياله في ١١/٦/١٩٥٦، حيث وصل الى مسمعه ان هناك قرار ملكي بقتله! مما اضطره الى مغادرة البلاد، وشن النضال ضد السعودية في الخارج حيث:

● أسس اتحاد شعب الجزيرة العربية عام ١٩٥٨م.

● عملت السلطات السعودية على حبك المؤامرات ضده لخطفه من سوريا في عهد الوحدة، حيث طلبت من عبد الحميد السراج ان ينفذ لها هذه الجريمة، مع المخطط الاجرامي الذي استهدف اغتيال عبد الناصر وتحطيم دولة الوحدة عام ١٩٥٨.

● كان أول لقاء له مع الزعيم جمال عبد الناصر في ٢١/٢/٥٨ الذي رحب به، ومنحه جنسية الجمهورية العربية المتحدة، تقديرا لنضاله ومواقفه الشجاعة.

● بعد الانفصال عام ١٩٦١، غادر الى القاهرة حيث باشر في اعداد واذاعة برنامج «اعداء الله» الشهير، الذي سعت السعودية بمختلف الوسائل الى اغلاقه.

● بعد ثورة ٢٦ سبتمبر اليمنية الباسلة، ذهب الى صنعاء حيث أشرف على برنامج «أولياء الشيطان» الذي كشف فيه التآمر الكبير الذي قادته السعودية ضد الثورة اليمنية، وقد أغلق البرنامج بعد المصالحة مع الرجعية السعودية حيث كان ذلك من اول الشروط التي وضعتها.

● تزوج عام ١٩٦٩، وله ولد وابنتان.

● دبرت السلطات السعودي جريمة لاغتياله عام ١٩٧٠، تحت اشراف السفير علي الشاعر ولكن المؤامرة قد انكشفت وألقي القبض على المجرمين.

● بعد مقتل فيصل، قدمت السعودية اغراءات كبيرة له للعودة، لكنه أدرك نواياها السيئة فرفض كافة الاغراءات، وأصر على مواصلة التشهير بها في كافة المحافل، وبمختلف الوسائل.

● ساهم في العديد من المؤتمرات العربية والدولية، وكان آخرها مؤتمر الكتاب العرب الذي انعقد في دمشق.

● بعد قيام انتفاضة الحرم المكي وانتفاضة المنطقة الشرقية، توجه الى بيروت لشن الحرب على السلطات السعودية في الجبهة الاعلامية، وقد تمكن من توصيل صوت المعارضة الى الصحف والاذاعات العربية والاجنبية.

● في ١٧ ديسمبر ١٩٧٩، قام عملاء السعودية في بيروت بتنفيذ جريمة اختطافه، حيث نقل بعدها بطائرة عسكرية الى السعودية.

● قبل جريمة اختطافه، اصدر كتابه الاخير «تاريخ آل سعود» ليضيفه الى قائمة طويلة من الكتب والنشرات التي اصدرها، لفضح ارتباطات السلطة السعودية بالامبريالية العالمية.

ان الرياض مطالبة بالكشف عن مصير المناضل ناصر السعيد واطلاق سراحه.

كما ان القوى الديمقراطية والمحبة للحرية في العالم مطالبة بتشديد نضالاتها وتضامنها لانقاذ حياة ابن الجزيرة العربية البار.

الحرية لناصر السعيد، وكافة المعتقلين السياسيين القابعين في سجون الانظمة الرجعية.

الامانة الدائمة

لمؤتمر الشعب العربي

الى الاسرة الحاكمة في الجزيرة العربية «السعودية»:

نحن الطلبة العرب في الولايات المتحدة ندين بشدة المذابح الشنعاء التي ارتكبها ويرتكبها نظامكم العميل ضد ابناء شعبنا البطل في الجزيرة العربية، وتخريب الاقتصاد الوطني لخدمة أسيادكم الامبرياليين وخصوصا الامريكان. كما ندين جميع أساليب القمع والارهاب التي تمارسونها ضد ابناء شعبنا، ومصادرة الحريات السياسية والمدنية وقمع انتفاضات جماهير شعبنا في الجزيرة بالحديد والنار.

كما ندين بشده اختطاف المناضل ناصر السعيد بالتنسيق مع المخابرات الفاشية والصهيونية والامبريالية.

نطالبكم:

١) الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين.

٢) المحاكمة العلنية للمعتقلين السياسيين التي بالتأكيد ستتحول الى محاكمة لنظامكم العميل، نظام محاكم التفتيش.

٣) اطلاق سراح المناضل ناصر السعيد.

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر

ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر

الخزي والعار لنظامكم.. ومزبلة التاريخ مصيركم..

الحرية للمناضل
ناصر السعيد

ناصر السعيد

مرت منذ حين الذكرى الثالثة لاختطافه، في غمرة حملة قمع واعتقالات واسعة شنتها مؤخرا المخـابرات السعودية لتطال المئات من ابناء وبنات الجزيرة العربية.. لقد اسكتت زمرة معروفة مأجـورة من القتلة صوت ناصر السعيـد الذي دوى منذ العام ١٩٥٢ بوجه القهر والاستبداد السعودي. ورغم ان المتاريس والحواجز الثورية كانت تملأ شوارع بيروت الغربية قبل ثلاثة اعوام، الا انها ضاقت بالمناضل ناصر السعيد..

في صباح ١٧ كانون اول مر ناصر السعيد من تحت لافتة تمجد انتفاضة الحرم وفي مساء ذلك اليـوم مر مختـطفـو ناصر السعيـد من تحت مئات اللافتات التي تمجده وتطالب بالكشف عن مختطفيه.. هكذا ضاقت به بيروت.. بيروت التي تحولت في ذلك اليوم الى فم هائل لا يكل عن الصراخ لاطلاق سراحـه من معـتـقليـه من ترى يتصـور ان هذا الفم الهـائـل محشـو بالدولارات السعودية؟.. فقد عرف الجميع المختطفين، عرفت بيروت، بعد حين فقط ولكن الجميع لم يجرؤ على الصراخ باسماءهم وكذلك لم تجرؤ بيروت.. الفم الهائل المملوء بالصراخ من اجل ناصر السعيد، لم يجرؤ على الصراخ باسماء مختطفيه ولكن رغم ذلك فقد صرخت قلوب الملايين، باسمائهم، ترى هل يكفي صراخ القلوب؟..

واليـوم، وبعد ان انتصرت مخابرات فهد منذ ثلاث سنوات، في بيروت تنتصر الآن مخططاته ومشاريعه ليس في بيروت فقد بل وفي خارجها ايضا.. اذن فليرتفع الصراخ ولترتفع النيران التي اطلقها واججها ناصر السعيد في الجزيرة معتقلين ومعتقلات.. وفي بيروت بنادق وشهداء، والآن يقطع ابناء الجزيرة في معتقلاتهم محطات عديدة الى الامام في طريق ناصر السعيد النضالي..

تحية لناصر السعيد

الخزي للمأجورين الذين اسكتوا صوته..

الاندحار للنظام السعودي العفن

النصر للشعب العربي في الجزيرة العربية

صوت الشعب

في ضوء رسالة الاخت ام جهاد زوجة المناضل الكبير ناصر السعيد المنشورة في مجلة الى الامام السبت ٧ كانون ثاني ١٩٨٤

ناصر الأمة

أ أبا جهاد وللعقيدة شِرعةٌ ... كان الفداءُ لنهجها ميزانا
الثائرون دليلُها وضميرها ... روحاً عدَوت لنهجهم وكيانا
ما زاد من سَّماكَ ناصرا أمةٍ ... إن شيمت عزاً أو كسبت رهانا
ولكل من سَمّاك صنوا رجولةٍ ... سمّاكَ عبر حقيقة انسانا
فليخسأ الجلادُ إنَ سياطه ... قد صرحت بزواله ايذانا
لن تستطيع عصابةٌ ككلابه ... أن تنشر الاوهام والبهتانا
لو فجرّ العرش العميل لحقده ... فبوجهه سنفجر البركانا
إن كان أبدعَ في العذاب تفنناً ... فالشعب يسقيه الردى ألوانا
والدمْ يكشف حقنا وطريقنا ... وكفاحُنا أبداً يحُقُ مُنانا
لن يحتمي عرش السعودي بطغمةٍ ... سَنَدُكّه وسنضرم النيرانا
فالشعب أقوى من قساوة بطشه ... والشعب يحفظ حقنا ورجانا
لن تستطيع عصابةٌ همجيةٌ ... أن تختفي أو تتقي نكرانا
وسيحصدُ الجلاد يوم حسابه ... ذُعراً وخوفاً ضارباً وهوانا
إن كانَ أوسِعَ غَدْرَهُ وعتوَهُ ... سيضيقُ يومُ حسابنا ولقانا

ابن الجزيرة
عبد الله الشمري

صبرا آل ناصر

كل ما قلتيه يا اختاه حقا
كل ما صغتيه صدقا
كل من يعرف ناصر يتألم
كل من يسمع بناصر يتكلم
من لم يعرف ناصر؟
من لم يسمع بناصر؟

كفكفي يا أخت دمعك،
أنظري،
في كل جيل العرب ناصر
ارفعي الهامة اشهدي
في كل بستان ابصري زنبقة. فيها
وجه ناصر،
واشهدي الاطفال والشبان في كل
البيوت والمدارس، والمعاهد،
يرفعون العلم الشعبي فيه،
لون ناصر
ينهض العمال عند الفجر
للمصنع في قبضاتهم أغصان ناصر،
ناصر ان غاب جسما،
هو حي في الجذور،
في الجماهير الطليعة،

أن هذه الاساليب القمعية لن توقف نضال شعبنا العربي في الجزيرة العربية الذي قدم الالاف على طريق النضال لاقتلاع الاسرة العميلة التي ارتبطت بالامبريالية الاميركية حتى النخاع وان «مصير النظام الملكي السعودي لن يكون بأي حال من الاحوال أفضل من مصير نظام الشاه المخلوع» كما أن اختطاف الرفيق ناصر السعيد يعيد للاذهان الدور القذر للاسرة السعودية في لبنان الذي لعبته ومازالت تلعبه في تنمية القوى الانعزالية ومحاربة الحركة الوطنية والثورة

الفلسطينية. وفي الوقت نفسه يطرح قضية المناضلين في الوطن العربي الذين لا جريمة لهم سوى حب اوطانهم والنضال في سبيل تحررها الحقيقي وانقاذ شعوبهم من براثن الامبريالية والصهيونية وعملائهما في المنطقة. وتأتي عملية اختطاف الرفيق ناصر السعيد «مناسبة هامة» تضع على القوى الوطنية والثورة الفلسطينية واجب الوقوف امامها مليا.. فمسلسل القمع والاضطهاد سوف يستمر ولا فرق بين فلسطيني يستشهد في قبرص ولبناني في افريقيا وعربي في لبنان.. ولا بديل عن تضامن المناضلين في عموم الوطن العربي.

ومن الجدير بالذكر أن الرفيق ناسر السعيد قد أجرى قبل يوم من اختطافه حديثا مطولا مع مجلة «الهدف» حول نشوء الاسرة السعودية وولادتها وتطورها في أحضان المخابرات البريطانية والمخابرات الاميركية لاحقا.. مبينا النهج القمعي الذي مارسته منذ قيامها.. وأوضح في حديثه دور الرجعية السعودية في احداث الخليج والوطن العربي والعالم.. وفيما يلي نص المقابلة:

السعودية.. الشعب السعودي مصطلحات خاطئة

كلمة السعودية والشعب السعودي كلمة خاطئة، وصمة عار، ان يسمى دولة وشعب باسم مؤسسها ومغتصب حرية الجزيرة وشعبها الباسل. الاسم الاول الجزيرة العربية، كانت مهد العرب الاول، والشعب العربي شعب الجزيرة العربية، والفرد الذي يطلق عليه عربي ولد في أي مكان عربي..

جون فلبي... يقترح!

هذه التسمية (تسمية السعودية) بدأت في ١٩٣٢/٩/٢٣ بايحاء من جون فلبي، المستشار السعودي المبعوث من مكتب المخابرات الانكليزية باسم «المكتب الهندي». لقد أطلق جون على نفسه اسم الامام محمد عبد الله فلبي وأطلق لحيته وتزعم رجال الدين السعوديين والمستشارين السعوديين وبدأ يدير أعمال الجزيرة العربية التي سماها باسم «المملكة السعودية» وسمى شعبها باسم الرعية السعودية والشعب السعودي أخيرا فأصبح شعبنا العربي لا يعرف الا بهذا الاسم ولا تعرف جزيرة العرب الا باسم المملكة السعودية. ان في التسمية هذه عنوان الذل المتعمد والعبودية الممارسة بأشكال متعددة.

خلفية العائلة السعودية التاريخية

نعود الى الوراء قليلا، وعلى وجه التحديد، الى عام ١٩٠٠ حينما كان عبد العزيز ووالده عبد الرحمن آل سعود وأسرته المكونة من عدد لا يزيد عن ثلاث عشرة شخصا، بما فيهم النساء

والاطفال والرجال، يتقاضون مرتبهم الشهري من خكومة الانتداب العثمانية التي كانت تسيطر في وقتها على هذه المنطقة.. ان العائلة السعودية هذه كانت ملاحقة من شعبنا وتسكن في الكويت كعائلة لاجئة على اثر حروب حصلت بينها وبين شعبنا في قلب الجزيرة العربية.

لقد كانت هذه العائلة تتطفل على الحكم العثماني لتقبض منه مرتب شهري قدره ٧٠ روبية، اي ما يعادل خمسة دنانير شهريا.. ثم وجدت فيها المخابرات الانكليزية ضالتها حين كان الانكليز يبحثون لهم عن عميل يوصلهم الى جزيرة العرب ويمتطونه للبدء في تمزيق الامة العربية الموحدة آنذاك تحت الحكم العثماني البغيض.

الجيش «السعودي»

لقد بدأ المكتب الهندي الذي يشرف عليه الصهيوني المدوز السير «بيرس زكري كوكس»، المقيم آنذاك في العراق، بانشاء هذه العائلة نشأة جديدة حينما ارسل لها الصهيوني الاخر الكابتن ديفيد شكسبير ليؤسس جيشا من القبائل في الجزيرة العربية. فبدأ بتاسيس هذا الجيش من بعض القبائل ومنها قبيلة مطير بقيادة فيصل الدويش، وقبيلة عتيبة بقيادة سلطان بن حميد، وغيرها من بعض القبائل.. فبدأت بريطانيا تدعم هذه العائلة عسكريا وماليا. وبدأ الخبراء البريطانيون يخططون لها طرق الاستيلاء، فكانت لها معارك مع شعبنا عبر الجيش الذي توغل والذي اطلق عليه اسم «جيش الاخوان» و «جند الله» بالدخول الى قلب الجزيرة العربية لكن شعبنا قابله ببسالة واصطدم معه وقضى على الكثير من مرتزقته وقطع رأس القائد الصهيوني للجيس السعودي الاول في معركة عرفت تاريخيا باسم «معركة جراب» في وسط منيت. بالقرب من منطقة الزلفي، ثم عادت فلول الجيش السعودي على اعقابها خاسرة مدحورة الى الكويت ثانية. وفي الكويت بدأ الاعداد لهجمات جديدة. فعينت بريطانيا بدلا من القائد السابق الكابتن ديفيد شكسبير قائدا جديدا هو الكابتن جون فلبي الذي اطلق عليه اسم «الامام محمد عبد الله فلبي» الذي بدأ بتخطيط جديد يقوم على ايجاد فروع للمخابرات في كل مدينة وقرية وقبيلة وبدأ ايضا بتكوين مجموعات من رجال الدين اختارهم من الجهلة، ليطلق لحاهم ويفتي له باسم الاسلام ضد شعبنا بل ضد كل الاقطار العربية اليت تسلم ولا تستسلم لحكم عبد العزيز.

فأخذ الجيش السعودي هذا يشن هجماته على العراق وخاصة المناطق المقدسة، حيث داهم مدينة النجف الاشرف بحجة هدم العتبات المقدسة.

وكذلك هاجم الكويت الذي احتوى هذه العائلة وجيشها واستضافها وكذلك هاجم بلاد الشام واليمن. وفي كل هجمة يدحرونه ويعودون من حيث أتوا يجرون اذيال الخيبة والعار.. واخيرا ركزوا هجماتهم على قلب الجزيرة العربية وبدأوا باحتلالها بلدة تلو البلدة وبقوات وبأدوات وخبرات وأسلحة وذخيرة لا تعرفها بلاد العرب انذاك. اضافة الى العملات التي كان يدفعها الانكليز لآل سعود، مع العلم ان مرتب عبد العزيز الذي يتقاضاه من مكتب المخابرات الانكليزية بواسطة جون فلبي اصبح ٥٠٠ روبية بدلا ن ٧٠ روبية، ثم رفع الى ٥٠٠٠ روبية.. وبدأ الصراع بين هذه القبائل وعبد العزيز آل سعود. فقد كان عبد العزيز ال سعود يفتي لها بتوجيه من جون فلبي انه ضد الملكية، ويزعم انه يدين بالاسلام الداعي للشورى والمقاتل ضد الديكتاتورية.

هذه هي السعـوديـة
«المملكة» وشخصية عبد العزيز
الانتهـازي، الغـدار، الزنـديـق

روبرت لاسيه صحفي فرنسي. تعلم اللغة العربية وسافر للجزيرة العربية واقام ثمانية عشر شهرا في بلاد الحجاز التي سميت فيما بعد «السعودية» وخرج منها بكتاب بلغت صفحاته أكثر من خمسمائة صفحة.

في هذا الكتاب الوثيقة، وضع المؤلف تاريخ آل سعود على منضدة الجراحة فردا فردا.

وهنا نتناول فقرات تتعلق بمؤسس «المملكة» عبد العزيز، الذي قال عنه لاسيه انه كان عرضة لتوبيخ عاهرة طلب منها قضاء حاجته... بينما هو في «التاريخ السعودي» أسطورة كبيرة.

يقول المؤلف:

اذا تفحصنا عن قرب تصرفات عبد العزيز نلاحظ بسهولة ان تحالفاته وحروبه لم تكن نابعة الا من مصالحه الشخصية.

مع اندلاع الحرب العالمية الاولى، وبما أن الانكليز والاتراك أعداء فقد تغير الزمان بالنسبة لعبد العزيز الذي وجد نفسه منساقا لطلب صداقة حكومة بريطانيا التي كانت تبحث امر دفعه لمهاجمة الاتراك. لكن القتال الذي خاضه عبد العزيز انتهى بهزيمة الجراب عام ١٩١٥ مما منعه من المشاركة فعليا بالحرب العالمية الاولى لكنه كان على عبد العزيز القتال ضد تمرد البدو في نجد قبل أن تلحق به هزيمة منكرة على يد قبيلة عجمان والتي حاول مباغتتها عندما كانت تتفاوض معه على السلام.

وقد عمدت بريطانيا التي تواجه مصاعب على الجبهة الغربية الى التحالف مع زعماء قبائل الجزيرة العربية ومن بينهم الشريف حسين الذي دعا في يونيو ١٩١٦ مناصريه الى تحرير الشرق الاوسط، لكن اخضاع الشريف حسين كان صعبا بالنسبة للانكليز فعمدوا الى التقرب من عبد العزيز الاكثر اعتدالا والمتمسك بمصالحه وقاموا بعرض الحماية عليه مقابل تنازلات تجارية وتخليه عن اتباع سياسة خارجية مستقلة.

وعندما وصلت الحرب العالمية الاولى الى نهايتها في الشرق الاوسط مع دخول العرب الى دمشق، وقفت بريطانيا الى جانب قضية الهاشميين وتوقفت فجأة عن مساندة آل سعود بهدف ايجاد توازن بين ابن سعود والشريف حسين وابن رشيد. وجاء وعد بلفور الذي يعطي لليهود وطنا قوميا في فلسطين ونشر البلشفيون وثيقة تثبت أن بريطانيا تريد تقسيم المنطقة العربية المتحدة. ولم يكن عبد العزيز يشك بالصداقة التي عرضتها عليه بريطانيا، لكن خاب امله. عندها قاد عبد العزيز

حركة اخوان الارثوية التي كانت بشكل ما عودة للحركة الوهابية في القرن العشرين. وقد انتهز عبد العزيز الفرصة لتعزيز حكمه ولانشاء شبكة عسكرية مهمة مؤلفة من اكثر من مائتي مجموعة. وفي ذروة نهوض الحركة، قامت كل الجهات بوضع نفسها تحت تصرف عبد العزيز مؤلفة من حوالي ستة آلاف رجل في سن القتال. وقد زاد التوتر بين الشريف حسين وعبد العزيز. وارسل الشريف حسين ابنه عبد الله لاحتلال نجد فأطلق قوات الاخوان عبد العزيز وسحقت جيش عبد الله الذي نجح في الفرار مع خمسين من رجاله من اصل خمسة آلاف كانوا يشكلون هذا الجيش. ثم قام عبد العزيز بتوجيه عشائر الاخوان ضد ابن رشيد متفاديا الانفجار الكامل للموقف.

انهالت المعاتبات من طرفي الصراع (الشريف حسين وعبد العزيز) على الانكليز مدعيا كل منهما أنه أحق بالحماية والدعم البريطاني مما أتاح للانكليز الفرصة لتعزيز امبراطوريتهم. ثم تقسيم الشرق الاوسط بين ابناء الشريف حسين. فيصل على العراق وعبد الله على الاردن والشريف نفسه مما يعني محاصرة عبد العزيز.

والجدير بالذكر، ان زعيم آل رشيد قتل في خلاف عائلي وقد حل مكانه أحد اقربائه البالغ من العمر ١٣ سنة. فانتهز عبد العزيز الفرصة المتاحة فهاجم الحاكمية التي لم تكن محمية بشكل كاف وقام بالاستيلاء عليها خلال صيف ١٩٢١ مستفيدا من عنصر المفاجأة.

وفي عام ١٩٢٠ بينما كان أمير «عسير» محمد ادريسي منهمكا بمكائد الشريف حسين بن علي، وقع مع عبد العزيز اتفاقا يضع جبال عسير تحت الحماية السعودية والتي كانت تظهر للادريسي علاقات صداقة بين البلدين.

لكن الامير محمد توفي بعد ذلك بسنتين عندما اراد ابنه استعادة اراضي عائلته التي حكمتها طوال قرن. عاملة عبد العزيز كمتمرد وأرسل خلفه الاخوان بقيادة ابنه فيصل لاخضاعه. لم تكن الصداقة التي تربط عبد العزيز بوالد الاخير سوى خدعة للاستيلاء على عسير بفضل قوات الاخوان.

التستر بالدين

استخدمت أسرة آل سعود الدين للتستر، فقد كان سلطان نجد يبيح لنفسه كل الممنوعات التي كانت محرمة على الناس باسم الدين، وكان عبد العزيز يمارس بعض أمور الزندقة لانه لا يوجد أحد يجرؤ على التشكيك بايمانه. وكذلك فالشريف حسين اختلف مع الانكليز بشأن قضية فلسطين. أما موقف عبد العزيز اللامبالي فقد كان على عكس حسين.

وتنازل الشريف حسين لصالح ابنه علي، وعندما سقطت مكة والمدينة في أيدي جيش آل سعود، كان لدى البريطانيين تصورات واضحة حول حدود الاراضي العربية المقتطعة، وهكذا قاموا بتحديد الحدود لابن سعود ومطالبته بالأراضي الشمالية.

ووصــل الوضع الى المواجهة التي لا يمكن تجنبها، فلم يعد عبد العزيز يعرف ماذا سيفعل بالاخوان الذين كانوا الدعامة لبناء سلطته من خلال هدر دمائهم والقتال حتى الموت، لقد كان ذلك يعني بالنسبة للبريطانيين نهاية رحلة التوسع في هذا المجال. لم يستنفذ عبد العزيز قط الوسائل التي ستقوده إلى النهاية فقام بتوزيع الذهب لاجتذاب القبائل للتحالف معه. وعندما رأت حكومة صاحب الجلالة عبد العزيز الرجل الذي يمكن أن يصبح عنصرا فاعلا في سياستها، عمدت إلى دعمه بالذهب والسلاح. وقد أظهرت المعارك التي دارت بين عبد العزيز والاخوان فعالية الدعم البريطاني. وقد قاد عبد العزيز بنفسه الحملات ضد مختلف جماعات الاخوان. وقام عبد العزيز بسجن زعيمهم ابن بدجاد الذي قاتل مرارا لنصرته. وقد دعي زعيم العجمان ابن حيثلان للتفاوض مع عبد العزيز وبحوزته ثلاث رسائل تضمن له حياته وتحمل توقيع عبد العزيز الشخصي. ولكن رغم الضمانات فقد تم اغتيال ابن حيثلان على يد ممثل عبد العزيز فهد بن دجلوي الذي استدرج ضحيته إلى خيمة وغدر به بطلب من عبد العزيز. من جهة أخرى، قام مساعد بن دجلوي بناء على تعليمات عبد العزيز بقتل جميع أعضاء قبيلة المطير وقام باعتقال (٢٥٠) رجلا وعندما علم بأن هناك أربعون آخرون مختبئين في الكثبان دون سلاح أو مؤن أرسل بعض الرماة لقتلهم.

انتهى تاريخ الجزيرة العربية عام ١٩٣٢ وهو التاريخ الذي تخلص فيه عبد العزيز من خصومه الرئيسيين ليفرض سلطته وقانونه دون أي تردد. لم يتأخر اكتشاف النفط في الجزيرة العربية عام ١٩٣٢ في جذب مستعمرين جدد: الامريكيون الذين استفادوا من حاجة عبد العزيز الى الانفاق الدائم ليتحالف مع الزعماء المحليين ولدفع مصاريف آل سعود. لم يتردد عبد العزيز في تعاونه مع الامريكيين وبسبب عدم تفكيره سوى بالذهب رضخ عند توقيع العقد الذي يعطي الحق للامريكيين باستخراج النفط لكنه تنبه لذلك بعد فوات الأوان.

وخلال الحرب العالمية الثانية، غير عبد العزيز من تحالفه دون الاخذ بعين الاعتبار الاتفاقات المعقودة مع البريطانيين وقام باتصال سري مع النازيين. ان هذا التصرف يبرز طبيعة هذا الرجل: «عندما علم عبد العزيز أن مستشاره وصديقه البريطاني فيليبي يقوم بجولة من المباحثات السلمية والاستسلامية في أمريكا، أرسل بتقرير للبريطانيين الذين وضعوا يدهم على فيليبي لدى مروره في بومباي.

لم تتوقف السعودية عن الاستدانة وبشكل كبير قبل اكتشاف النفط ولكن بعد ذلك أصبح الامر اكثر سوءا. وبسبب انشغاله بتامين الاحتياجات المتزايدة للعائلة الملكية، وافق وزير المالية على القروض التي قدمتها البنوك في الاربعينات علما أنه بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب وجدت البلاد نفسها على وشك الافلاس.

وجاءت بعد ذلك حرب فلسطين وبينما كان العرب يشنون هجوما مشتركا ضد الصهاينة عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ لم يكن عبد العزيز مهتما سوى بامرين: المعلومات المتعلقة بالمضادات الحيوية لاستعادة شبابه وبالدسائس المنسوبة لعبد الله حاكم الاردن.

واخيرا، توفي الملك عبد العزيز في ٩ نوفمبر ١٩٥٣ تاركا السلطة بين ايدي ولي العهد الامير سعود بن عبد العزيز وقد كان اول عمل قام به سعود تدمير قصره «الناصرية رقم ١» الذي بلغت تكاليفه حوالي ٧٠ مليون فرنك ثم بنى قصر «الناصرية رقم ٢» الذي بلغ طول باحته حوالي عشرة كيلومترات وتعدت النفقات ١٧٠ مليون فرنك. وأدى تجميع الثروات في العاصمة في أيدي العائلة الملكية الى الانحلال الخلقي.

التاريخ الملعون

اقتلوا الأمنين من غير اليهود ...

التلمود

في عام ١٨٥١ هـ ذهب ركب من عشيرة المساليخ من قبيلة (عنزة) لجلب الحبوب من العراق الى نجد . وكان يرأس هذا الركب شخص اسمه سحمي بن هذلول ، فمر ركب المساليخ بالبصرة ، وفي البصرة ذهب افراد الركب لشراء حاجاتهم من تاجر حبوب يهودي اسمه « مرد خاي بن ابراهيم بن موشي » ... واثناء مفاوضات البيع والشراء سألهم اليهودي تاجر الحبوب (من أين أنتم ؟) فابلغوه أنهم من قبيلة (عنزة .. فخذ المساليخ) وما كاد يسمع بهذا الاسم حتى اخذ يعانق كل واحد منهم ويضمه الى صدره ـ في عملية تمثيلية ـ قائلا : (انه هو ايضا من المساليخ لكنه جاء للعراق منذ مدة واستقر به المطاف في البصرة لأسباب خصام وقعت بين والدم وأفراد قبيلة عنزة) ، وما أن خلص من سرد اكذوبته هذه حتى أمر خدمه بتحميل جميع إبل افراد العشيرة بالقمح والتمر والتمن « أي الرز العراقي » فطارت عقول المساليخ « لهذا الكرم » وسرّوا سرورا عظيما لوجود (ابن عم لهم) في العراق ـ بلاد الخير والقمح والتمر والتمن !.. وقد صدّق المساليخ قول اليهودي أنه (ابن عم لهم) خاصة وانه تاجر حبوب القمح والتمر والتمن ! .. وماأحوج البدو الجياع الى ابن عم في العراق لديه ـ تمر وقمح وتمن ـ حتى ولو كان من بني صهيون .. ثم وماالهم واصله ! (فالاصل ما قد حصل !) وماحصل هو التمر والقمح والتمن ... وما أن عزم ركب المساليخ للرحيل حتى طلب منهم اليهودي مردخاي ابن العم المزعوم

ان يرافقهم الى بلاده المزعومة (نجد) فرحب به الركب احسن ترحيب ... وهكذا وصل اليهودي ـ مرد خاي ـ الى نجد . ومعه ركب المساليخ ... حيث عمل لنفسه الكثير من الدعاية عن طريقهم على أساس انه ابن عم لهم ، أو انهم قد تظاهروا بذلك من أجل الارتزاق ؛ كما يتظاهر الآن بعض المرتزقة خلف الامراء ، وفي نجد ، جمع اليهودي بعض الانصار الجدد إلا أنه من ناحية أخرى وجد مضايقة من عدد كبير من أبناء نجديقود حملة المضايقة تلك الشيخ صالح السليمان العبد الله التميمي من مشايخ الدين في القصيم ـ وكان يتنقل بين الاقطار النجدية والحجاز واليمن مما اضطر اليهودي ـ مرد خاي ـ الى مغادرة القصيم والعارض الى الاحساء ، وهناك حرّف اسمه قليلا ـ مرد خاي ـ ليصبح (مرخان) بن ابراهيم موسى .. ثم انتقل الى مكان قرب القطيف اسمه الآن (ام الساهك) فأطلق عليه اسم (الدرعية[1]) وكان قصد ـ مردخاي ـ بن ابراهيم بن موشى اليهودي ـ من تسمية هذه الارض العربية باسم الدرعية ، التفاخر بمناسبة هزيمة النبي محمد والاستيلاء على درع اشتراه اليهود ـ بني القينقاع ـ من أحد أعداء العرب الذين حاربوا الرسول العربي محمد بن عبد الله في معركة احد ـ وانهزم فيها جيش محمد بسبب خيانة ذوي النفوس الرديئة الذين فضلوا الغنائم على انتصار الحق وخانوا واجبهم بينما هرعوا لاقتسام الاسلاب تاركين مركز الاستطلاع الذي وضعهم فيه محمد ، فاستغل ذلك خالد بن الوليد وكان لازال مع طغاة قريش ضد محمد فاعاد خالد بن الوليد الكرة ضد النبي محمد وجنده دون اعطائهم المجال للتمتع بنصرهم ، فكانت تلك الهزيمة التاريخية الشنعاء ... بعد هذه المعركة ـ معركة أحد ـ أخذ أحد أعداء النبي العربي (درع) أحد شهداء المعركة ... وباعه ـ لبني القينقاع ـ يهود المدينة ـ زاعما أنه درع النبي العربي محمد بن عبد الله ... وبمناسبة استيلاء بني القينقاع على الدرع

---

(١) انظر الى كتاب (جزيرة العرب) في القرن العشرين لحافظ وهبة والسفير والاستعمار السعودي . وبيكرت ، وديفي ، وابن بشر .

القديم تسبت جد آل سعود اليهود ـ مرد خاي بن ابراهيم بن موشى . وفي ذلك مايعتبره اليهود نصرا لهم ـ لكونهم اسروا الدرع ـ المزعوم ـ لمحمد بن عبد الله بعد هزيمته في معركه (احد) التي كان اليهود وراءها ... وهكذا جاء اليهودي (مردخاي ابراهيم موسى) الى (أم الساهك) بالقرب من القطيف ليبني له عاصمة يطل من خلالها على الخليج العربي ـ وتكون بداية لانشاء « مملكة بني اسرائيل » من الفرات الى النيل ... وفي (أم الساهك) أقام لنفسه مدينة باسم (الدرعية) نسبة الى الدرع المزعوم . تيمنا بهزيمة النبي العربي ..

وبعد ذلك . عمل مرد خاي على الاتصال بالباديه لتدعيم مركزه .. الى حد أنه نصب نفسه عليهم ملكا ... لكن قبيله العجمان متعاونة مع بني هاجر وبني خالد ادركت بوادر الجريمة اليهودية فدكت هده القرية من أساسها ونهبتها بعد أن اكتشفت شخصية هذا اليهودي مرد خاي بن ابراهيم بن موشى الدي اراد أن يحكم العرب لا ـ كحاكم ـ عادي بل كملك أيضا ... وحاول العجمان ـ قتل اليهودي مرد خاي . لكنه نجا من عقابهم هاربا مع عدد من أتباعه باتجاه نجد مرة ثانية حتى وصل الى أرض اسمها (المليبيد ـ وغصيبه) قرب ـ العارض ـ المسماة بالرياض الآن ـ فطلب الجيره من صاحب الارض ـ فآواه وأجاره كما هي عادة كل انسان شهم ... لكن اليهودي مرد خاي ابراهيم بن موشى لم ينتظر اكثر من شهر حتى قتل صاحب الارض وعائلته غدرا ـ ثم أطلق على أرض المليبيد وغصيبه اسم (الدرعيه) مره أخرى ! ... وقد كتب بعض نقلة التاريخ ـ نقلا عن كتاب مأجورين أو مغفلين ـ زاعمين أن اسم الدرعية يشتق من اسم علي بن درع صاحب ارض ـ حجر و الجزعه ـ قائلين : أنه من عشيرة مرد خاي وان ابن درع قد أعطاه الارض فسميت بأرض الدرعية فيمابعد ... لكنه لاصحة لكل ماكتبوا اطلاقا ... فصاحب الارض الذي أجار اليهودي : مرد خاي إبراهيم بن موشى ، وغدر به اليهودي وقتله اسمه (عبد الله بن حجر) ... وبعد ذلك عاد مرد خاي جد هذه العائلة السعودية ففتح له مضافة في هذه الارض المغتصبة

المسماة « بالدرعية » . واعتنق الاسلام ـ تضليلا ـ و ـ اسما ـ لغاية في نفس اليهودي مردخاي ، وكوّن طبقة من تجار الدين أخذوا ينشرون حوله الدعايات الكاذبة وكتبوا عنه زاعمين أنه (من العرب العربي) كما كتبوا زاعمين (أنه قد هرب مع والده الى العراق خوفا من قبيلة عنزة عندما قتل والده أحد أفرادها فهددوه بالانتقام منه ومن ابنه فغير اسمه واسم ابنه وهرب مع عائلته الى العراق) والحقيقة ، أنه لاصحة لهذا ؛ بل ان هذه الاقوال نفسها مايثبت كذبهم ... وقد ساعد على تغطية تصرفات هذا اليهودي غياب الشيخ صالح السليمان العبد الله التميمي الذي كان من أشد الذين لاحقوا هذا اليهودي وقد اغتاله مرد خاي ـ أثناء ركوعه في صلاة العصر بالمسجدفي بلدة الزلفي...ومن بعدها عاش مرد خاي مدة في « المليبيد وغصيبه » الذي اطلق عليها اسم ـ الدرعية ـ فيما بعد نسبة الى اسم الدرع المزعوم للرسول كما قلنا، فعمّر الدرعية وأخذ يتزوج بكثرة من النساء والجواري وانجب عدداً من الاولاد فاخذ يسميهم بالاسماء العربية المحلية ، ولم يقف مرد خاي وذريته عند هذا ، بل ساروا للسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد العربيةكلها بالغدر والاغتيالات والقتل حينا ، وبالاغراءات وبذل الاموال وشراء المزارع والاراضي والارقاء والضمائر وتقديم النساء ـ الجواري ـ والاموال لاصحاب الجاه والنفوذ ولكل من يكتب عن تاريخهم ويزيف التاريخ بقدر الامكان « ليجعلهم من ذرية النبي العربي » ويجعلهم من نسل عدنان حينا وحينا من نسل « قحطان » ... هكذا كتب الكتاب عنهم وتنافسوا في تزوير تاريخهم ونسب بعض المؤرخين الاجراء تاريخ جد هذه العائلة السعودية ـ مرد خاي ابراهيم موسى اليهودي ـ الى « ربيعة » وقبيلة « عنزة » وعشيرة المساليخ ـ حتى ان الافّاق .. « مدير مكتبات المملكة السعودية » المدعو محمد أمين التميمي ـ قد وضع شجرة لآل سعود وآل عبد الوهاب ـ آل الشيخ ـ ادمجهم : معا في شجرة واحدة زاعما انهم من اصل النبي العربي(محمد) بعد أن قبض هذا المؤرخ اللئيم مبلغ ٣٥ ألف جنيه مصري عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م من السفير السعودي في القاهرة عبد الله ابراهيم الفضل، والمعروف أن هذا المؤرخ

.لزائف محمد التميمي هو الذي وضع شجرة الملك فاروق ــ البولوني ــ الذي طردته ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من مصر العربية زاعما هو الآخر بأنه من ذرية النبي العربي وأن أصله النبوي جاء من ناحية أمه ... وكما قلت مرارا ان الاصل لا يهم في شيء على الاطلاق بقدر مايهم تزييف الاصل ... خاصة اذا كان القصد من ذلك تبرير استعباد شعوب بكاملها لاسرة فاسدة دخيلة ...

وفي آخر صفحات الكتاب سيجد القارىء صورة لشجرة العائلة السعودية الوهابية المشتركة ، وفيها يسلط الضوء على الاصول اليهودية لآل سعود .

... نعود الآن من حيث بدأنا الحديث عن اليهودي الاول مرد خاي ابراهيم بن موشى الى الايضاح التالي :

لقد أخذ يتزوج من بنات العرب بكثرة وينجب بكثرة ويسمي بالاسماء العربية كلها كما هي حال ذريته الآن ... ومن أولاده « الناجحين » ابنه الذي جاء معه من البصرة واسمه ــ ماك رن ــ الذي عرّب اسمه بعض الشيء فحوره الى (المقرن) نسبة ــ الاقتران ــ نسب مرد خاي بنسب عشيرة المساليخ من عنزة ... ، وانجب هذا (المقرن) ولدا أسماه (محمد ثم (سعود) ... وهوالاسم الذي عرفت به عائلة آل سعود متناسبة أسماء آبائها الاوائل الذين أهملت التسمي بهم خشية تذكير الكثير من الناس بأصلها اليهودي. فاسم سعود هو اسم محلي شائع في نجد قبل وجود آل سعود ... ثم بعد ذلك انجب سعود الذي عرفت به هذه العائلة ــ عدداً من الابناء ــ منهم : مشاري ، وثنيان ثم (محمد) ... ومن هنا يبدأ الفصل الثاني من تاريخ العائلة اليهودية ــ التي اصبح اسمها آل سعود ... بقي محمد بن سعود في قرية (الدرعية) المغتصبة، وهي قرية لاتتجاوز الثلاث كيلو مترات مربعة . فاطلق على نفسه لقب (الامام محمد بن سعود) وهنا التقى « الامام بإمام » آخر اسمه محمد بن عبد الوهاب الذي عرف بالدعوة « الوهابية » ...

شركة الامامين !

ولذلك لابد لنا من التعريف بمحمد بن عبد الوهاب الذي التصق ومازال اسمه واسم عائلته ودعوته الفاسدة باسم (العائلة المرد خائية) العائلة السعودية فيما بعد ... يؤكد بعض الشيوخ النجديين وكذلك المصادر التي سيجدها القارىء في هذا الكتاب أن محمد بن عبد الوهاب هو الآخر ينحدر من اسرة يهودية كانت من يهود الدونمة في تركيا التي اندست في الاسلام بقصد الاساءة اليه والهروب من ملاحقة بطش بعض السلاطين العثمانيين ، ومن المؤكد أن «شولمان» أو سليمان جد ماسمي ـ فيما بعد ـ باسم محمد بن عبد الوهاب مثلما سمي جون فيلبي باسم محمد بن عبد الله فيلبي ، ومن ثم أصبح اسمه الحاج الشيخ عبد الله فيلبي ـ خرج ـ شولمان ـ أو سليمان ـ من بلدة اسمها (بورصة) في تركيا ، وكان اسمه شولمان قرقوزي ، وقرقوزي بالتركي معناها (البطيخ) .. فقد كان ـ هذا ـ تاجرا معروفا للبطيخ في بلدة ـ بورصة ـ التركية ، الا أن مهنة البطيخ والمتاجرة به لم تناسبه فرأى أن يتاجر بالدين ففي الدين تجارة أربح لأمثاله من تجارة البطيخ لدى الحكام الطغاة ـ لأن تجارة الدين ليست بحاجة الى رأسمال سوى : (عمامة جليلة ، ولحية طويلة ، وشوارب حليقة أو قليلة ، وعصاه ثقيلة ، وفتاوى باطلة هزيلة) وهكذا خرج شولمان بطيخ ومعه زوجته من بلدته بورصة في تركيا الى الشام ـ وأصبح اسمه سليمان ـ واستقر في ضاحية من ضواحي دمشق هي (دوما) استقر بها يتاجر بالدين لا بالبطيخ هذه المرة .. لكن أهالي سوريا كشفوا قصده الباطل ورفضوا تجارته فربطوا قدميه وضربوه ضربا أليما ، وبعد عشرة أيام فلت من رباطه وهرب الى مصر ، وماهي الا مدة وجيزة حتى طرده اهالي مصر .. فسار الى الحجاز واستقر فيمكة، وأخذ يشعوذ فيها باسم الدين لكن أهالي مكة طردوه أيضا وراح للمدينة « المنورة » لكنهم أيضا طردوه .. كل ذلك في مدة لاتتجاوز الاربع سنوات ،

فغادر الى نجد واستقر في بلدة اسمها (العيينة) وهناك وجد مجالا خصبا للشعوذة فاسمر به الامر وادعى (أنه من سلالة ربيعة ، وانه سافر به والده صغيرا الى المغرب العربي وولد هناك) ... وفي بلده العيينة انجب ابنه الذي سماه « عبد الوهاب بن سليمان » وانجب ــ هذا العبد الوهاب ــ عددا من الاولاد ــ احدهم كان ما عرف باسم «محمد» أي محمد بن عبد الوهاب ! ..
وهكذا سار محمد بن عبد الوهاب على نهج والده عبد الوهاب وجده سليمان قرقوزي في الدجل والشعوذة .. فطورد من نجد وسافر الى العراق . وطورد من العراق وسافر الى مصر وطورد من مصر وسافر الى الشام . وطورد من الشام وعاد الى حيث بدأ ... عاد الى العيينة ... إلا أنه اصطدم بحاكم العيينة عثمان بن معمر ــ آنذاك ــ فوضعه عثمان تحت الرقابة المشددة ــ لكنه افلت وسافر الى الدرعية . وهناك التقى (بحاكم الثلاث كيلو مترات) اليهودي «محمد بن سعود » ــ الذي أصبح اميرا اماما ــ فوافق الحذاء القدم . وتعاقد الاثنان على المتاجرة بالدين ... وكان الاتفاق كالآتي :

١ ــ الطرف الاول محمد بن سعود : أن يكون « لأمير المؤمنين محمد بن سعود » وذريته من بعده السلطة الزمنية ــ أي الحكم .

٢ ــ الطرف الثاني محمد بن عبد الوهاب : أن يكون « للامام » محمد بن عبد الوهاب وذريته من بعده السلطة الدينية ــ أي الافتاء بتكفير وقتل كل من لايسير للقتال معنا ولا يدفع مالديه من مال ، وقتل كافة الرافضين لدعوتنا والاستيلاء على اموالهم ..

وهكذا تمت الصفقة ... وبدأت المشاركة .. وسمي الطرف الاول محمد بن آل مرد خاي باسم (امام المسلمين) وسمي الطرف الثاني باسم (امام الدعوة) ... وكانت تلك هي البداية الثانية واللعينة في تاريخنا ... حينما اتفق الطرف الاول محمد بن سعود اليهودي مع الطرف الثاني محمد

عبد الوهاب قرقوزي . وسارت شركتهما على هذا النحو الفاسد . وكانت بداية اعمالهما الاجرامية تلك ارسال شخص مرتزق الى حاكم « الرياض » قرية العارض آنذاك (ادهام بن دواس) لاغتياله . فاغتالوه . وبذلك استولوا على العارض . ثم ارسلوا بعض المرتزقة ومنهم حمد بن راشد وابراهيم بن زيد الى (عثمان بن معمر) حاكم بلدة العيينة فاغتالوه اثناء ادائه لصلاة الجمعة ... وقد جاء في الصفحة ٩٧ من كتاب اصدره آل سعود وآل الشيخ بعنوان (تاريخ نجد) نقله عن رسائل محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسين بن غنم واشرف على طباعته عبد العزيز بن مفتي « الدبار السعودية » بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ . وهو من سلالة الشيخ عبد الوهاب . يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ان عثمان بن معمر مشرك كافر . فلما تحقق اهل الاسلام من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة وقتلناه ؛ وهو في مصلاه بالمسجد في رجب سنة ١١٦٣ هـ وفي اليوم الثالث لمقتله جاء محمد بن عبد الوهاب الى العيينة فعين عليهم مشاري بن معمر وهو من أتباع الشيخ محمد عبد الوهاب) هكذا قال آل سعود وآل الشيخ في كتابهم ... نقلا عن رسالة كتبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب .. ولست أعرف كيف يكون حاكم العيينة (مشرك كافر وهو مقتول في مصلاه بالمسجد ويوم الجمعة !!) ... كذا ... الم تر — ان عثمان آل معمّر — اغتاله محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود — لانه كان يعبد ربا خلاف رب اليهود الرب الافاك السفاك محمدبنعبدالوهاب وشريكه محمدبنسعود اليهودي !... وفي الصفحات ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ من نفس الكتاب المذكور يوضح محمد بن عبد الوهاب ان جميع اهل نجد دون استثناء (كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود) لكن أهالي العيينة لم يصبروا على ظلم محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود ، فثاروا عليهما ثورة رجل واحد ، الا أن الظلم السعودي قد انتصر على الحق فدمر — بلدتهم — العيينة — تدميرا شاملا عن آخرها ... هدموا الجدران وردموا الآبار وأحرقوا الاشجار واعتدوا على أعراض النساء ،

وبقروا بطون الحوامل منهن وقطعوا أيادي الاطفال واحرقوهم بالنار ، وسرقوا المواشي ، وكل مافي البيوت وقتلوا كل الرجال ... كانت مساحة بلدة العيينة تبلغ (٤٠ كيلو متراً) غاصة بالسكان متراصة المساكن ، الى حد أن النساء كن في أيام الافراح والاعياد والمناسبات الشعبية يتبادلن التهاني والاحاديث والاخبار من طيق البيوت والنوافذ وماتلبث هذه التهاني والمعلومات والاخبار إلا ان تعم كافةانحاء البلدة بسرعة لاتتجاوز الساعه نظرا لاحتشادها بالسكان ولكن المرتزقه من جند شركة (م ٠ م) محمد بن سعود اليهودي ومحمدبنعبدالوهاب قرقوزي الذي اكد الكثير يهوديته . قد جعلوا من بلدة العيينة قاعا صفصفا خرابا ترابا ، وكانوا يريدون بجرمهم الصهيوني هدا ايقاع الرعب فينفوس سكان بقية البلدان الاخرى ، ليسهل استيلاؤهم عليها ، وهكدا بقيت العيينة ولا زالت خرابا منذ عام ١١٦٣هـ حتى يومنا هذا... [1] وهكدا فعلوابكل سكانالجزيرة العربية...

وليس هذا الجرم الصهيوني السعودي هو المضحك المبكي فقط . وانما المضحك المبكي أيضا هو أن محمد بن عبد الوهاب ومحمدبنسعود قد كتبا كذبا لاتصدقه حتى عقول الاطفال ولازالفي كتبهما الصفراء واسطورتهما الكاذبة لازالت يعرفها ابناء شعبنا في نجد وتدرس بنا في المدارس تبريراً من آل سعود وآل الشيخ لافناء بلدة العيينة بكاملها . حيما قال محمد بن عبد الوهاب (ان الله سبحانه وتعالى قد صب غضبه على العيينة واهلها وافناهم تطهيرا لذنوبهم وغضب على ما قاله حاكم العيينه عثمان بن معمر . فقد قيل لحاكم العيينة بأن الجراد آت الى بلادنا ونحن نخشى من أن يأكل الجراد زراعنا . فاجاب حاكم العيينة قائلا ساخرا من الجراد : سحرج على الجراد دجاجنا فاكله ، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آيه من آيات الله لا يجوز السخرية منها ، ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأهلكها عن آخرها !) هكذا زعم آل سعود وتجار دينهم في كتبهم الصفراء القذرة ان الجراد هو الذي أكل العيينة مستهترين بعقول

(١) انظر لصورة خرائب العيينة في آخر الكتاب

القراء والشهود والمستمعين .. كيف يأكل الجراد الجدران والرجال ؟! ويأخذ ما تبقى رقيقا ! ويهدم الآبار ويعتدي « الجراد » على النساء ويبقر بطون الحوامل منهن ! ويأخذ البقية ليفسق بهن !! ... أهذه الجرائم تفعلها حشرة الجراد ؟!. الجراد التي تتمنى الغالبية العظمى من شعبنا أن تراه وتنتظر مواسمه بفارغ الصبر لتمس منه وتختزن منه ما أمكن لتقتات طيلة العام بهذا المخزون لعدم وجود ما تقتات به .. الهم الا الاعشاب .. ثم يصبح الجراد بعد ذلك « آية يرسلها الله » غضبا . من ابن معمر !.. يا لهم من طغاة حكموا شعبنا بالخرافات ، ودعوة للكفر بالله وآياته وبتلك المخلوقات البشرية الراضخة لحكم الحيوانات الناطقة ..

ونرجو ممن يقرأ هذا التاريخ الاجرامي أن يقارن بين جرائم السعودية الوهابية اليهودية وبين ما فعله الصهاينة في دير ياسين وبقية فلسطين ، والمناطق العربية . ان ما فعله آل سعود في الجزيرة العربية لاقذر مما فعله ابناء عم الصهاينة في فلسطين . الا أن العصابات الصهيونيه في فلسطين لم تتمكن من شراء سكوت الملوك والرؤساء والنواب والكتاب ولم تتمكن من شراء وسائل الاعلام لطمر تاريخ صهاينة فلسطين كما تمكن صهاينة الجزيرة العربية ، من شراء الصمت المأجور أولا وأخيراً لصحافة واعلام وضمائر الجيران والاشقاء والاشقياء معا حتى سارت واستشرت الفتنة السعودية الوهابية التي أطلقوا عليها اسم (دعوة التوحيد لدين الله) والله منها براء!..سارت بقيادة محمد بن سعود اليهودي وتشريع محمد بن عبد الوهاب ــ ابن عمه ــ سارت تفتك بالناس وتسلب الاموال وتعتدي على أعراض النساء وتبقر بطون الحوامل ، وتقتل الاطفال وتأخذ ما تبقى من الاحياء سبايا تسترقهم .. كل ذلك باسم الدين والدين الصحيح منها براء . فثار اهالي نجد لمقاومتها ، قاومها أهالي العارض الذين كانوا أول من حاربهم محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب وقتلوا الكثير منهم كما قتلوا حاكمهم ادهام بن دواس بحجة أنهم «كفرة» . قاومها أهالي بريدة وعنيزة وشقرا ووشيقر والزلفي والرس ووادي الدواسر وسدير والمجمعة . وقاومتها كل مناطق القصيم والسر والوشيم

وحائل ووقف كل رجال الدين الصالحين بوجهها ووقف الشعراء الذين هم أجهزة الاعلام والدعاية في ذلك الوقت وثارت ضدها معظم القبائل . ولكن الدعوة السعودية نجحت .. نجحت لأن أموال اليهود وتخطيطاتهم كانت تدعمها . ونجحت لتفكك البلدان داخل الجزيرة السعودية الوهابية . وبدأ شعراء نجد في محاربتها ، من هؤلاء الشعراء شاعر شهير في كل انحاء نجد اسمه حميدان الشويعر . قال قصيده شعبية كان لها ازها في نفوس المواطنين في انحاء نجد . ورغم مضي اكثر من (١٦٤ عاما)عليها الا انه لازال يوجد الكثير من أبناء نجد يحفظون أبياتها أو بعض الابيات هذه وخاصة مطلعها . وقد دفع الشاعر حياته من أجل هذه القصيده الثوريه الشهيره فاعتالاه محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب منفقين من أجلها .. اغتالا حميدان الشويعر (بالسم) الذي دسه احد عملاء هاتين الاسرتين له في رغيف . واسم هذا العميل سعد الجعيثن . الذي عزم الشاعر حميدان الشويعر ــ فغاله . وكان الشاعر الشعبي الكبير حميدان الشويعر قد وصف في تلك القصيده أصل آل سعود اليهودي ومجيء جدهم من البصره ووصف أصل محمد بن عبد الوهاب ومجيئه من بلدة بورصه في تركيا . ودجله باسم الدين . وكان هناك (جبل عوصاء) ويقع بالقرب من بلدته شقراء في أواسط نجد، وكان في هذا الجبل ذئاب مسعورة تأكل الحيوانات والبشر. وكان الشاعر حميدان الشويعر يذهب الى هذا الجبل باستمرار ليستوحي هذا الشاعر الساحر الثائر من مرتفعات هذا الجبل شعره الشعبي المثير الذي ما أن يقوله حتى تردد أصداؤه بين الناس . وذات يوم نصحه أصدقاؤه بأن لا يذهب الى (عوصاء) خوفا عليه من الذئاب المسعورة . ومن هذه النصيحة استوحى شاعرنا قصيدته الشهيره معبرا فيها عما يجيش في صدره من حقائق منتقدا ما ينصحه به الاصدقاء خوفا عليه من الذئاب المسعورة !! قائلا ما معناه (انه لا يخشى هذه الذئاب الوحشية وانما يخشى الذئاب الآدمية اليهودية ، أما الذئاب الوحشية فمسكينة ــ هذه الذئاب ــ انها مظلومة !، ودائما ما يظلمها البشر من تاريخ

السيد يوسف ابن يعقوب حتى هذا التاريخ !. فعندما قذف ــ اخوة ــ يوسف اخاهم يوسف في غياهب البئر اتوا الى اباهم عشاء يبكون بدمع كاذب وقالوا « ان ذهبنا نلعب وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب ! » وها أنتم الان تهمون ذئابا متوحشة في جبل عوصاء زاعمين أنها أكثر وحشية من محمد بن عبد الوهاب وآل سعود . وان هذه الذئاب تاكل البشر. !! لا اخشى هذه الذئاب الوحشية وانما اخشى الذئاب البشريه السعوديه الوهابيه . اخشى « عود » اي ــ (شيخ) في قريه الدرعية يقول ــ الحق ــ ولكنه ــ يفعل الباطل ! ــ يزعم انه يحكم باسم القرآن ويرتكب أبشع المنكرات باسم القرآن نفسه !. أخشى هذا المجرم الذي جعل «هذا يذبح هذا» جعل الاخ يذبح اخاه وهو جالس «على زوليته » أي على سجادته يسبّح !. والبلاد سابحة بالدم . ومن أجل من يذبح العرب المؤمنين بعضهم بعضا !!. من أجل الشيطان الرجيم دون شك .. من أجل محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود. من أجل تمكين الحكم الملكي السعودي الوهابي اليهودي البغيض) هذه هي ترجمه القصيدة . وهاهي القصيدة الشعبيه التي فقد من أجلها الشاعر الشعبي الكبير حميدان الشويعر حياته ــ شهيدا ــ على أيدي محمد بن سعود الاول القينقاعي وشريكه محمد بن عبد الوهاب :

الاصل السعودي

في قصيدة الشاعر الشعبي الكبير حميدان الشويعر

ما همنّ ذيب في عوصا	همنّ عود في الدرعية
ما أخشى ذيب في عوصا	اخشى شيخ في الدرعية
قوله حق وفعله باطل !	واسلاحه كتب مطوية
خلّى هذا يذبح هذا	وهو جالس في الزولية
يدعو باسم دين امحمد	وأفعاله كفر وأذية
يبرأ منها دين امحمد	أعماله الشيطانية

واظنه بمحمد يعني ... امحمد الوهابية
يقول أصله من تميم ... تيم (برصه) التركية !
امحمد عبد الوهاب ... ومحمد السعودية
هم طيزين في سروال ... ذباك ايشرّع ـ لذيّا
تشاركوا باسم الدين ... وابيهم حرامية
اما امحمد ابن اسعود ... نمن اصول يهودية
ابوه اصله مردخاي ... راعي للبه العبرية
صحت علي بعض اعزه ... وقال ان أمه مصلوخية
وجابوه لنا من البصرة ... حتى اوصلوه الدرعيه
بزعمهم درع النبي ... شروه القينقاعية
حط درعيه بالقطيف ! ... ومن بعد صارت نجديه !
وزعم انه ارض اجداده ... وهي من شرّه بريّه
جابوا لنا ابن اليهود ... الله لا يعيد ديك الجيه
وشرّع ظلم باسم الدين ... وقال ذي شرعة سماوية
شرع بني اسرائيل ... في اراضينا النجدية
زعم انه شرع الله ... أو شريعة اسلامية
وقال ان قوله قرآن ... واحاديثه نبوية
وانه من الله مرسول ... يخلف رسول البريّة
وباسم الدين اصبح يقتلنا ... ويسرق أموال الرعية
ودفع الدراهم (زيّن) له ... أصله وصول القرية
وجعل أصله أصل امحمد ! ... وشجرتهم عدنانية !
بعد هذا يا جماعة ... ما رضى نصايحكم ليه

لا تنصحون احيدان ... من شر الذيب وحنيه

مسكينه يدياب البر ... تهم باعسان رديه

من عهد سيدنا يوسف ... وانهنه فوقه مرميه

أدياب البر ما نخشاهـ ... ولا وحوش البريه

نخشى أذيب اليهود ... الذئاب الادميه

بني اسرائيل أخشاهم ... احقادهم خيبريه

أخشى أن يحكم في نجد ... أسرد بغي يهوديه

تشرع شريعة زواج ... فيها الامير يركب خيه

والاخت ينكحها أخوها ... باسم الاصول المرعيه

زواجهم بالآلاف ... زواج بلا شرعيه

وبموجب هذه القصيدة اغتيل حيدان الشويعر .. اغتاله محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود .. لكن هذه القصيدة بقيت كشاهد اثبات على جرائم اليهود الذين تلبسوا الاسلام لتدميره .. وفي الوقت نفسه بقيت هذه القصيدة لتشهد بعض كفاح شعبنا كله للدعوة السعودية الوهابية منذ بدأ قيامها الباطل وكانت قبائلنا مع الحضر تقاتل بشده آل سعود ودعوتهم الخبيثة وكان في طليعة القبائل التي قاومت آل سعود ودينهم الباطل قبائل العجمان وبني خالد وعنيزة وشمر وقحطان والدواسر وبني يام ومطير وحرب وبني مره وبني خالد وبني هاجر وغيرهم .

ناصر السعيد في سجن العبيد عام ١٩٥٣



ناصر السعيد في بيروت



مظاهرة ضد آل سعود

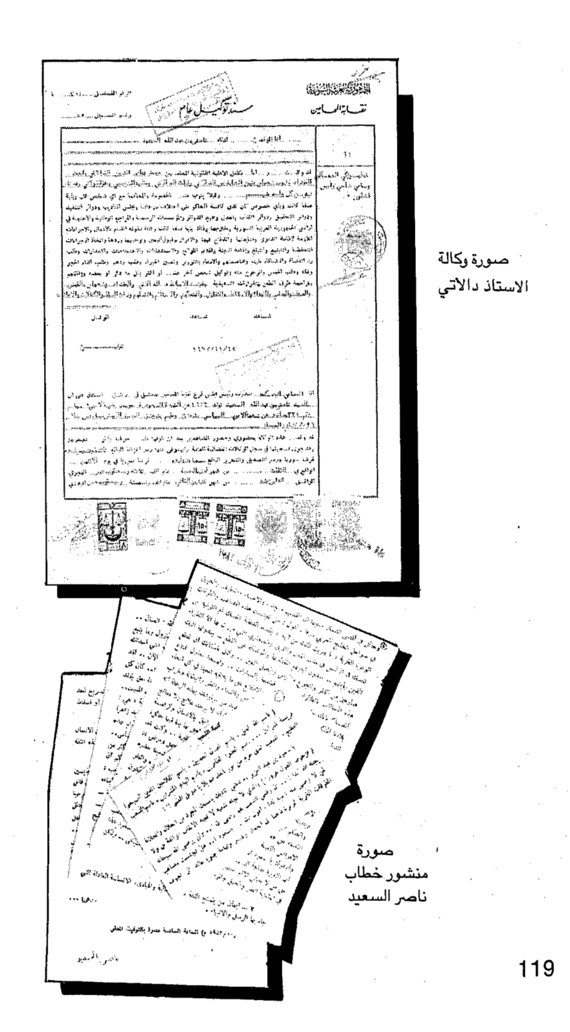


جرحى قمع آل سعود



ثورة ضد آل سعود

من اجل هؤلاء الفقراء وتلك المنازل البائسة قامت حركة ناصر السعيد


نقابة المحامين

سند توكيل عام

صورة وكالة
الاستاذ دالاتي

صورة
منشور خطاب
ناصر السعيد

لجنة العمل لاطلاق بن بيلا تحمل لبنان مسؤولية اختطاف ناصر السعيد

باريس - افب - اعلنت لجنة العمل من اجل اطلاق سراح احمد بن بيلاالرئيس الجزائري السابق اختطاف ناصر السعيدالكاتب والمعارض السعودي الشهير في قلب مدينة بيروت على ايدي المخابرات السعودية.

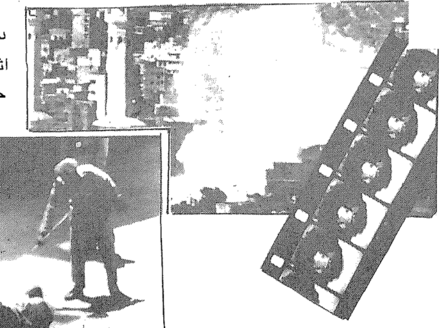
وذكرت اللجنة في بيان ورع على رجال الصحافة ان السلطات اللبنانية تتحمل المسؤولية كاملة في هذه القضية وطالبت بلجنة تحقيق حول هذا الموضوع ومطالبةالسلطات السعودية بضمان سلامة ناصر سعيدواعادته الى بيروت.

وقد وقع هذا البيان عن اللجنة كل من القس اندريه دوماس ومادلين لافو فيرون.

الحركة الوطنية تستنكر اختطاف السعيد

استقبلت اللجنة التنفيذية للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية، وفد الحركة الوطنية في عمان والخليج، حيث عرض ملابسات حادث اختطاف المناضل "ناصر السعيد".

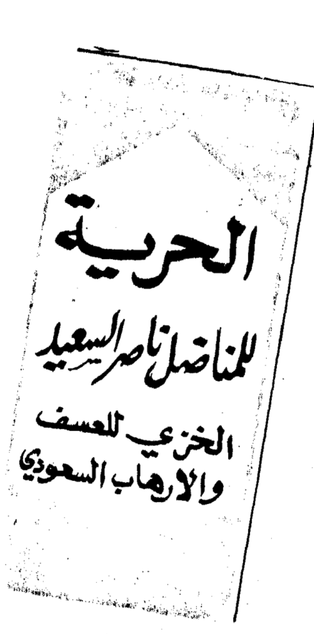
وذكر بيان صدر بعد الاجتماع "ان اللجنة أعربت عن استنكارها لحادث الاختطاف وأبلغت الوفد أنها قررت التحرك في أكثر من اتجاه وعلى أكثر من صعيد لملاحقة القضية، وستتصل بالمسؤولين لطرحها وتحديد مسؤولية السلطة في ملاحقة الموضوع والكشف عن الفاعلين، خاصة بعدما تردد عن أن السعودية طلبت من الدولة القاء القبض على المناضل السعيد وتسليمه لها



دخان يتصاعد من الحرم المكي الشريف اثناء اقتحام القوات السعودية له بعد حصار ثوار الحرم

١٧ ديسمبر
يوم التضامن العالمى مع
شعب الجزيرة والخليج العربي





تنديدات جديدة باختطاف ناصر السعيد

صدر امس في بيروت بيان مشترك حول قضية اختطاف المناضل السعودي ناصر السعيد اتهم موقعوه السلطة اللبنانية بالضلوع في الاختطاف عبر «المكتب الثاني».

وقال البيان ان هذه الجريمة تذكر بجريمة اغتيال الكاتب التقدمي «خالد العراقي»، واضاف انه تبرف للثقافة والمثقفين ان تكون آثارهم بهذه القوة.

السفارة السعودية تنفي علاقتها بخطف السعيد

كررت السفارة السعودية في لبنان، عبر تصريح لمصدر مسؤول، نفيها بأن يكون لها اية علاقة بموضوع اختفاء السيد ناصر السعيد. وأوضح موضوع الطائرة السعودية التي حطت في مطار بيروت في ٢١ الشهر الماضي؛ وقال ان هذه الطائرة جاءت بناء لطلب سفير السعودية في سوريا الشيخ عبد المحسن الزيد لنقل جثمان ابنـ... المتوفاة في بيروت؛ وقا... مستشفى المقاصد ال... اضاف: ...

يحد...

سام.. و.. سام

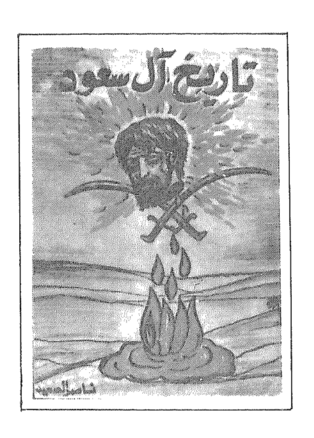
ما أعظم الفرق أمس ما بين سام.. و.. سام

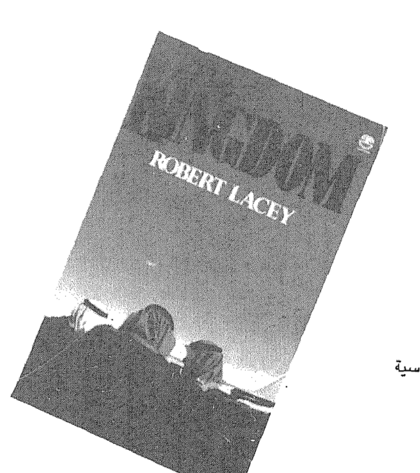
ما بين صاروخ سام والعم سام الحرامي

"ناصر السعيد"



ناضلوا لاطلاق سراح المناضل
ناصر السعيد


تاريخ آل سعود



قريبا يصدر بالعربية
عن محمود أمين

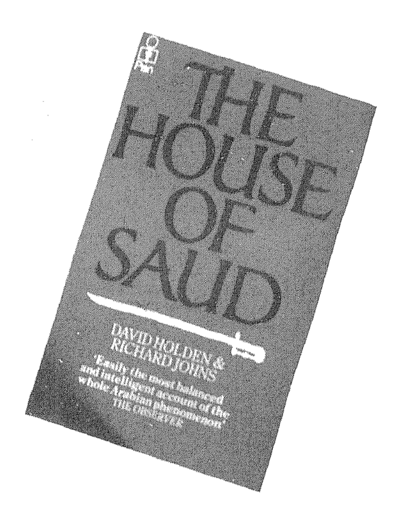
المملكة

الترجمة الكاملة غير المحرفة
لكتاب روبرت ليسي
عن المملكة واخبارها
ودراسة الاوضاع الداخلية والسياسية
الخارجية الحقيقية فيها.

قريبا يصدر كتاب

بيت آل سعود

للكاتب دافيد هولدن
وريتشارد جونس
ترجمة محمود امين
الكتاب الذي يتحدث عن
الاسرار العميقة للبيت السعودي
اقدر وأحدث دراسة علمية متأنية
عن المملكة وتاريخها السري الخفي.



قريبا يصدر بالاسواق

كتاب:

دور الحريم في المملكة العربية السعودية من اعداد محمود امين

اجرا كتاب علمي موثق يصدر عن دور المرأة في مملكة آل سعود.

تقرأ في الكتاب:

١- الترجمة الحرفية لكتاب «الحياة اليومية للحريم» لمؤلفته الامريكية التي عاشت في قصور امراء آل سعود.

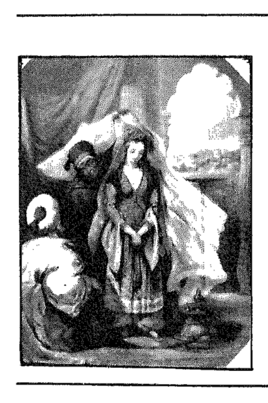
٢- وتقرأ في الكتاب ايضا ملحق عن تأثير المرأة في المملكة من فصوله:

١- دور لعبة الزواج والطلاق عند الملك عبد العزيز آل سعود وأولاده من بعده.

٢- الاجنحة المتصارعة في الحكم السعودي ودور المرأة فيه.

٣- دور ام خالد ودور عفت زوج الملك فيصل واتفاقها مع حصة السديري ونتائج ذلك على المملكة.





قريبا يصدر كتاب

ال سعود في الصحافة الغربية

- دراسة علمية متأنية لصورة آل سعود في الصحافة الغربية منذ قيام الملك عبد العزيز آل سعود بحركته وتأسيس المملكة العربية السعودية.
- ترجمة حرفية للمقالات المنشورة في الصحف والمجلات الغربية ابتداءاً بالمقالات التي نشرها «فيليبي» وانتهاءاً بالمقالات التي تنشر حاليا.
- في الكتـاب سرد بالوثـائق والأرقام والصور لكل ما يجري في المملكة وخارجها، وكل ما يقوم به الامراء والاميرات في الداخل والدول الخارجية.

كتاب هام لا بد لك من اقتناءه.

الفهرس



ناصر السعيد

مناضل يجب أن لا ننساه

